Jalula Town

Study in Urban Geography

BY

Athesis

Submitted to the Council of Collage of Education /Geography Department in partial fulfillment to the repuirements of the degree of master of arts Geography

Supervised
By
Ass Prof.D.r
Hassan mohammad Hassan

1426 A.H **2005 A.D**

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كليـــــة التربيـــة

مدينة جلولاء
دراسة في جغرافية المدن

رسالة تقدم بها
الطالب (محسن إبراهيم التميمي)

إلى مجلس كلية التربية / جامعة ديالى وهي جزء من
متطلبات نيل درجة ماجستير آداب في الجغرافية

بأشراف
الأستاذ المساعد الدكتور
حسن محمد حسن

1426هـــ　　　　2005م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴾

سورة مريم

الآية :40

الإهداء

إلى . . .

روح والدتي ، طيب الله ثراها . . ترحماً

إلى . . .

والدي اطال الله في عمره

إلى . . .

شريكة حياتي ورفيقة دربي

إلى . . .

قرة عيني ولدي الاكبر مصطفى

إلى . . .

شمعتيي الدار التوأم عباس وحسين

وبناتي . . .

مروة . . .

وهديل . . .

وصفا .

. .

شكر وتقدير

الحمد الله الذي يسر لنا أمرنا ، حتى تصاغر عند تعاظم آلائه شكرنا ، وهذا مقام اعترف به بوافر نعمتك ياربي ، واعجز به عن إحصاء فيض فضلك ، وما كان مني الا ان اسجد شاكراً لما أنعمت به علي .

أما بعد فا تقدم بالشكر والعرفان الى أستاذي الفاضل الدكتور حسن محمد حسن المشرف على هذه الدراسة ، لقد أجهدته معي في رحلة العام التي امتدت من المقدمة الى الخاتمة فلم يبخل بجهد او وقت ، فكانت توجيهاته القيمة المشكاة التي أنارت الطريق وذللت الصعاب .

و أتقدم بشكري وتقديري إلى أستاذتي في قسم الجغرافية و أخص منهم الأستاذ الدكتور **(مضر خليل العمر)** الذي وضع بيدي مفاتيح منهجية البحث العلمي والدراسة الميدانية واقدم شكري وتقديري إلى الدكتور **(رعد رحيم حمود)** الذي فتح أبواب مكتبتة الخاصة أمامي ولم يبخل برأي او استشارة .

واخص بالشكر والتقدير السيد **(أنور ميكائيل)** مدير ناحية جلولاء ، الذي سخر كل امكانيتة معي لإنجاز هذه الدراسة واشكر ، الحاج فرج الصالحي فهذا الرجل يحمل حقاً (تاريخ مدينة) واشكر السيد فيصل شفيق لاسهامه في انجاز الدراسة من خلال جولاته الميدانية معي طيلة مدة البحث .

واشكر اهالي ناحية جلولاء ومسؤوليها كافة ، وكل من اسهم من قريب او بعيد في انجاز هذه الدراسة .

المُحتَويات

المقدمة :

نالت الكثير من المدن العربية والاسلامية حضاص كبيراً في البحث والدراسة في حين اهملت اخرى ولم تأخذ نصيبها من تلك الدراسات ، فأمست مراحل نشاتها وتطورها متقطعة يصعب تجميع اوصالها بعد ان ضاع الكثير من موروثها الحضاري والمعماري ، ومدينة جلولاء مثالاً لتلك المدن فعلى الرغم من عراقتها لم نجد ما يرضي فضول طالبي المعلافة عنها .

فقد مرت هذه المدينة بمراحل متعاقبة من الازدهار والضمور منذ النشأة وحتى يومنا هذا ، خصها بذلك موقعها على طريق التجارة والزيارة والحروب التي الحقت بها الكثير من الخراب والدمار . ويمكن عد نهاية العقد الثاني من القرن العشرين خط شروع مدينة جلولاء الحديثة ، فبعد سقوط الدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الاولى واحتلال الانكليز للعراق عام 1917م لم يغب عن بال المستعمرين الجدد اهمية موقعها اذ باشروا بمد خط سكك حديد بغداد – كركوك ماراً بمدينة جلولاء وانشأت محطة قطار جلولاء عام 1918م اذ خلقت فرص عمل جديدة ادت الى توافد المهاجرين اليها من مختلف الاقاليم المجاورة فضلاً عن انشاء معسكر جلولاء الدائم عام 1936 اذ حفز انشطتها التجارية والخدمية واسهم في النمو السكاني والتوسع المساحي والعمراني ، وقد ازداد عدد سكانها من بضعة عشرات الى 6416 نسمة عام 1957 .

وعلى اثر التغيير السياسي في العراق عام 1958م واعلان الجمهورية العراقية شهدت مدينة جلولاء تطوراً ادارياً مهماً اذ اصبحت مركزاً ادارياً لناحية جلولاء المستحدثة بعد ان كانت قصبة تابعة لناحية السعدية ، ورافق هذا التغيير الاداري دخول التخطيط العمراني وحضيت المدينة بعناية كبيرة ولا سيما في حجم الخدمات المقدمة لسكانها ، وقد تضاعف عدد سكانها خلال ثمان سنوات اذ بلغ 12279 نسمة

عام 1965م وازداد الى 19268م في عام 1977 ، وفي عقد الثمانينات كانت مدينة جلولاء الملاذ الآمن لسكان المناطق الحدودية التي طالتها الحرب العراقية الايرانية حيث جذبت اعداد كبيرة من سكانها وسكان مدينة خانقين وهو مما ادى الى ظهور استعمالات ارض جديدة وتطور الوظائف المدنية فيها وازداد عدد سكانها ليصل الى 26666 نسمة عام 1987 .

وعلى اثر احداث عام 1991 والتي خلقت واقعاً جديداً لاقليم كردستان اذ اصبح خارج حدود السيادة المركزية للدولة العراقية واصبحت مدينة جلولاء تمثل نقطة التماس بين هذا الاقليم ومناطق السيادة المركزية مما ادى الى ازدهار ووظيفتها التجارية وخاصة التجارة غير الرسمية والتي جعلت من المدينة منطقة جذب سكاني كبير حتى وصل عدد سكانها الى 30273نسمة عام 1997 .

وجاءت احداث عام 2003م وما رافقها من تغييرات سياسية واجتماعية دفع مدينة جلولاء لان تسلك سلوكاً مزدوجاً فهي تنعم بالاستقرار الذي ساد اقليم كردستان وتحضى بميزات مناطق الادارة المركزية كونها احدى مدن محافظة ديالى ، وقد رافق ذلك نمواً سكانياً وتطوراً مساحياً وعمرانياً حتى ضاقت ارض المدينة بسكانها ونتج عن ذلك اضطراب تركيبتها البنيوية وظهور مشاكل حضرية كبيرة ادت الى تبني مستويات الخدمات الاساسية لسكانها .

وقد اختار الباحث مدينة جلولاء لتكون مادة جغرافية يبحث فيها هذه المتغيرات على اساس استعمالات الارض من وجهة نظر جغرافية .

مشكلة الدراسة :

تكمل مشكلة الدراسة بما يلي :

س: ماهي العوامل الجغرافية التي اعطت خصوصية مكانية لمدينة جلاولاء والتي اختارت هذا الموقع الجغرافي بمقدمات المرتفعات الجبلية ؟ ولماذا شهدت مدينة جلولاء منذ العقد الثاني من القرن العشرين نمواً سكانياً وتوسعاً مساحياً وتطوراً عمرانياً واقتصادياً كبيراً ، نتج عنه اختلاف التوزيع المكاني لأستعمالات الارض وتركيب المدينة الداخلي الوظيفي ، مما ادى الى بروز الكثير من المشكلات الحضرية ؟ وما هي المراحل المورفولوجية التي تناوبت عن المدينة في الماضي والحاضر؟ وما مدى تأثير العلاقات الاقليمية بكافة صورها على نمو وتطور المدينة؟

فرضيات الدراسة :

1. وجود علاقة ارتباط بين البيئة والانسان اسهمت في نشأت هذا المركب الحضري ، فضلاً عن الموقع والموضع الجغرافي الخاص بالمدينة بأعتباره دعامة اساسية في نشؤ المدن .
2. وضوح اثر العوامل الطبيعية والبشرية المتمثلة بالمتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية على نمو المدينة وتطورها .
3. هناك علاقة ارتباط بين اتجاهات التوسع المساحي والمحددات الطبيعية والبشرية فضلاً عن غياب التخطيط العمراني ولحقب زمنية متأخرة اسهم في عجز كثير من استمالات الارض عن اداء وظائفها .

هدف الدراسة ومبرراتها :

تكمن مبررات الدراسة بعدم وجود دراسات تفصيلية سابقة للمدينة تبحث في نشأتها وتطورها ووظائفها وعلاقتاها الاقليمية .

ويكمن الهدف العام للدراسة في اثبات فرضياتها وحل مشكلتها فضلاً عن تحقيق جملة اهداف فرعية منها .

- الكشف عن المراحل المورفولوجية التي مرت بها المدينة وانقاذ ما يمكن انقاذه من الموروث المعماري للمدينة .
- الكشف عن خصوصية استعمالات الارض داخل المدينة للمراحل المورفولوجية .
- الكشف عن الاسباب التي كانت وراء النو السريع والمفاجئ للمدينة .

حدود الدراسة :

حددت منطقة الدراسة مكانياً بالحدود البلدية التي رسمتها خارطة تحديث التصميم الاساس في مدينة جلولاء الرقم 1310 لسنة 2000م ، والبالغ مساحتها 453.5هكتار .

اما الحدود الزمانية فتمتد منذ النشأة حتى عام 2003م وتم التركيز على تحليل استعمالات الارض خلال المرحلة المعاصرة والتي حددت من عام 1980م – 2003 .

منهجية الدراسة وتنظيمها :

بالنظر لعدم وجود دراسات سابقة عن مدينة جلولاء باستثناء بحث واحد تناول (نشأة مدينة جلولاء) عام 1996 [1] ، لقد اعتمدت الدراسة على مناهج عديدة منها المنهج التأريخي في دراسة نشأة المدينة والمراحل المورفولوجية التي مرت بها ، فضلاً عن استخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال المشاهدة والحصول على البيانات والمعلومات التي لاحظها الباحث من مصادرها ، والتي شملتا الكتب والمطبوعات والسجلات وسد النقص بالمعلومات من خلال المقابلات الشخصية مع كبار السن ومسؤولي الدوائر الحكومية ذات العلاقة ، وكانت الدراسة الميدانية الممول الاساس

---

[1] محمد صالح ربيع العجيلي ، اثر الموقع والموضع في نشأة مدينة جلولاء ونموها ، مدلة الجمعية الجغرافية العراقية ، العدد 30 ، 1996،ص 206 .

للبيانات والمعلومات وتمثلت بالمشاهدة والاستبيان والمقابلة كأدوات لجمع المعلومات اذ تم اعداد استبانتان الاولى تخص المساكن والسكان واحتوت على (23سؤال) (ملحق1) والاسبانة الثانية تخص المؤسسات الصناعية والتجارية واحتوت على 16 سؤال (ملحق 2) بالخروج بفوائد عديدة تغني البحث ، وبلغ حجم العينة 4 بالالف* ووزعت الاستمارة قصدياً مع مراعاة التباين المكاني لحجم السكان حسب المحلات السكنية وبنيت قاعدة المعلومات التي عمل عليها الباحث واستخدام الاساليب الكمنية لدراسة العلاقات الاقليمية لقياس بعض الظواهر التي تحدد اقاليم المدينة .

وقد نظمت مادة الدراسة بمقدمة وخمسة فصول ونتائج وتوصيات ، اذ خصص الفصل الاول لدراسة المعطيات الطبيعية والمتغيرات التاريخية واثرها في نشأت ونمو مدينة جلولاء ، اما الفصل الثاني فقد خصص لدراسة المعطيات السكانية ، وفي الفصلين الثالث والرابع تم دراسة المراحل المورفولوجية ، اما الفصل الخامس فقد خصص لداراسة العلاقات الاقليمية للمدينة واختتمت بجملة نتائج وتوصيات وخلاصة باللغة الانكليزية .

الدراسات السابقة:

على الرغم من افتقار مدينة جلولاء الى دراسات تفصيلية سابقة ، الا ان المكتبة العربية تحتوي على كم هائل من الدراسات في جغرافية المدن ، وقد جاءت الدراسات العربية متأخرة بينما يرجع تاريخ الدراسات الأجنبية الحديثة الى بدء العقد الثالث من القرن الماضي فقد تناول **(E.W Brggs)** عام 1923 م تحليل التركيب الداخلي للمدينة في نظريته المشهورة (الدوائر المتراكزة) وملخصها ان اتساع المدن يحدث بشكل دوائر متحدة في المركز ، في حين جاء (Hummer) بنظرية القطاع اذ ميز

* تم اختيار عينة البحث عشوائياً ، ووزعت 121 استمارة ولضعف الاستجابة بالمرحلة الاولى اعيد توزيع الاستمارة ثانية ولم تختلف النتائج عن المرحلة الاولى مما دفع الباحث الى التوزيع القصدي للاستبانة حيث استعان بطلاب ثانوية جلولاء وطلاب اعدادية صناعة وتجارة جلولاء .

شكلين من النمو للمدينة الأول النمو المحوري ، اذ تنمو المدينة على طول الطرف والثاني النمو المركزي .

وقد توصل **(E . Ullman . C . p Harris)** ان للمدن بالضروره للمدن تركيبا خلويا اذ تتطور أنواع متميزة من استعمالات الأرض حول نقاط نمو معينة او نويات ضمن المدينة وتنشا هذه النوى لوجود مراكز استيطان منفصلة تتميز ببؤرات مستقلة الى حد ما ومن مجموع هذه المراكز يتشكل المركز الحضري [1]. ومن خلال اطلاع الباحث على الكتب العربية التي تبحث في جغرافية المدن وجد ان أي كتاب يبحث في التركيب الداخلي في المدينة لا يخلو من الاشارة الى هذه النظريات ومن هذه الكتب (جغرافية المدن – جمال حمدان) [2] . و (جغرافية المدن – عادل عبد الله خطاب) [3] . و (مورفولوجية المدينة – خالص الاشعب)[4]. و (دراسات في جغرافية المدن – احمد علي اسماعيل)[5] . و (جغرافية الحضر – صلاح حميد الجنابي)[6] . و (جغرافية المدن – عبد الرزاق عباس)[7]

([1]) عبد الرزاق عباس حسين ، جغرافية المدن ، مطبعة اسعد ، بغداد ، 1977 م .

(2) جمال حمدام ، جغرافية المدن ، الطبعة الثانية ، دار غريب للطباعة ، 1977 م

(3) عادل عبد الله خطاب ، جغرافية المدن ، مطابع التعليم العالي ، جامعة بغداد ، 1990 م .

(4) خالص حسني الاشعب وصباح محمود محمد ، مرفولوجية المدينة ، مطبعة جامعة بغداد ، 1983 م .

(5) احمد علي اسماعيا ، دراسات في جغرافية المدن ، ط8 ، جامعة عين شمس 1982 م .

(6) صلاح حميد البجنابي ، جغرافية الحضر ، جامعة الموصل ، 1987 م .

(7) عبد الرزاق عباس حسين ، جغرافية المدن ، المصدر نفسه .

وبدأت الدراسات العربية للمدن في النصف الثاني من القرن العشرين واتخذت اتجاهات متعددة بحيث لم تترك جانبا او وظيفة من وظائف المدن الا بحثت فيها ويمكن تقسيمها على :

1. الدراسات التي تخصصت بمدينة عربية (دراسة عامة) ، منها دراسة (بغداد رئيسه مدن العراق – فلاح جمال معروف)[2] و (مدينة الحلة الكبرى–صباح محمود محمد)[3] و (مدينة النجف – محسن عبد الصاحب)[4] و(مدينة أبو الخصيب – سوسن صبيح حمدان)[5] وغيرها .

2. الدراسات التي تخصصت بالتركيب الداخلي للمدينة منها دراسة (التركيب الداخلي لمدينة الموصل القديمة– هاشم خضير الجنابي)[6] و(مدينة بعقوبة

---

(2) **فلاح جمال معروف ، بغداد رأسية مدن العراق . رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1976 م .**

(3) **صباح محمود محمد ، مدينة الحلة الكبرى ، وظائفها وعلاقاتها الإقليمية ، ط1 ، مكتبة المنار ، بغداد ، 1974 م .**

(4) **محسن عبد الصاحب المظفر ، مدينة النجف ، وظائفها وعلاقاتها الإقليمية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة الى مجلس كلية الآداب – بغداد ، 1989 م .**

(5) **سوسن صبيح حمدان ، مدينة ابو الخصيب ، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة الى مجلس كلية التربية / جامعة البصرة 1997 م .**

(6) **هاشم خضير الجنابي ، التركيب الداخلي لمدينة الموصل القديمة ، دراسة في جغرافية المدن ، جامعة الموصل ، 1982 م .**

دراسة في تركيبها الداخلي– محمد يوسف الهيتي) [7] ، (التركيب الداخلي لمدينة هيت– مشعل فيصل غضيب المولى) [8] وغيرها .

3. الدراسات التي تخصصت في إحدى وظائف المدن ، منها دراسة (الوظيفة السكنية لمدينة بغداد الكبرى– صالح فليح حسن) [9] و (الوظيفة التجارية لمدينة الرمادي–محمد طه) [10] و (الوظيفة التجارية والصناعية لمدينة عنابة– المبروك بن علاوي حمزاني) [11] و (التوزيع المكاني للصناعة في محافظة ديالى– خضر عباس الكرادي) [12] .

4. الدراسات التي عنيت بدراسة المدن وعلاقاتها الإقليمية منها دراسة (المقدادية وظائفها وعلاقاتها الإقليمية – حسن محمد حسن) [13] و (مدينة الفلوجة وظائفها وعلاقاتها الإقليمية– احمد فياض صالح) [14] وغيرها .

([7]) **محمد يوسف حاجم الهيتي ، مدينة بعقوبة ، دراسة في تركيبها الداخلي الوظيفي ، رسالة ماجستير (غير منشورة)كلية التربية ، جامعة بغداد ، 1989 م**

([8]) **مشعل فيصل خطيب المولى ، التركيب الداخلي لمدينة هيت . رسالة ماجستير (غير منشورة)مقدمة الى مجلس كلية التربية / جامعة الانبار / 2001 م**

([9]) **صالح فليح حسن الهيبتي ، الوظيفة السكنية لمدينة بغداد الكبرى . ط1 ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، 1976 م**

([10]) **محمد طه نايل ، الوظيفة التجارية لمدينة الرمادي ، رسالة ماجستير(غير منشورة) مقدمة الى مجلس كلية الاداب . جامعة بغداد ، 1989 م**

([11]) **المبروك بن علاوة حمزان ، الوظيفة التجارية والصناعية لمدينة عنابة ، رسالة ماجستير (غير منشورة)مقدمة الى مجلس كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1982 .**

([12]) **خضير عباس خزعل الكرادي ، التوزيع المكاني للصناعة في محافظة ديالى ، رسالة ماجستير(غير منشورة) مقدمة الى مجلس كلية التربية ، جامعة بغداد ، 1988 .**

([13]) **حسن محمد حسن ، المقدادية وظائفها وعلاقتها الإقليمية ، رسالة ماجستير(غير منشورة) مقدمة الى كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، 1989 م .**

5. الدراسات التي عنيت بالخدمات المجتمعية للمدن منها دراسة (التحليل المكاني للخدمات التعليمية لمدينة الرمادي- احمد حسن عواد الدليمي) [15] و (الخدمات الصحية في مدينة الرمادي الكبرى – كمال عبد الله حسن الدليمي) [16] و (تباين التوزيع المكاني للخدمات المجتمعة في محافظة البصرة-عباس عبد الحسن كاظم) [17].

6. دراسات اخرى منها إقليمية (قضاء هيت دراسة إقليمية -يوسف يعقوب الهيتي) [18] ودراسات عنيت بمعوقات التوسع المساحي للمدن منها (الاستخدامات الضاغطة على لتوسع المساحي لمدينة الموصل-دراسة محمد الرشيد بن عبد الوارث تاتاني) [19] ، هذه الدراسات وغيرها كانت العصا التي اتكأ عليها الباحث لإنجاز بحثه بالصورة التي هو عليها .

---

(14) احمد فياض صالح المحمدي ، التركيب الوظيفي والعلاقات الاقليمية لمدن البادية الشمالية ، الرطبة ، كبيسة ، عين تمر ، طروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1999 م .

(15) احمد حسن عواد الدليمي التحليل المكاني للخدمات التعليمية في مدينة الرمادي ، رسالة ماجستير(غير منشورة) الى مجلس كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، 1999 م .

(16) كمال عبدالله حسن الدليمي ، الخدمات الصحية في مدينة الرمادي الكبرى ، رسالة ماجستير (غير منشورة)مقدمة الى مجلس كلية التربية ، جامعة الانبار ، 2000م .

(17) عباس عبد الحسن كاظم العيداني ، التوزيع المكاني للخدمات المجتمعية في مدينة البصرة ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)مقدمة الى مجلس كلية الآداب ، جامعة البصرة ، 2002 م .

(18) يوسف يعقوب الهيتي ، قضاء هيت دراسة إقليمية ، رسالة ماجستير(غير منشورة) مقدمة الى مجلس كلية التربية ، جامعة بغداد ، 1990 م .

(19) محمد الرشيد بن عبد الوارث تاتاني ، الاستخدامات الضاغطة على التوسع المساحي لمدينة الموصل ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، 2000م .

الفصل الأول

المعطيات الطبيعية والمتغيرات التاريخية و أثرها في نشأة مدينة جلولاء وتطورها

المبحث الاول :خصائص الموضع والموقع

مدخل : الموضع (**Site**) هو فكرة محلية تنصرف الى رقعة الأرض التي تقوم عليها المدينة مباشرة ، فهي نقطة لا منطقة ومطلقة لا نسبية ، والتباين الأرضي يخلق قيما شديدة التفاوت والإنسان ينتخب الأمثل لأغراضه المدنية [20] ، ولذلك فالموضع يمثل الحيز الذي نشأت المدينة وتطورت عليه [21] ، وتنعكس عناصر[P] الموضع بصورة مباشرة على البنية الوظيفية والمعمارية للمدينة [22] .

اما الموقع (**Situation**) فيتعدى الإطار المساحي للمدينة (الموضع) أي الحركة المكانية لها وما لذلك من تأثير في مستقبلها [23] .

وتظهر المواقع في الطبيعة نتيجة لاختلاف سطح الأرض (**Areal defferention**) وعملية تمييز المواقع ليست من خلال الإقليم نفسه ، إنما من خلال التشابه والاختلاف بين الأقاليم الأخرى المحيطة به ، فالتحديد المكاني للمدينة وعلاقتها مع ظهيرها (**Hinter Land**) او ما يسمى بمنطقة نفوذها الذي قصد

([20]) جمال حمدان ، جغرافية المدن ، مصدر سابق ، ص281 .

([21]) صبري فارس الهيتي وصالح فليح حسن ، جغرافية المدن ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، الموصل ، 2000م ، ص43 .

[P] عناصر الموضع (الجيولوجيا ، التضاريس ، المناخ ، الموارد المائية ، التربة) .

([22]) خالص حسني الاشعب ، المدينة والتحضر ، حضارة العراق ، ج5 ، دار الحرية ، بغداد ، 1985م ، ص38 .

([23]) محمد صالح ربيع ، اثر الموقع والموضع في نشأة مدينة جلولاء ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، العدد 30 ، 1996م ، ص206 .

به (الموقع) [24] ونظرا الى أهمية الموضع والموقع لمدينة جلولاء فأننا سنستعرض كل منها بالتفصيل :

موضع مدينة جلولاء وموقعها

تعد مدينة جلولاء حاليا مركزا إداريا لناحية جلولاء ، وهي إحدى نواحي قضاء خانقين والذي يشغل اللسان الشمالي الشرقي من محافظة ديالى (الخارطة– 1–) ، ويحد ناحية جلولاء من الشرق حدود مركز قضاء خانقين ومن الغرب قضاء الخالص ومن الشمال قضاء كفري ومن الجنوب ناحية السعدية .

وقد اختطت مدينة جلولاء لنفسها موضعا متميزا فهي مستلقية على الضفة الشرقية لنهر ديالى في حوضة الأوسط عند تقاطع دائرة عرض (12 34ْ) شمالا وخط طول (3 45ْ)[25] شرقاً (تنظر الخارطة –2–) ويشكل النهر حدودها الغربية بينما تصطدم حدودها الشرقية بمرتفعات (دره وشكه)[P] ، وتنتهي حدودها الشمالية عند الاستعمال الخاص [PP] ، في حين تتفق مقالع الحصو والرمل مع قرية (مرجانه) ليشكلان حدودها الجنوبية (الخارطة –3–) .

ولصغر مساحة هذا الموضع ، الذي قّزم مدينة جلولاء والذي حرمها من أهم مقومات المدن الا وهو الأراضي السهلية المنبسطة ، فقد اصبح عاجزا عن استيعاب

---

(24) صلاح حميد الجنابي ، جغرافية الحضر ، مصدر سابق ، ص38 .

(25) محمد صالح ربيع ، اثر الموقع والموضع في نشأة مدينة جلولاء ، مصدر سابق ، ص207 .

P مرتفعات (دره وشكه) هي جزء من الخط الجنوبي الشرقي لمرتفعات حمرين . ينظر – جاسم محمد الخلف ، جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية ، ط3 ، دار المعرفة ، 1965م ، ص27 .

P P المقصود بالاستعمال الخاص (معسكر جلولاء) .

الزيادة المستمرة لاعداد سكانها ، لذلك كانت المرتفعات الشرقية هي الخيار الوحيد للتوسع المساحي للمدينة ، فتسلقت الاستعمالات السكنية ونسبة كبيرة من الاستعمالات الحضرية الأخرى المرتفعات ليظهر خط سماء المدينة منحدراً باتجاه الغرب .

وعند تصنيف موقع مدينة جلولاء على أساس مواقع المدن فانه يدخل ضمن (المواقع البينية) التي تمثل حلقة وصل بين إقليمين متباينين من الناحية الطوبوغرافية وانعكاساتها على الإنتاج بمختلف جوانبه اذ يمتد الإقليم الجبلي بمظهره التضاريسي وانتاجه المتميز الى الشمال منها ، في حين يمتد إقليم السهول بإنتاجه المختلف الى الجنوب منها ، فضلاً عن كونها تتربع على عرش المنطقة المتوجة بإنتاجها الخاص ، وبذلك يصبح موقع مدينة جلولاء ، يمثل نقطة (انقطاع طبيعي) (**Break-of-Bulk**) في المنطقة [26] ، وتدخل مدينة جلولاء وايضاً ضمن صنف

([26]) **جمال حمدان ، جغرافية المدن ، مصدر سابق ، ص282 .**

خارطة (1-2-3)

المواقع العقدية (**Nodality Location**) لانها تمثل اهم مدن المنطقة الوسطى شرق العراق (تنظر الخارطة –4–) فضلا عن كونها عقدة مواصلات للطرق البرية (طرق السيارات وسكك الحديد) التي تربط وسط العراق بالمحافظات الشمالية ، فهي تبعد عن العاصمة بغداد حوالي (197كم) وعن مدينة بعقوبة (127كم) وعن مدينة المقدادية (70كم) في حين تبعد المدن الشمالية الاتية كما يأتي : تبعد عن مدينة خانقين 29كم وعن مدينة كركوك (180كم) وكلار (70كم) وكفري (85كم) وطوزخورماتو (140كم) [27] . وتمثل مدينة جلولاء عقدة مواصلات تلتقي فيها خطوط النقل بين تلك المدن مما جعل منها نقطة انقطاع نقل (**Break-in-transportation**) [28] ، فالرحلات الطويلة بين هذه المدن لا تتم ألا بالمرور بمدينة جلولاء لغرض إراحة وسائط النقل والمسافرين او تبديل وسائط النقل ، ولغياب خطوط نقل مباشرة بين تلك المدن[P] . أما وقوع مدينة جلولاء على كتف نهر ديالى ذلك لان ميزان المكان يتحدد دائما قرب مصادر المياه [29] ، خاصة في الأقاليم الجافة وشبة الجافة .

وبعد معرفة حدود موضع مدينة جلولاء وأهمية موقعها واثرهما في نشأتها وتطورها ولغرض تحقيق الهدف من الدراسة يتطلب البحث معرفة ما أهمية الموقع والموضع في تحليل الظواهر الطبيعية والمتمثلة بالبنية الجيولوجية والتضاريس والتربة والمناخ والموارد المائية ، والتي انعكست اثارها بشكل مباشر او غير مباشر على البنية المعمارية والوظيفية للمدينة وعلى النحو الأتي :

---

(27) **الهيئة العامة للنقل الخاص ، محافظة ديالى ، مرآب مدينة جلولاء ، .**

(28) **جمال حمدان ، المصدر نفسه ، ص283 .**

P **الدراسة الميدانية ، مقابلة مع موظف هيئة النقل الخاص في مرآب جلولاء بتاريخ 2003/11/7 .**

(29) **Beaugeen-Garnelr and Gapt , Urban Geography , London , Third , Impression , 1971 . P . 7 .**

1. **التركيـب الجيولـوجي** : ان لدراسـة التركيـب الجيولـوجي لموضـع المدينـة اهميـة كبيرة في تحليل نسيج التربـة وخواصـها ومدى صـلاحية الحيز المكاني الذي تشغله

خارطة (4)

المدينــة للبنــاء والتشــييد والتطــوير والتوســع المســتقبلي لهــا [30] ان للتكــوين الجيولوجي للهضاب وتلول المنطقة المتموجة من القطر اثرا واضحا على بنية منطقة الدراسة فقد تعرضت المنطقة المتموجة التي تقع فيها مدينة جلولاء الى الظروف نفسها التي تعرضت لها المنطقة الجبلية من العراق اذ ظلت مغمورة بمياه بحر (تشس) لعصور طويلة ثم تعرضت للحركة الآلبية التي شملت مناطق واسعة من العالم في أواخر الزمن الثالث ، ولكن موقع منطقة الدراسة اقل تاثراً بهذه الحركة لبعدها عن مركز الضغط ، وبذلك أصبحت اقل ارتفاعاً [31] ، وقد سادت فيها الصخور الكلسية وصخور الطفل والصخور البختيارية التي تعود الى عصر فارس الأعلى ، اما السهول والوديان ، فقد غطت صخورها الترسبات التي تحملها المجاري المائية والسيول المنحدرة من المرتفعات المجاورة التي تحمل خصائص الصخور المنفصلة عنها [32] . وقد ترسبت الصخور الجبيرية وصخور الطفل اولا ثم ترسبت فوقها الترسبات النهرية المكونة من الحصى والرمل والطين ثانيا [33] ، ويظهر من دراسة الخوانق التي عملتها الأنهار في المرتفعات المجاورة ان محور السلاسل حاد والصخور الباطنية قديمة العهد تعود الى العصر التباشيري الأول في الزمن الجيولوجي

([30]) **احمد علي اسماعيل ، جغرافية المدن ، ط2 ، القاهرة ، 1982م ، ص ص 255–257 .**

([31]) **شاكر خصباك ، العراق الشمالي ، دراسة النواحي الطبيعة والبشرية ، مطبعة شفيق ، بغداد ، 1973م ، ص35 .**

([32]) **محمد صالح ربيع ، اثر الموقع والموضع في نشأة مدينة جلولاء ، مصدر سابق ، ص212 .**

([33]) **Buringh , Soil and Soil Condition in Iraq , Baghdad , 1960 , P . 22 .**

الثاني [34] . وقد أثرت البنية الجيولوجية في مدى ما تخزنه ارض المنطقة من مياه سطحية وجوفية [35] .

ويظهر اثر التكوينات الجيولوجية للمنطقة في بناء الوحدات السكنية ونسيجها المعماري ، كون المواد الاولية للبناء متوفرة في البيئة المحلية وتتميز بانخفاض أسعارها ، وبذلك فهي تمثل أحد الخصائص الإيجابية التي امتازت بها مدينة جلولاء

ان لنواتج التكوينات الجيولوجية في منطقة الدراسة المكونة من الجص والحصى والرمل اثراً مهما في ظهور الصناعات الإنشائية مثل محاجر الجص ومقالع الرمل والحصى ، التي ارتبطت بها صناعة القطع الكونكريتية (البلوك) ولعبت دوراً مهماً في تكوين (**Land Scape**) المدينة واعطائها الشكل المميز عن بعض المدن في مناطق القطر الأخرى ، واخيراً يمكن القول ان نوعية صخور المنطقة وترتيب طبقاتها فضلاً عن عمق المياه الجوفية أسهمت في خلق تشكيلة معمارية لمنطقة الدراسة استخدمت في مختلف الاستعمالات المدنية فيها .

2. أشكال سطح الأرض

ان طبيعة أشكال سطح الأرض لموضع مدينة جلولاء غاية في التعقيد ، فالمرتفعات الشرقية (دره وشكه) التي تمثل موطن المحلات الحديثة لا تترك بينها وبين نهر ديالى سوى شريط هضابي ضيق انطلقت منه البذرة الأولى للمدينة (الخارطة-4-) ، فضلاً عن ان

---

[34] **جاسم محمد الخلف ، جغرافية العراق الطبيعية والبشرية والاقتصادية ، مصدر سابق ، ص ص 27-28 .**

[35] **مهدي الصحاف ، الموارد المائية في العراق وصيانتها من التلوث ، وزارة الأعلام ، سلسلة الكتب الحديثة ، 1976م ، ص20 .**

وادي العوسج يشطر موضع المدينة الى نصفين من الشرق الى الغرب ليزيد من تعقيد أشكال السطح ، واثر ذلك في استعمالات ارض المدينة ، ولاجل الوقوف على طبيعة جغرافية المنطقة واثرها في تحديد نمو المدينة وتوجهاتها المستقبلية يمكن ملاحظة الأقسام الآتية :

أ. منطقة هضبية تمتد بمحاذاة نهر ديالى لا يزيد ارتفاعها عن (100م) فوق مستوى سطح البحر (ينظر الخارطة –5–) ، وهي ذات سطح مستو ، ويمكن تميز مظهرين تضاريسيين فيها هما (تل ابو كروش) والذي يمثل البذرة الأولى التي انطلقت منها المدينة ، ووادي العوسج الذي يشطر هذه الهضبة الى شطريين شمالي وجنوبي الصورة رقم (1) مثل عاملاً ساغطاً على توسع المدينة المساحي مما عرقل النمو الطبيعي لها فقد اضطرها للقفز خلفه لتطال سفوح المرتفعات المجاورة [36].

خارطة (5)

([36]) الدراسة الميدانية .

ب. منطقة المرتفعات الشرقية ، التي يتراوح ارتفاعها بين (100–305م) فوق مستوى سطح البحر . وتشكل سفوحها الغربية جزء من موضع مدينة جلولاء ويقطعها وادي العوسج قبل وصوله الى الهضبة ، وهذا الجزء من المدينة شديد التعقيد انعكس اثره على نمو المدينة ونشاط سكانها ومساحة الدور السكنية ونمط بنائها ، فضلاً عن تأثيرها تأثيراً مباشراً في طبيعة تشكيلة خدمات البنى الارتكازية فيها .

ج. حرمت مدينة جلولاء من اهم متطلبات الموضع وهي السهول(الصورة –2–) التي تساعد على الحركة والتوسع والنمو ، وهذا ما دفع سكان المدينة الى التوجه نحو المرتفعات لينحتوا من الصخور بيوتاً الهم وهم اليوم يعانون من صعوبة الحركة والتنقل بين هذه الأحياء اذ الأزمة الضيقة الملتوية والتي تبرز في شوارعها النتوأت الصخرية التي تجعل الحركة صعبة جداً فيها فضلاً عن كونها منحدرة مع اتجاه انحدار السفوح بشدة ، فتكاد ان تكون الحركة مقطوعة الا في الحالات الضرورية [37] .

لقد أوجدت هذه الأشكال التضاريسية المعقدة لموضع المدينة صعوبة كبيرة تقف أمام المخطط في إمكانية التحكم بشكل المدينة مستقبلا ، لذلك تختلف مدينة جلولاء اختلافا كبيرا عن مدن الأراضي المنبسطة ، فاصبح موضعها موضعا محددا فلا مخرج للتوسع فيها ألا بالتسلق على سفوح المرتفعات المجاورة وان مثل هذه السفوح فرضت على المدينة أسلوبا حياتيا خاصا يختلف فيها عن بقية المدن العراقية الأخرى .

وعلى الرغم من السلبيات التي محلها التعقيد التضارسي لموضع مدينة جلولاء وموقعها من جهة ألا أنها تشكل حالة صحية مهمة للمدينة من جهة اخرى ،اذ ان عملية انسياب مياه المجاري والتي تشكل اهم المشاكل واعقدها التي تواجه اكثر مدن العالم ومنها مدن العراق ، فان المدينة قيد الدراسة لا تعاني من هذه المشكلة بسبب الموضع الجبلي ومرور وادي العوسج وسط المدينة والذي تنساب اليه مياه المجاري

([37]) **الجولات الميدانية بتاريخ 11–12–2003/7/13** .

بصورة طبيعية مما يشكل هذا الوادي الممر الطبيعي الذي يصرّف المياه الآسنة عن المدينة ويعطيها طابعا خاصاً تختلف فيه عن بقية المدن في المناطق السهلية .

ولكن مرور وادي العوسج وسط المدينة والتقاءه بنهر ديالى يمثل جانباً سلبياً وباتجاهين :

الأول : عدم استغلال الوادي بشكل علمي وإهماله مما أدى الى تجمع المياه الأسنة في بعض أجزائه (الصورة -1-) والتي تشكل ظاهرة غير حضارية وغير صحية وتسيء الى الذوق العام .

الثاني : يحمل الوادي المياه الثقيلة المليئة بالملوثات والتي يلقى بها في نهر ديالى بعد خروجه من المدينة الأمر الذي يحتم على المعنيين بأمور الصحة والتخطيط والتنمية اتخاذ جملة من الإجراءات التي من شأنها ان تلقي بمثل هذه المياه في أماكن أخرى لتجنيب نهر ديالى تلك الملوثات ، وذلك بأنشاء محطات لمعالجة المياه الثقيلة قبل دخولها الى النهر .

3. الخصائص المناخية

للمناخ تأثير فعال في حياة الإنسان ونشاطه لوقوعة خارج نطاق سيطرته ، وان الغرض الأساسي من أحياء الموقع الملائم هو جعل السكن مريحا ، فتلبية حاجات الإنسان ومتطلبات الموقع والشروط المناخية معاً تحدد توزيع خارطة السكن وتصميم

المساكن ذات الأحجام والأشكال المختلفة وتنظم وتوزيعها وتوفيق جميع عناصرها مع الموقع [38] .

وترجع عناية الإنسان بالمناخ الى حِقبْ زمنية قديمة ، فعلى الرغم من ان البعض يقلل من القيمة التخطيطية للمدن العربية الإسلامية على أساس سيادة الطرق العضوية ونقص الفضاءات ، وان هذه المدن تعتمد الفردية والشعور المدني ضعيف جدا [39] ، الا ان هذا ابعد ما يكون عن الواقع ، فقد تم اختيار موضع مدينة البصرة مثلا ومناخها ومواد البناء قبل انشائها ، حيث كتب الخليفة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) الى عتبة بن غزوان عند بناءها (عرضوا الحيطان ، وارفعوا السمك وقربوا بين الخشب) [40] وفي ذلك مراعاة للظروف المناخية ،وتحسين للاداء الحراري للمبنى ،في حين تساعد الطرق العضوية على تقليل من سرعة الرياح والعواصف الرملية المحملة بالأتربة والغبار ، وتعمل على زيادة نسبة الظل صيفا الذي يسهم في التقليل من درجات الحرارة .وقد ساد هذا النمط من العمران في المحلات القديمة في مدينة جلولاء ولم يجري عليه تغيير كبير في التصاميم الحديثة للمدينة اما المحلات الحديثة فقد روعي في تصميمها تاثير العوامل المناخية بشكل اكبر ، وان مناخ منطقة الدراسية جزء من مناخ القطر العراقي ، الذي تتمثل فيه ثلاثة أقسام رئيسية هي مناخ البحر المتوسط ،والمناخ الصحراوي ومناخ السهوب (شبه الجاف) الذي يسود في مدينة جلولاء

---

[38] روبرت اوزويل ، فن تخطيط المدن ، ترجمة بهيج شعبان ، مراجعة هنري زغيب ، المطبعة البوليسية ، بيروت ، ص77 .

[39] R , ttinghusen , Moslim Cities , Old and new in Brown from medime to metroplis , The D.winpress , prin centon , New Jeresy , 1975- P305 .

[40] مصطفى عباس الموسوي ، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدينة العربية الإسلامية ، منشورات وزارة الثقافة ، بغداد ، 1982 ، ص72 .

، ولانه لا توجد محطة مناخية في مدينة جلولاء حاليا فقد اعتمدنا على البيانات المتراكمة في محطة خانقين كونها لا تبعد عن المدينة اكثر من (18 كم) وتشابه أشكال السطح في المدينتين ، وستتم معرفة خصائص منطقة الدراسة من خلال دراسة عناصره وعلى النمو آلاتي :

أ. درجات الحرارة

تمثل درجات الحرارة أهم مظاهر الإشعاع الشمسي على سطح الكرة الأرضية والتي لها تأثير كبير وفعال في نشاط الإنسان وراحته ،فالحاجة الى تحسين الأداء الحراري للمبنى والمتمثل بتقليل الإشعاع صيفا وزيادته شتاء وامكانية حماية الفتحات والسيطرة على الرياح . تظهر العلاقة بين الشكل والتوجيه وطبيعة المواد المستعملة في البناء وحجم الفتحات والتي تمثل نقطة الاتصال بين الطبيعة ومصدر الضوء الطبيعي والتهوية [41].

ويقع المدى المفضل لمستويات الراحة الحرارية بين درجتي (18.5ْم– 29.5ْم) ، في منطقة الدراسة ومن خلال خطوط معدلات درجات الحرارة المتساوية لفصلي الصيف والشتاء (تنظر الخارطة –6–) و (الشكل –1–) والبيانات الواردة في (الجدول–1–) اتضح ما يلي :ان هناك انخفاضا في معدلات درجات الحرارة لمنطقة الدراسة في اشهر الشتاء (ك1 ، ك2، شباط) اذ بلغ فيها معدل درجة الحرارة العظمى (13.04ْ م) والصغرى (5.76ْ م) وبمعدل (9.38ْ م) ويمثل كانون الأول ابرد الشهور ، وان معدل درجات الحرارة شتاء هو

---

(41) عبد الحسن مدفون ابو رحيل ، اثر المناخ في تخطيط المناطق العمرانية ،مصدر سابق ، ص23 .

ادنى من معدل الراحة الحرارية[P] المشار اليها انفاً ، الا أنها أعلى من نقطة الانجماد ، وبذلك يتوجب على مخطط المدن وسكان المدينة التدخل لتحسين الأداء الحراري للمباني ، بواسطة زيادة نسبة الإشعاع عن طريق توجيه الشبابيك باتجاه مصدره وحماية الفتحات والسيطرة على الرياح ورفع درجة حرارة المبنى بوسائل التدفئة الحديثة اما في اشهر الصيف (حزيران ، تموز ، آب) فقد بلغ معدل درجات الحرارة العظمى (41ْم) ومعدل درجات الحرارة الصغرى (23ْم) بمعدل (32ْم) وهو اعلى من معدل الراحة الحرارية الا انه يقع دون درجة (الضربة الحرارية) ، ولذلك يتوجب على الإنسان التدخل لتحسين الأداء الحراري للمباني ، وذلك بتوجية التهوية باتجاه الرياح الشمالية والشمالية الغربية السائدة صيفا واستخدام وسائل التبريد الحديثة .

[P] الراحة الحرارية ، هي درجة الحرارة التي يكون عندها الإنسان اكثر راحة ونشاطا اما نقطة الانجماد فهي الحد الادنى للتحمل البشري ، وتمثل الضربة الحرارية (الضربة السُمية) فهي اعلى حد التحمل البشري ، وان حدود الشعور بالراحة يكون بين درجتي (21ْم و 27.5ْم) في فصل الصيف و (20ْم–25ْم) شتاءً . ينظر : Victor , Olgyay , Designwith Clime Princeton , Unversity , Newyork , 1962 , P. 23

خارطة (6)

اما فـي فصـلي الربيـع والخريـف فقـد بلـغ معـدل درجـة الحـرارة فيهـا (21.2ْم) و (23.6ْم) علـى التوالي ، وهـي بـذلك تكـون ضـمن معـدل الراحـة الحراريـة للإنسـان ، ولذلك فهما اكثر الفصول راحة ونشاطا لسكان المدينة .

ولا تتبـاين معـدلات درجـات الحـرارة خـلال اشـهر السـنة فحسـب بـل ان المـدى الحراري اليومي هو الأخر مرتفع ، ويبلـغ ذروتـه فـي اشـهر الصـيف اذ وصـل فـي شـهر تموز الى (18.5ْم) في حين ينخفض في اشهر الشتاء الى (11.2ْم) (ينظر جدول 2) وتلعب بحيرة حمرين التي تقع الـى الجنوب من المدينـة ونهر ديـالى الـذي يشـكل حـدودها الغربيـة والـذي يتسـع مجـراه عنـد المدينـة دوراً مهمـا فـي التـأثير المحلـي علـى درجات الحرارة ويؤديان الـى تلطيفهـا . وقد لعبت درجـات الحرارة دوراً كبيراً فـي التـاثير علـى نشـاط السكان وراحتهم ، وعلـى النسيج العمرانـي للمدينـة ونوعيـة مـادة البنـاء فيهـا وطرازها .

الجدول (1)

معدلات درجات الحرارة الشهرية المحطة خانقين للمدة من 1997–2002م (بالمئوي)

معدل درجات الحرارة	ك2	شباط	اذار	نيسان	مايس	حزيران	تموز	اب	ايلول	ت1	ت2	ك1	المعدل السنوي
درجة الحرارة العظمى	15.3	16.7	19.4	25.6	39.4	39.2	42.3	41.6	38	31.2	22.5	7.2	28.2
درجة الحرارة الصغرى	4.9	5.9	8.5	13.2	20	21.3	23.6	24.1	18.3	16.2	10	6.5	14.3
المعدل النهري الشهري	10.1	11.3	14	19.4	29.7	30.3	33	32.9	28.2	23.7	16.3	6.9	16.1

المصـدر : وزارة النقـل والمواصـلات ، الهيئـة العامـة للأنـواء الجويـة ، قسـم المنـاخ ، بيانات غير منشورة .

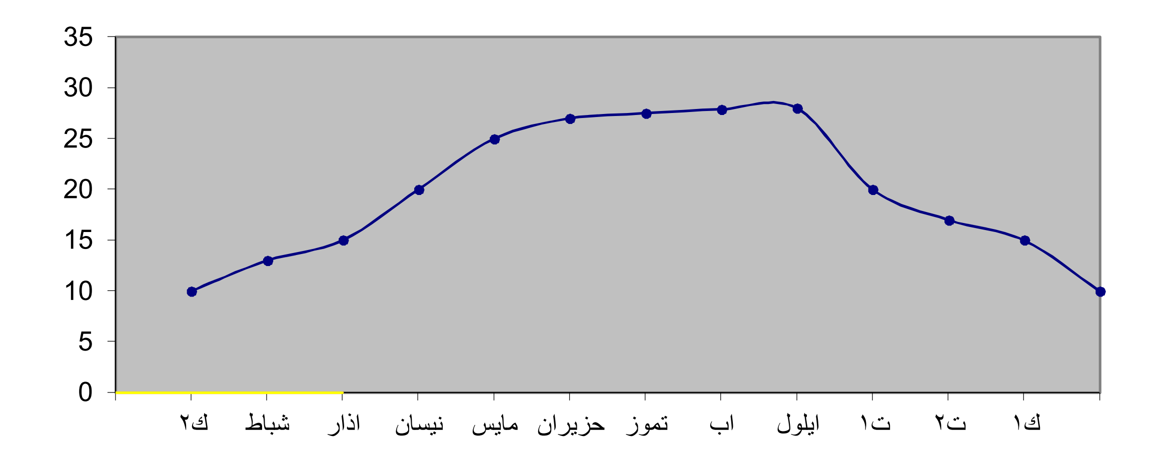
الجدول (2)

معدل درجات الحرارة الشهرية مئوية (ليل نهار) لمحطة خانقين 1997–2002

ك2		شباط		*اذار*		نيسان		مايس		حزيران	
ليل	نهار	ليل	نهار	ليل	نهار	ليل	نهار	ليل	نهار	ليل	نهار
7.1	12.5	8.8	14.1	23.3	18.7	16.1	24	23	31.8	27.5	37.3
تموز		اب		*ايلول*		ت1		ت2		ك1	
ليل	نهار	ليل	نهار	ليل	نهار	ليل	نهار	ليل	نهار	ليل	نهار
29.5	40.1	29.6	40	25	35.7	19.3	29.1	12.7	19.8	8.3	13.8

المصـدر : الجـدول مـن أعـداد الباحـث اعتمـادا علـى : وزارة النقل والمواصـلات ، الهيئـة العامـة للأنواء الجوية ، بيانات غير منشورة .

الشكل (1)المنحني التكراري لمعدلات درجات الحرارة لمحطة خانقين للمدة من 1997م–2002م



المصدر : الشكل من عمل الباحث اعتمادا على الجدول (1)

ب. *الأمطار*

تقع منطقة الدراسة جنوب خط المطر (300 ملم) [42] ويتراوح عدد الأيام الممطرة فيها بين (50–60 يوما) وتسقط اكبر تلك الكمية في فصل الربيع [43] . اذ يمتد موسم التساقط من بدء شهر تشرين اول حتى نهاية شهر أيار ، ورغم طول هذه المدة فانها تعد من المناطق غير مضمونة المطر

وتتميز الأمطار بالتذبذب في كميتها وموعد سقوطها من سنة لاخرى وذلك للتأثيرات الدورية التي ترافق المنخفضات الجوية القادمة من البحر المتوسط ، فقد تسقط مبكرة في شهر ايلول ،وقد يتأخر سقوطها الى كانون الاول ، ويتكون سقوطها في النصف الأول من الشتاء بتاثير الجبهات الهوائية التي تكونها الكتل الهوائية مع المنخفضات الجوية . اما النصف الثاني من الشتاء فأنها تنتج عن المنخفضات الجوية [44] ، ويتوقف سقوط المطر خلال اشهر الصيف .

وبلغ المعدل السنوي للأمطار (331 ملم) لمحطة خانقين للمدة من (1977 – 1997) (ينظر الجدول– 3 –) ، وقد يختلف هذا قليلا عما نلاحظه في خطوط المطر المتساوي (الخارطة رقم –7 –) ويعود ذلك الى طبيعة السطح اذ يزداد الارتفاع كلما اتجهنا الى شمال منطقة الدراسة وشرقها إذ توجد المحطة .

وقد لعبت قلة كمية الأمطار وتذبذبها دورا إيجابيا في نموا المدينة السكاني والعمراني ، إذ أنها تقع على الحد الجنوبي للزراعة الديمية في العراق ، وفرض ذلك

([42]) كوردن هستد ، الاسس الطبيعية والجغرافية ، تعريب جاسم محمد الخلف ، الأسس الطبيعية والجغرافية ، المطبعة العربية ، بغداد ، 1948م ، ص32 .

([43]) وزارة التخطيط ، دائرة الإحصاء المركزي ، المجموعة الإحصائية السنوية 1965م ، مطبعة الحكومة ، بغداد ، 1966م ، ص23 .

([44]) أحلام عبد الجبار كاظم ، الكتل الهوائية تصنيفها وخصائصها ، دراسة تطبيقية على مناخ العراق ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب . جامعة بغداد ، 1991م ، ص222 .

على السكان ألالتساق بالأنهار ، مما أدى الى ظهور هذا التجمع السكاني الكبير على ضفاف نهر ديالى ، ليشكل لنا مستوطنة حضرية تعرف اليوم بمدينة جلولاء .

الخارطة (7)

الجدول (3)

معدل كمية الأمطار الشهرية والسنوية (ملم) لمحطة خانقين للمدة من 1977م – 1997م

الاشهر	ك2	شباط	اذار	نيسان	مايس	حزيران	تموز	اب	ايلول	ت1	ت2	ك1	المعدل السنوي
كمية الأمطار	57.7	52.8	56.2	28	5.7	0.4	صفر	صفر	صفر	16.8	49.1	46.3	331

المصدر : الجدول من أعداد الباحث اعتماداً على : وزارة النقل المواصلات ، الهيئة العامة للأنواء الجوية ، قسم المناخ ، بيانات غير منشورة .

ج . الرطوبة

هي مقدار بخار الماء الموجودة في الجو ،ولا تشكل اكثر من 2% من مجموع الغلاف الغازي ، وكمية بخار الماء الموجودة في الجو دليل على امكانية التساقط ، وكلما ازداد بخار الماء في الجو ، كلما ازدادت الطاقة الكامنة فيه ، والتي تتحول الى اضطرابات جوية وعواصف وأعاصير [45] .

وتتوقف مظاهر التكاثف كافة على ما يتوفر من رطوبة في الجو ، وتتاثر الرطوبة الجوية بعدة عوامل : أهمها درجات الحرارة والرياح والضغط الجوي[46] ، وهي مؤشر جوي مهم لعلاقته بالتبخر[47] . وفي منطقة الدراسة تنخفض الرطوبة النسبية بشكل عام اذ تصل الى اقل نسبة لها في اشهر الصيف الجاف اذ تراوحت بين(21.2

[45] محمد السيد غلاب ودولت احمد صادق ، الجغرافية العامة الطبيعة والبشرية ، ط2 ، المطبعة الانلكلو مصرية ، 1963م ، ص198 .

[46] عبد الغني جميل السلطان ، الجو عناصره وتقلباته ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1985م ، ص79 .

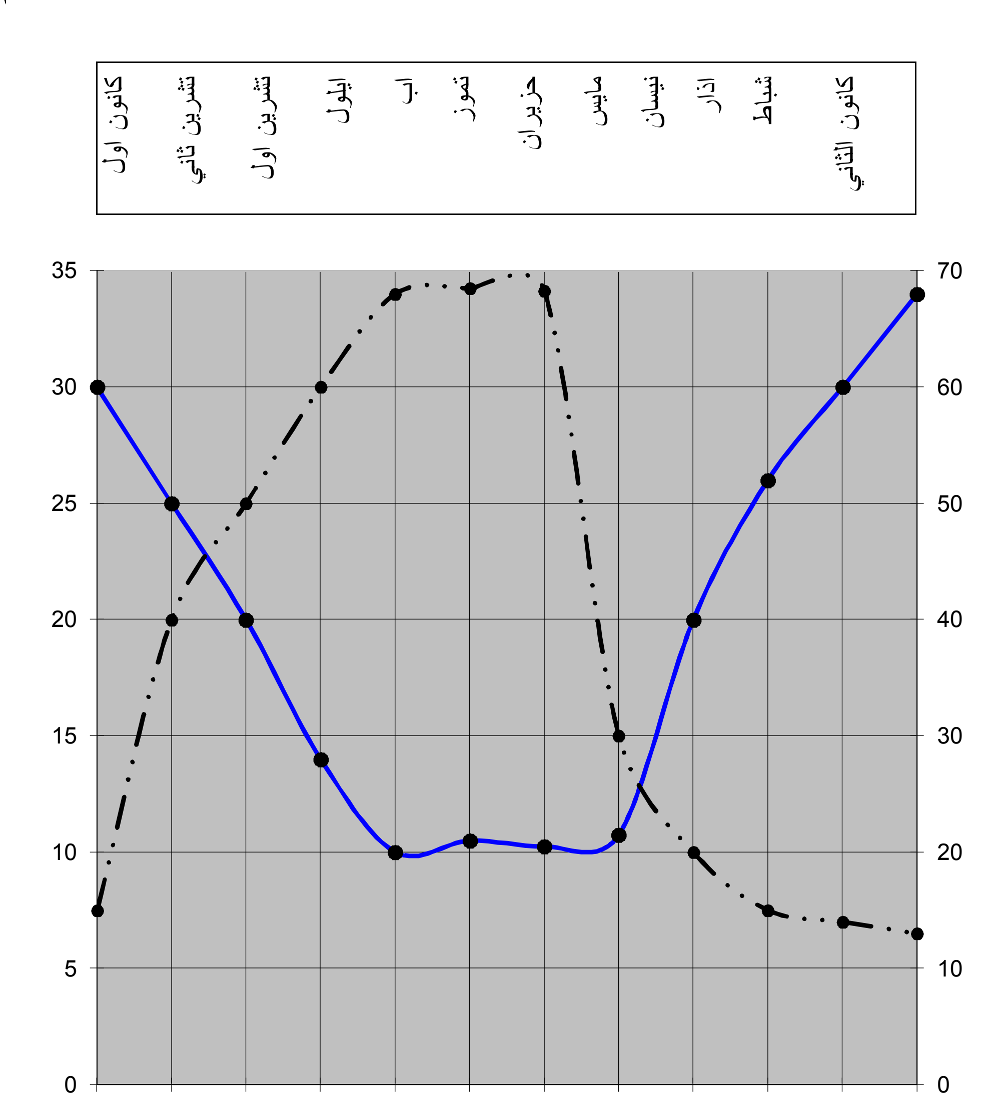
[47] ابتسام احمد جاسم ، التركات الجيومورفية لمناخ البلايستوسين والهليوسين في منطقة حدود حمرين شرق العراق ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية التربية (بن رشد) ، بغداد ، 2001م ، ص30 .

% الى 22.7%) (ينظر الخارطة –8–) و(الجدول –4–) ، وبلغت أعلى مقدار لها غي فصل الشتاء الممطر تراوحت بين (58.5 % – 64.9%) وبذلك تؤثر نسبة الرطوبة تأثيرا سلبيا في نشاط والإنسان وراحته لا سيما ان انخفاض معدلاتها يتزامن مع ارتفاع معدلات درجات الحرارة ، ويظهر اثر المناخ المحلي لبحيرة حمرين ونهر ديالى في زيادة نسبة الرطوبة مما يؤدي الى تلطيف درجات الحرارة صيفا واخيرا فالعلاقة عكسية بين نسبة الرطوبة ودرجات الحرارة (ينظر الشكل – 2 –)

الخارطة (8)

الشكل (2)

مسار معدلات درجات الحرارة والرطوبة النسبية لمحطة خانقين للفترة من 1977–1997 م



- - - درجات الحرارة

نسبة الرطوبة

المصدر : الشكل من عمل الباحث اعتمادا على بيانات الجداول (1 ، 2 ، 3 ، 4)

جدول (4)

معدل الرطوبة الشهرية والسنوية لمحطة خانقين للمدة من 1977–1997

الاشهر	ك2	شباط	اذار	نيسان	مايس	حزيران	تموز	آب	ايلول	ت1	ت2	ك1	المعدل السنوي
الرطوبة النسبية	64.9	58.5	53.3	40.3	28.8	22.7	21.2	22.4	21.3	31.1	51.1	63.8	39.9

المصدر : الجدول من أعداد الباحث اعتماداً على : وزارة النقل المواصلات ، الهيئة العامة للأنواء الجوية ، قسم المناخ ، بيانات غير منشورة .

د . الضغط الجوي والرياح

تتأثر حركة الرياح واتجاهاتها وسرعتها في منطقة الدراسة بالمنظومات ذات الضغط العالي المتمركز فوق هضبة الأناضول والهضبة الإيرانية والضغط الجوي الموسمي فوق جنوب السودان والذي يتحرك نحو الشمال الشرقي باتجاه المنطقة الوسطى والجنوبية من القطر ، اذ يصاحب ذلك هبوب رياح من اتجاهات متباينة في فصلي الشتاء والربيع ، وفي فصل الخريف أحيانا وبسرع ومعدلات مختلفة وبذلك تكون الرياح غير مستقرة ، فهي اما ان تكون شمالية او شمالية غربية او جنوبية غربية او غربية [48] .

ويخضع القطر في فصل الصيف تحت تاثير الضغط الموسمي الواطئ الذي يغطي معظم المناطق الشرقية منه ، واحياناً يتأثر بالضغط الجوي العالي (المرتفع

(48) **فاضل باقر الحسني واحمد سعيد وحازم العاني ، المناخ المحلي ، بغداد ، 1982م ، ص139 .**

الجوي الأفريقي – شبة المداري) ، اذ تسود الرياح الشمالية والشمالية الغربية (الخارطة –9–) وفي بعض الأحيان تهب الرياح الجنوبية والجنوبية الشرقية بسبب حركة المرتفع المذكور حركة تذبذبية ومع ذلك تبقى الرياح في فصل الصيف اكثر استقرارا منها في فصل الشتاء [49] (ينظر الجدول–5–) .

خارطة 9

[49] منعم نصيف جاسم ، اثر عناصر المناخ في زراعة وانتاج الحمضيات في المنطقة الوسطى من العراق ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية التربية بن رشد ، جامعة بغداد ، 1999م ، ص78 .

الجدول (5)

المعدلات الشهرية والسنوية لسرعة الرياح في محطة خانقين (م/ثا)

للمدة من 1988–1996م

الأشهر	ك2	شباط	اذار	نيسان	مايس	حزيران	تموز	آب	ايلول	ت1	ت2	ك1	المعدل السنوي
1996–1988	1.6	2.2	2.3	2.6	2.7	2.6	2.2	2.0	1.8	1.8	1.8	1.5	2.1

المصدر : الجدول من أعداد الباحث اعتماداً على : وزارة النقل والمواصلات ، الهيئة العامة للأنواء الجوية ، قسم المناخ ، بيانات غير منشورة .

وتتصف سرعة الرياح بانها منخفضة على مدار السنة لوقوع القطر ضمن الحزام شبه المداري المتأثر بمنظومات الضغط العالي شتاء . والمنخفض المداري صيفا . وهاتان المنظومتان لا تساعدان على هبوب رياح سريعة . وبلغ معدل سرعة الرياح في محطة خانقين (2.1 م/ثا) وهو مؤشر جيد على هدوء حركة الرياح في منطقة الدراسة (الجدول– 5 –) ويبدو تاثير العواصف الترابية محدودا ،وذلك لبعدها عن المناطق الصحراوية فضلا عن وجود المرتفعات الجبلية التي تقلل من سرعة الرياح ، وتعمل كمصدات للغبار العالق بما ينظر (الجدول –6 –) .

جدول (6)

المعدل الشهري والسنوي لعدد الأيام التي تحدث فيها العواصف الترابية في محطة خانقين (م/ثا)

للمدة من 1986–1996م

الأشهر	ك2	شباط		نيسان	مايس	حزيران	تموز	آب	ايلول	ت1	ت2	ك1	المعدل السنوي
1996–1986	–	–	0.5	–	–	–	–	–	0.10	–	–	0.10	0.30

المصدر : الجدول من أعداد الباحث اعتماداً على : وزارة النقل والمواصلات ، الهيئة العامة للأنواء الجوية العراقية ، قسم المناخ ، بيانات غير منشورة .

4. التربة

هي الطبقة الهشة التي تغطي صخور القشرة الأرضية ويكون ارتفاعها ما بين بضع سنتمترات الى عدة أمتار ، وهي مزيج من المواد المعدنية والعضوية والماء والهواء . وفيها ينبت النبات جذوره ويستمد غذاءه [50] ، وفضلا عن ذلك فأنها موطن الإنسان في حله وترحاله . وعلى الرغم من كون منطقة الدراسة بيئة حضرية نشاطها الاقتصادي لا يعتمد على الزراعة بالدرجة الأولى فان أهمية دراسة التربة تكمن في تأثيرها في نوعية وطراز البناء ودرجة مقاومته ، وتحديد عمره الزمني ، وكذاك تأثيرها في مد شبكات أسالة المياه والمجاري ونصب أعمدة الهاتف والكهرباء وتصريف مياه الاستعمال فضلا عن تأثيرها في أنطُقْ الزراعة المحدودة حول المدن وفي المنتزهات .

وعند دراسة تربة موضع مدينة جلولاء يبدو تأثير المناطق المجاورة واضحا في تكويناتها من حيث اللون والعمق ودرجة النفاذية ونسبة الأملاح والمادة العضوية وتفاعلاتها (تنظر الخارطة –10–)وعموما فان الترب السائدة في المحلات القديمة هي ترب منقولة بوساطة نهر ديالى والعوامل الميكانيكية (المياه والأمطار)التي جرفت المناطق المرتفعة المجاورة وأرسبتها في هذا الموضع من جهة أخرى . اما ترب المناطق المرتفعة التي تسود في المحلات الحديثة فهي تعود الى اصل الصخور الام

---

(50) **علي حسين الشلش ، جغرافية التربة ، ط1 ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ، 1981 ، ص13**

التي تكونت بفعل العوامل الميكانيكية والكيميائية التي أدت تكسر الصخور لا سيما جزئها الأعلى مكونة تربة ضحلة في هذه المنطقة[51] .

ويسود في منطقة الدراسة الأنواع الآتية من الترب

أ. **ترب المنعطفات النهرية** : وتنتشر في اقدم محلة في المدينة. وقد تكونت نتيجة تغير مجرى النهر . وتتميز تربتها بنسجة متوسطة النعومة ومتوسطة والخشونة في الطبقتين السطحية التحتية وملوحة التربة قليلة جداً ، وقوام التربة هش جداً ومفكك في الحالة الرطبة والمسامية معتدلة ، حامضية التربة (PH) بين (7.9–8.4%) ذات تفاعل قاعدي ونسبة الجبس (0.26–0.9%) أما الكلس فيتراوح بين (16.6–22.6%)

خارطة 10

[51]Buringh , Soil and Soil condition in Iraq , Opict Ict , p.p.20-22

ونسبة المادة العضوية قليلة جدا تتراوح بين 0.87–0.26%) ان درجة التفاعل هذه

تجعل تربة الموضع صالحة للبناء ، اما ارتفاع نسبة الجبس فلا تشكل عاملا سلبيا

على كفاءة التربة لأغراض البناء ، او عمره الزمني ، بسبب انخفاض مستوى المياه الجوفية [52] .

ب. تربة كتوف الأنهار : وهي تربة منقولة من المرتفعات الواقعة شرق المدينة بواسطة الغسل (Wash out) بفعل مياه الأمطار ، وهي ذات نسجه متوسطة النعومة في الطبقة السطحية وخشنة في بعض المناطق ، وذات صرف داخلي جيد ومسامية جيدة ويتراوح تفاعل التربة (PH) بين (7.9 -8.4%) ونسبة الجبس (0.09-0.26%) والمادة العضوية تتراوح نسبتها بين (0.87-1.02%) ويسود هذا النوع من الترب في محلة العروبة وهي الاخرى ذات صلاحية جيدة للبناء .

ج. ترب التلال والمرتفعات الشرقية التي امتدت على سفوحها الغربية المحلات السكنية الحديثة للمدينة (الوحدة – الجماهير-الشهداء) وهي ترب ضحلة جدا تعرضت لعمليات الغسل ومعظم صخورها كلسية ورملية او طفلية او جبسية [53] وهي على عمق 15سم وتظهر فيها الترب الرملية الممزوجة ببعض الصخور على عمق 14سم في حين تظهر التراكمات الجيرية على عمق 30سم [54] .

د. ترب حافات وادي العوسج يخترق وادي العوسج مدينة جلولاء من الشرق الى الغرب ، ونظراً لسرعة جريان الوادي في موسم التساقط لشدة انحدار السطح ، فقد ادى الى حدوث اختلافات في نسيج التربة من خشنة الى ناعمة ولعدم استقرار مناسيب

---

(1) Buringh , Soil and Soil Condition in Iraq , Opict , P . 20

([53]) جاسم محمد الخلف ، جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية ، مصدر سابق ، ص142 .

([54]) وزارة الري ، الشركة العامة للبحوث والتربة ، تربة مشروعي شرق السعدية وتل سعيدة ، خارطة التربة لعموم القطر ، 2001م ، ص22 .

المياه فيه فقد ابتعد الاستبطان السكاني عن حافاته لكثرة تعرضها للفيضانات في فصل سقوط الأمطار .

وعلى العموم فان أراضي منطقة الدراسة هي ضمن مسطحات نهر ديالى (Diyala river terrace) واعلى من النهر فاصبح التأثير عليها معدوما والمياه الجوفية على بعد عميق وتغلب عليها النسجة الناعمة والمتوسطة ولا يوجد أي تطور في تربها ماعدا تواجد الأفق الجبسي في المنطقة المجاورة للمرتفعات [55] . وتسود الترب البنية الحمراء في حين تظهر الترب البنية في المناطق المتأثرة بالتعرية الأخدودية [56] .

5. الموارد المائية

المقصود بالموارد المائية جميع أشكال المياه الموجودة في منطقة الدراسة بغض النظر عن مصادر نشأتها وتشمل الأمطار والثلوج والمياه الجوفية والمياه السطحية ، واهم مظاهر التساقط المعروفة هي الامطار وقد سبق الحديث عنها اما المياه الجوفية فلا تشكل مصدرا مائياً مهما وذلك لكون منطقة الدراسة تقع على ضفة نهر ديالى الدائم الجريان اولا ، وثانيا لا تحتاج البيئة الحضرية كميات كبيرة من المياه كما هو الحال في البيئة الريفية التي تعتمد على الزراعة وتربية الحيوان .

---

(55) وزارة الري ، الشركة العامة للبحوث والتربة ، تربة مشروع شرق السعدية وتل سعيدة ، مصدر سابق ، ص22 .

(56) حميد علوان الساعدي ، مشاريع الري والبزل في محافظة ديالى ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1989م ، ص50 .

ويمثل نهر ديالى مصدر الماء الرئيس ، وللاستعمالات الحضرية كافة (تنظر الخارطة –11–) وينبع هذا النهر من الأراضي الإيرانية ويتالف من عدة روافد تتحدد لتشكل النهر الذي يجري باتجاه جنوبي غربي ماراً بمدينة جلولاء قبل دخوله بحيرة حمرين ، ثم يخرج بالاتجاه نفسه ليصب في دجلة جنوب مدينة بغداد بحوالي 30كم [57].

ومياه النهر صالحة للاستعمال البشري في منطقة الدراسة لقلة الملوثات في اعالي النهر ، ويتصف النظام الهيدروكيميائي للنهر بانخفاض نسبة الملاح المذابة في فصل الفيضان بينما تكون نسبتها اعلى في موسم الجفاف الا انها لاتشكل ضررا

الخارطة (11)

---

[57] **وفيق الخشاب واحمد سعيد حديد ، وماجد السيدولي ، الموارد المائية في العراق ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ، 1983م ، ص91 .**

على الاستعمال ، وكمية الرواسب المذابة في مياه النهر قليلة جدا وترتفع نسبة البيكاربونات والمنغنسيوم والكبريتات (SO_4) والكلور (CL) ، اما العسرة الدائمة فيه قليلة في منطقة الدراسة مقارنة مع اسفل النهر .

ولا تزيد نسبة المواد العضوية عن الحدود الطبيعية وان درجة تركز ايونات الهيدروجين (PH) معتدلة اذ بلغت (7.8%) [58] وفي الوقت الذي تزود المدن بالمياه من منابعها العليا تحسبا من اختلاطات المياه القذرة [59] فان مشروع ماء جلولاء جاء توقيعه في اسفل المدينة وهذا يمثل ظاهرة غير صحية ، وتمت معالجتها بإنشاء (مشروع ماء الشهداء) والذي هو على وشك الإنجاز اذ سيستلم مياهه من أعلى المدينة ، وبذلك ستتجاوز المدينة هذه المشكلة في المياه . وعلى الرغم من أهمية النهر لمدينة جلولاء الا ان المدينة اثرت بشكل سلبي فيه ، اذ تلقى الملوثات الحضرية في مياهه مما يزيد من نسبة التلوث مقارنة مع مياه النهر قبل دخوله المدينة وكانت المدينة ولا زالت تعاني من قلة مياه الشرب على الرغم من وقوعها على ضفة نهر ديالى لعدم كفاءة مشاريع مياه الشرب اذ كانت اغلب الأحياء السكنية تحصل على مياه الشرب عن طريق السيارات الحوضية او المقطورات التي تسحبها الجرارات الزراعية الا ان الجهات المسؤولة زادت عنايتها في الآونة الأخيرة في توفير مياه الشرب عن طريق انشاء مشاريع اسالة المياه الحديثة ، مع ذلك لا زالت المدينة تعاني من قلة كفاءة هذه الخدمة تسبب الزيادة المستمرة في عدد السكان والمساكن ، واكثر المحلات السكنية التي تعاني من تفاقم أزمة مياه الشرب هي المحلات الحديثة التي تسلقت المرتفعات الجبلية وتظهر الحاجة الى المزيد من المحطات القادرة على رفع المياه الى المناطق

([58]) **مهدي الصحاف ، الموارد المائية في العراق وصيانتها من التلوث ، مصدر سابق ، ص ص 20–21.**

([59]) **عادل عبدالله خطاب ، جغرافية المدن ، مطابع التعليم العالي ، 1990م ، ص172 .**

المرتفعة ان توفر مياه نهر ديالى وبهذه الخصائص من حيث قلة الملوحة فيها أثرا مهما في عمليات البناء والأعمار من حيث قوة البناء ونوعيته وبالتالي تأثيره في النسيج العمراني للمدينة

المبحث الثاني

تسمية مدينة جلولاء وتاريخ نشأتها وتطورها

1- التسمية

ورد اسم مدينة جلولاء [P] في معظم المصادر التاريخية (جلولاء – بالمدْ) اما القعقاع بن عمر التميمي فقصرها مره ومدها في أخرى حيث قال :

ونحن في جلولا قتلنا اتابراً ومهران اَذ عزّت عليه المذاهب

ويوم جلولاء الوقيعة أفنيت بنو فارس لما حوتها الكتاتيب [60]

وقد ارتبط اسم مدينة جلولاء بالواقعة المشهورة للعرب مع الفرس سنة (16هـ) الموافق (637م) [61] ، حين لملم الفرس فلول قواتهم المندحرة في معركة القادسية سنة

P تحاشيا للالتباس ان هناك مدينة مشهورة بافريقيا تحمل اسم جلولاء بينها وبين القيروان اربع وعشرون ميلاً ، وهي مدينة ازلية مبنية من الصخر . ينظر : شهاب الدين بن عبدالله ياقوت الحموي الرومي ، معجم البلدان ، المجلد الثاني ، طهران ، 1989م ، ص72 .

(60) صفيّ الدين بن عبد المؤمن بن عبد الحسن البغدادي ، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة البقاع ، دار احياء التراث العربي ، مطبعة عيسى ، 1954 م ، ص343 .

(61) أيوب عبد الحميد مخلف الاحمر ، معركة القادسية واثرها في تحرير العراق (15هـ – 636م) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية (بن رشد) ، جامعة بغداد ، 1989م ، ص193 .

(15هـ) وتجمعوا في الموضع الذي تحتله مدينة جلولاء الحالية اذ دارت رحى معركة شرسة فسميت جلولاء الوقيعة لما اوقع بها المسلمون من الفرس (وقتل الله عزّ وجل من الفرس يوم جلولاء مائة الف فَجللتْ القتلى المجال فسميت جلولاء لما جللها من قتلاهم فهي جلولاء الوقيعة) [62] .

وقد اختلط اسم جلولاء بالنهر الذي تقع عليه المدينة (جلولاء اسم لبليدة ونهر تقع عليه عدة قرى من سواد بغداد من طريق خرسان) [63] .

وقد امتد اسم جلولاء الى اقليم واسع يمتد على مجرى نهر ديالى (جلولاء طوسج من طساسيج السواد في طريق خراسان) [64] .

ويرجع (غي لسترانج) اسم جلولاء الى الخليفة المستوفي (سمى المستوفي هذا الموضع – رباط جلولاء – لان فيها رباطاً لملك شاه السلجوقي) [65] .

وهناك تعليل لأسم المدينة شائع بين الناس ومتناقل عبرة الأجيال ومفاده ان اسم المدينة هو نحت لفظي لعبارة (جلولولاء) التي شاعت بين الجند المسلمين خلال معركة جلولاء [P] .

وقد أطلق اسم (قره غان) على مدينة جلولاء خلال العهد العثماني ، فقد اختلفت الروايات في هذا الاسم فكلمة (قره غان) فتعني بالتركية الدم الاسود ، ويذكر السيد

---

[62] **شهاب الدين بن عبدالله ياقوت الحموي الرومي ، معجم البلدان ، المصدر نفسه ، ص72 .**

[63] **عماد الدين إسماعيل بن احمد المعروف بابي الفدا ، تقويم البلدان ، دار الطباعة السلطاني ، 1850م ، ص309 .**

[64] **ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ص37**

[65] **غي لسترانج ، بلدان الخلافة الشرقية ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، 1954 ، ص57 .**

[P] *المقصود بالعبارة هل ترك الفرس ارض المعركة ام لا زالوا يقاتلون ؟*

خضير (ان اسم قره غان جاء نسبة الى اشجار الغابة التي تقع وسطها المدينة) [66] .

ويروي المعمرون[67] ان اسم(قره غان) هو تغير لكلمة (قلغان)[P P] وفي عام 1940 الغي اسم (قره غان) واعيد اليها اسم جلولاء [PPP] وهي تحمل هذا المسمى حالياً .

ويرى الباحث ان اسم مدينة جلولاء – بالمَدْ – كتابة هو الأرجح اذ تناقلته اغلب المصادر بهذا الشكل ، وان اصل التسمية يعود الى الواقعة المشهورة بين العرب والفرس سنة (16 هـ) . ولا يخلو التعليل المحلي لاسم المدينة (جلولولاء) من الصحة لكنه يفتقر الى السندْ التاريخي لسكوت المصادر التاريخية التي وقعت بيد الباحث عن ذكره وإرجاع الاسم (قره غان) الى اللغة التركية هو الصحيح لاغبار عليه .

([66]) **خضير عباس هذا هو لواء ديالى ، مطبعة شفيق ، بغداد ، 1954 ، ص309 .**

([67]) **لقاء مع السيد فرج الصالحي وفيصل شفيق .**

P P **(القلغان) هو نوع من النباتات الطبيعية تنمو في فصل الربيع ويمتاز بطعم خاص يتناوله الناس بشكله الطبيعي في اثناء الخروج للتنزه في هذا الفصل ، وينطق على السنة العامة (الكُلغّان) .**

PP P **في عام 1940 وتخليدا لذكرى معركة جلولاء اقترح السيد (محمد درّة) مؤلف كتاب لتاريخ العرب العسكري على الحكومة تغيير اسم (قره غان) واعادة الاسم الأول اليها (جلولاء) فوافقت الحكومة على هذا الاقتراح . ينظر : محمد القيار ، معركة جلولاء ، مجلة المنظار ، العدد (5) ، باريس ، 1990 ، ص52 .**

2- النشـأة والتطـور

تعد مدينـة جلولاء من مدن الرعيل الأول للمدن العربيـة الإسـلامية التـي وطأتـها جيـــوش التحريـــر العربيـــة حـــين توجهـــت لتحريـــر العـــراق مـــن الســـيطرة الساسانية الفارسية [68] .

وتشير بعض المصـادر التاريخيـة الـى ان مدينـة جلولاء تمتد جذورها الـى ابعد من ذلك التاريخ فيصف البلاذري [69] واقعة جلولاء بقولـه (ان يزد جرد قد جمع جمعا عظيمـا ، وان الجمـع بجلـولاء ، فـاخرج سـعد بـن آبـي وقـاص هاشـم بـن عتبـة ، فوجـد الأعاجم قد تحصنوا في جلولاء وتعاهدوا علـى المـوت) . وحين اتـى علـى ذكرهـا (غـي لسترانـج) [70] ، قـال فيهـا (ان مدينـة جلـولاء تحـف بهـا الأشـجار ولاسـور لهـا وتقـع علـى مقربة من هذه المدينة قنطره من بناء ألا كاسرة ، وهي تقع على النهر الذي تسير منـه السفن من بعقوبا الى باجسرا) وقد أخذت مدينة جلولاء أهميتها من موقعها الستراتيجي ، ففـي الوقـت الـذي عدّهـا الفـرس خـط الـدفاع الأخيـر الـذي لا تراجـع عنـه ، فقـد عدّهـا العـرب المسلمون مفتـاح الشـرق الـذي لابـد منـه ومـا يـدل علـى ذلـك ضـراوة واقعـة جلـولاء التي دارت بين الطرفين والعدد الكبيـر مـن القتلـى الـذي وقـع فيهـا فضـلا عـن ان العـرب لـم يستطيعوا اقتحامها الا بعد حصـار طويـل امتـد الـى (80) يومـا [71] علـى الرغم من انهـا مدينـة غيـر مسـورة .

([68]) محمد صالح ربيع ، اثر الموقع والموضع في نشأة مدينة جلولاء ، مصدر سابق ، ص207 .

([69]) ابي الحسن البلاذري ، فتوح البلدان ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ، 1959م ، ص368 .

([70]) غي لسترانج ، بلدان الشرقية ، مصدر سابق ، ص87 .

([71]) ايوب عبد الحميد مخيلف الاحمر ، معركـة القادسية واثرها فـي تحرير العراق (15هـ – 636م) ، مصدر سابق ، ص194 .

وقد استقر العرب المسلمون في مدينة جلولاء بعد طرد الفرس منها وقد تركوا فيها أربعة آلاف فارس [72] ، وعد ذلك اول استيطان عربي للمدينة ، الا اننا لم نجد اثراً للشواهد المادية التي تميزت بها المدينة العربية كالسور والجامع والمعالم المعمارية العربية ويستثنى من ذلك انظمة الشوارع العضوية التي نراها اليوم في محلة العروبة والطليعة وعلى أطراف محلة الوحدة والجماهير .

ويمكن إرجاع ضمور مدينة جلولاء ما بعد الفتح الإسلامي الى تراجع أهمية موقعها ، اذ اندفعت حدود الدولة العربية الإسلامية بعيدا نحو الشرق ولم تعد المدينة تمثل خط التماس على التخوم ، الا أنها بقيت شاخصة في طريق الزيارة والتجارة والحرب فضلا عن ان إقليمها عد من اغنى الأقاليم في تلك المرحلة فحين أرسلت غنائم جلولاء الى المدينة المنورة ، وقد جعل عليها عبد الرحمن بن عوف لحراستها ، فلما اصبح عمر بن الخطاب ونظر الى الغنائم فبكى ، قال ما أبكاك يا امير المؤمنين ؟ فوالله ان هذا لموطن شكر ، قال عمر : فوالله ماذلك يبكيني ، وبالله ما اعطى هذا قوما الا تباغضوا وتحاسدوا) [73] وقدر ما اصاب المسلمون من الغنائم بـ (30 الف الف) مثقال من الفضة وفي موطن اخر وقف عبدالله بن جوير البجلي خطيبا في قومة يوم واقعة جلولاء قائلاً (اصبروا لقتال هولاء الفرس التماسا لاحدى الحسنين فاما الشهادة فثوابها الجنة ، واما النصر والظفر وفيها غنى من العيلة) [74].

([72]) **ابي حنيفة احمد بن داود الزينوري ، الاخبار الطوال ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، الاقليم الجنوبي ، الإدارة العامة للثقافة ، ط1 ، القاهرة ، 1960م ، ص282 .**

([73]) **قيس عبدالعزيز مهدي الدوري ، معركة نهاوند (فتح الفتوح) ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية التربية (بن رشد) ، جامعة بغداد ، 2000 ، ص44 .**

([74]) **ايوب عبد الحميد مخيلف الاحمر ، معركة القادسية واثارها في تحرير العراق (15هـ – 636م) ، مصدر سابق ، ص139 .**

ولم يكن حال جلولاء افضل من مثيلتها من المدن العربية بعد الغزو المغولي واحتلال بغداد سنة 1258م (فاصبح العراق وبضمنه مدينة جلولاء عرضة للاخطار وسفك الدماء وشاع فيه الخراب والدمار ولثمانية اجيال) [75] ، وربما تكون هذه المرحلة وراء اختفاء الشواهد المعمارية الإسلامية من المدينة .

وبعد تراجع المغول وكسر شوكتهم استعادت المدينة أهميتها لتصبح مسرحا تتصارع فيه الأطماع الفارسية والعثمانية التي انتهت بهزيمة العثمانيين على يد الشاه إسماعيل الصفوي بعد سقوط بغداد سنة 1507م مما أدى الى توافد التجار الإيرانيون وزوار العتبات المقدسة الى العراق من خلال إقليم المدينة مما أدى إلى ازدهارها من جديد الا ان ذلك لم يدم طويلا ، اذ هزم الفرس على يد العثمانيين في معركة جالديران سنة 1514م التي لم تقم لهم بعدها قائمة [76] .

ان ما رافق الحكم العثماني من فقر وجوع ومرض تجسّدَ بابشع صوره في مدينة جلولاء فسلبت منها ارادتها وفقدت كل شيء حتى اسمها العربي الذي استبدل بالاسم التركي (قره غان) .

ومنذ بداية القرن العشرين شهدت مدينة جلولاء نمواً سكانياً وعمرانياً متسارعاً ، بعد ان استعادت اهمية موقعها الستراتيجي وظهور وظائف حضرية جديدة خاصة بعد استحداث ناحية جلولاء عام 1958 م وعد مدينة جلولاء مركزاً ادارياً لها .

لقد خصت الاحداث التأريخية المتتالية مدينة جلولاء بخصائص وظيفية ومعمارية متميزة لكل مرحلة من مراحل تطورها والتي سنتناولها لاحقاً .

الخلاصة

من خلال دراسة المعطيات الطبيعية والتاريخية لنشأة مدينة جلولاء وتطورها ، يظهر اثر الموضع جليا من خلال ملازمته لنهر ديالى الدائم الجريان في منطقة الدراسة الواقعة جنوب خط الزراعة الديمية مما جعل السكان اكثر التصاقا بهذا

([75]) **جعفر الخياط ، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، مطبعة التفييض الأهلية ، بغداد ، 1941م ، ص131 .**

([76]) **المصدر نفسه ، ص138 .**

الموضع . وهذا ما دفع سكان المناطق المجاورة الهجرة نحوها والاستقرار فيها مما اسهم في نموها وتطورها ، وقد هيا موضع مدينة جلولاء من خلال تركيبه الجيولوجي وطبيعة تربة مواد البناء المحلية ، التي انعكست على طبيعة التركيب العمراني للمدينة ، فضلا عن أشكال سطح الأرض المتموجة فرضت على السكان نمطا معماريا خاصا مما أعطى للمدنية طابع مدن الجبال .

ويبدو اثر الموقع واضحا في نشأة المدينة وتطورها من خلال فرص العمل التي هيأها موقعها المتوسط بين إقليمين متباينين في الطوبوغرافية والإنتاج ، والمزية العقدية الأخرى التي هيأها هذا الموقع قد اسهم في نشأة المدينة وتطورها وديمومتها وجعلها تقارع النكبات ، وما ان تضمر تارة حتى تعود مزدهرة تارة أخرى إذ إن موقعها في مفترق طرق المواصلات شرق العراق لم يفقد أهميته على مر العصور ، ولم يقتصر أهمية موقع المدينة على النشاط الاقتصادي بل ان موقعها من المواقع الاستراتيجية الذي حسمت فيه اكبر المعارك بين الإمبراطوريات القديمة

وعلى الرغم من أهمية موضع المدينة وموقعها في نشأتها وتطورها إلا إن الذي ظهر أن مدينة جلولاء لم تكن متطفلة على التجارة فحسب و إنما هي من المناطق الغنية جداً كما شهد التاريخ بذلك .

وفي التاريخ الحديث استعادت مدينة جلولاء أهمية موقعها على اثر الاحتلال الإنكليزي للعراق عام 1918 إذ جعلها الإنكليز عقدة مواصلات للسكك الحديدية في الشرق وهي اليوم عقدة لشبكة من طرق السيارات المتجهة من والى المحافظات الشمالية .

الفصل الثاني

المعطيات السكانية

المدخل

يتفق الجغرافيون على ان الجغرافية هي علم المكان ، ولا يختلفون في أهمية العنصر البشري ، فإهمال العنصر البشري يعني دخول الجغرافية ضمن نطاق العلوم الطبيعية ، فالنظرة البيئية المتكاملة في الجغرافية هي التي تميزها من العلوم الأخرى ، فالجغرافية تتكون من ثلاثة أركان هي الإنسان (السكان) ، والأرض (الطبيعة)، واعمال الإنسان (الحضارة) . والإنسان هو قمة الهرم الجغرافي ، فهو المنشئ والمنظم لمظهر الأرض الحضاري والمنتفع من عمله و إنتاجه [77] وبما ان المدينة هي مركب اقتصادي معقد يديره الانسان تتألف من منشات وبشر، فليس من المعقول دراسة هذا المركب الاقتصادي للمدينة وحدها ، وترك الإنسان الذي يعد المخطط والموجه والمنظم لحياتها وعلاقتها الإقليمية [78] ، وتمثل المدن اليوم بؤر تركز سكاني عالي الكثافة نتيجة تزاحم السكان داخل إطار مساحة محدودة [79] ، وفي منطقة الدراسة ضاقت الأرض المستوية عن استيعاب الزيادة المستمرة في عدد سكانها فكانت المرتفعات المجاورة هي الامتداد الطبيعي للاستعمالات الوظيفية المختلفة وهذا ما دعا الى كشف وتحليل المعطيات السكانية ، المتمثلة بالعوامل المؤثرة في نمو سكان منطقة الدراسة وهيكليتهم وكثافتهم وعلى النحو الاتي :

([77]) **Trewatha , Galenn , 1 . The case for population Geography , Annals of the Association of American Geography ,(1953) 43 , P.P.17-79 .**

([78]) **عبدالرزاق عباس حسين ، جغرافية المدن ،صدر سابق 216 .**

([79]) **صلاح حميد الجنابي ، مركز المدينة الاقتصادي ، دائرة في المركب الحضري ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، المجلد 16 ، 1985م ، ص5 .**

المبحث الأول

نمو سكان مدينة جلولاء والعوامل المؤثرة فيه

1. نمو السكان

على الرغم من عراقة مدينة جلولاء فهي تعد من المدن الإسلامية المبكرة خارج الجزيرة العربية ، الا ان حظها لم يكن اوفر من مثيلاتها ، فقد عانت من إهمال كبير بعد سقوط الدولة العربية الإسلامية سنة 1258م حتى مطلع القرن العشرين فكادت ان تختفي معالمها الحضرية بعد ان فقدت معظم سكانها بيد انها نهضت من جديد على اثر إنشاء محطة قطار جلولاء عام 1918م .

لقد هيأت محطة القطار فرص عمل كبيرة فكانت بمثابة نقطة جذب الكثير من السكان لغرض العمل والسكن الدائمي ، فضلاً عن إنشاء معسكر جلولاء عام 1936م وما اسهم فيه من استيطان تمثل بنقل العسكريين لعوائلهم بالقرب من مقر عملهم وقد أسهمت عوامل الطرد في إقليمها والأقاليم المجاورة ولاسيما مدينة السعدية اذ هاجر الكثير من سكانها إلى منطقة الدراسة فالتمعن في اصل بعض الأحياء السكنية في مدينة جلولاء يجد إن أحياء كاملة هم من أهالي مدينة السعدية [80] ، وذلك بحكم العلاقة التاريخية إذ كانت مدينة جلولاء قصبة تابعة إلى ناحية السعدية ، وكون المدينتين ترتبطان بطريق بري وخط السكك الحديد ، وقرب المسافة بينهما ، التي لا تزيد على (15كم)من جهة ، فضلا عن العلاقات الاجتماعية التي تربط سكان المدينتين من جهة أخرى . وما أصاب ناحية السعدية ، وناحية قرة تبه المجاورة من

([80]) الدراسة الميدانية .

اضرار جراء طغيان بحيرة حمرين على مساحات واسعة من الأراضي الزراعية والتي أدت إلى هجرة أعداد كبيرة من سكانها إلى مدينة جلولاء من جه أخرى .

ويظهر من (الجدول –7–) و(الشكل –14–) إن عدد سكان مدينة جلولاء قد بلغ (6416) نسمة في عام 1957م في حين تضاعف هذا العدد في السنوات الثماني اللاحقة ليصل إلى (12279) نسمة عام 1965م أي بزيادة مطلقة قدرها (5863) نسمة ، وبزيادة سنوية قدرها (733) نسمة ، وبنسبة زيادة بلغت (91.4%) وبمعدل نمو (8.6) وهو أعلى من معدل النمو في القطر ، والذي بلغ (3.1%) . ويرجع سبب هذه الزيادة السريعة والمفاجئة فضلا عن العوامل السابقة الى استحداث ناحية جلولاء ، وعد مدينة جلولاء مركزا إداريا لها (بمستوى مركز ناحية) في عام 1958م تابعة إلى قضاء خانقين ، والذي هيا فرص عمل جديدة وزاد من قوة جذبها لسكان إقليمها والأقاليم المجاورة واستمرت هذه الزيادة بالارتفاع حتى بلغ عدد سكانها (19268) نسمة عام 1977م أي بزيادة مطلقة قدرها (6989) نسمة وزيادة سنوية بلغت (582.4) نسمة وهي بهذه الزيادة تكون اعلى من نسبة الزيادة التي طرأت على إقليمها والبالغة 563 نسمة ونسبة زيادة بلغت (56.9%) وهي ايضاً أعلى من نسبة الزيادة السنوية التي طرأت على سكان الاقليم والبالغة (30.4%) نسمة .وبمعدل نمو قدره (3.8) نسمة وهو اعلى من معدل النمو في القطر والمحافظة والإقليم والذي بلغ (3,3%) و(2,2%) نسمة على التوالي .

اما في عام 1987م فقد شهدت للمدينة قفزة سريعة وواضحة في عدد سكانها اذ بلغ عددهم (26666) نسمة ، وبزيادة مطلقة قدرها (7378)عن التعداد السابق ، أي بزيادة سنوية قدرها (740) نسمة ونسبة زيادة سنوية بلغت (38.4%) نسمة وهي بهذه النسبة تكون اعلى من نسبة الزيادة السنوية التي طرأت على سكان الاقليم والمحافظة

من المدة نفسها والتي بلغت فيهما (13.2%) و (63.4%) على التوالي وبمعدل نمو بلغ (3,3) نسمة وهو اعلى من معدل النمو في الإقليم والقطر والذي بلغ كل منها (2.8%) واقل من معدل النمو في المحافظة والذي بلغ (5%) نسمة ويرجع ارتفاع معدل النمو غير الطبيعي في المحافظة الى تغيير الحدود الادارية لها وذلك بفك ارتباط فضاء المدائن وناحية الراشدية من محافظة بغداد وأضافتهما الى محافظة ديالى ، ان انخفاض معدل النمو في منطقة الدراسة مقارنة بالمدة السابقة

الجدول (7)

نمو سكان مدينة جلولاء مقارنة مع إقليمها وحضر المحافظة والعراق للمدة من 1957م–1997م

المدة	المنطقة	التعداد الأول	التعداد الأخير	الزيادة المطلقة نسمة	الزيادة السنوية نسمة	نسبة الزيادة السنوية	معدل النمو	معدل النمو القومي في العراق
1957–1965	المدينة	6416	12279	5863	733	91.4	8.6	3.1
	الإقليم	–	–	–	–	–	–	
	المحافظة	179200	397363	218163	27270	121.7	10.5	
1965–1977	المدينة	12279	19268	6989	582.4	56.9	3.8	3.3
	الإقليم	22208	28958	6750	563	30.4	2.2	
	المحافظة	397363	587754	190391	15866	47.9	3.3	
1977–1987	المدينة	19268	26666	7398	740	38.4	3.3	2.8
	الإقليم	28958	38002	9044	904	31.2	2.8	
	المحافظة	587754	960173	372419	3724	63.4	5	
1987–1997	المدينة	26666	30273	3607	361	13.5	1.3	2.6
	الإقليم	38002	47119	9117	912	24	2.2	
	المحافظة	960173	1135223	17505	17505	18.2	1.7	

المصدر : الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على

1-الجمهورية العراقية ، وزارة الداخلية ، مديرية الشؤون العامة ، إحصاء السكان لعام 957 .

2-الجمهورية العراقية ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد لعام 965 .

3-الجمهورية العراقية،وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد لعام 1977م محافظة ديالى.

4-الجمهورية العراقية ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد لعام 987 محافظة ديالى .

5-الجمهورية العراقية ، هيئة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد لعام 997 محافظة ديالى .

$$\frac{\text{التعداد الأخير – التعداد الأول}}{\text{عدد السنوات بين التعدادين}} \quad 100\ (\ 1\ -$$

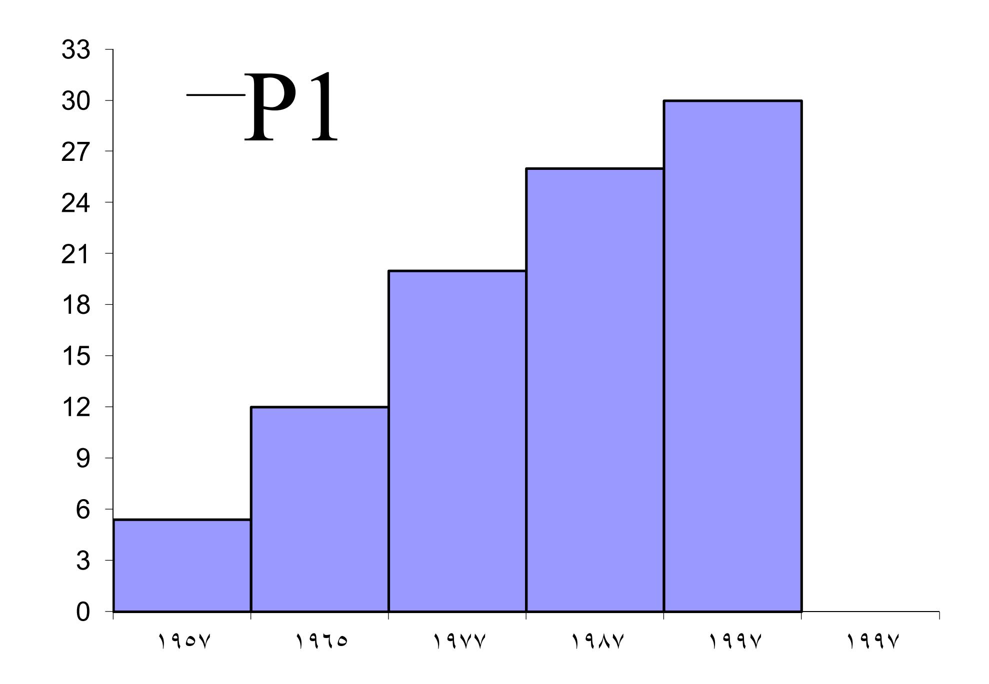
التعداد الأخير – التعداد الاول

التعداد الاول

نسمة

شكل (3)

نمو سكان مدينة جلولاء للمدة من (1957م-1997م)



المصدر :الشكل من عمل الباحث اعتمادا على نتائج التعداد العام للسكان للأعوام (1957، 1965 ، 1977 ، 1987 ، 1997)

هو ليس حالة خاصة وانما هو حالة عامة في القطر بسبب الآثار التي رافقت الحرب العراقية الإيرانية ، ومع ذلك فقد بقيت مرتفعة مقارنة بالعراق والإقليم لاسباب خاصة والمتمثلة بالهجرة الكبيرة من المستوطنات الحدودية التي طالتها الحرب لقد تأثرت مدينة جلولاء بمعاناة مدينة خانقين والتي قست عليها الحرب كثيرا ، فجذبت أعداد كبيرة من سكان مدينة خانقين وكادت ان توقعها في أسرها اما في عام 1997 فقد ازداد عدد سكان مدينة جلولاء فوصل الى (30273) نسمة أي بزيادة مطلقة قدرها (3607) نسمة على التعداد السابق والتي شكلت بدورها زيادة سنوية قدرها (361) نسمة أي بنسبة زيادة قدرها (13.5%) نسمة وهي اقل من نسبة الزيادة في الإقليم والمحافظة والتي بلغت فيهما (24%) و (18.2%) على التوالي وقد انخفض معدل النمو في هذه المدة الى 1.3% فقط وهو اقل بكثير من معدل النمو في العراق والمحافظة والإقليم اذ بلغ (2.6%) و (1.7%) و (2.2%) على التوالي ، ان تراجع معدل النمو للمدينة مقارنة بالمدة السابقة يرجع الى أثار الحصار الاقتصادي فضلاً عن الظروف الخاصة لإقليم كردستان التي خلقتها أحداث عام 1991 ، اذ اصبح هذا الإقليم يعيش في ظروف اقتصادية افضل ، مما دفع سكان المدينة الى الهجرة ، سيما وان عدد كبير من سكانها ينتمون عرقياً لهذا الإقليم ، فضلاً عن غرق الشارع الدولي القديم في بحيرة حمرين والذي يربط المدينة بمركز المحافظة والعاصمة ، وكون الشارع الجديد الذي إنشاء حول الطرف الجنوبي للبحيرة ويتجه مباشرة نحو مدينة خانقين الحدودية بعيدا عن منطقة الدراسة ولذلك اثر الشارع الجديد سلبا في نشاط المدينة الاقتصادي مما دفع عدد غير قليل من سكانها الى الهجرة ولاسّيما القادرين منهم على العمل فضلاً عن وصول المدينة الى درجة الامتلاك .

وللوقوف على حركة هجرة السكان والتي تأرجحت بين عوامل الجذب وعوامل الطرد سنتناول دراستها لاحقاً لغرض الكشف عن مدى إمكانية المدينة في التأثير في سكان المدن الصغيرة والقريبة منها واثر ذلك في نموها وتطورها واستعمالات أرضها المختلفة .

2. صافي الهجرة

من الظواهر الاجتماعية والاقتصادية التي رافقت المجتمع السكاني هي الهجرة بنوعيها :

- الهجرة الخارجية (**Out Migration**)
- الهجرة الداخلية (**In Migration**) وتعد الأخيرة من اكثر الظواهر السكانية تعقيداً بسبب آثارها ونتائجها المتعددة [81] .

وتعرفها الأمم المتحدة (بأنها شكل من أشكال الحركة المكانية بين إقليم واخر) [82] . وفي العراق عرفها قانون الأحوال المدنية المرقم (89) لعام 1962م (بأنها تغيير في محل الإقامة الدائم من منطقة أمين سجل مدني إلى منطقة أمين سجل مدني آخر بغية الاستقرار في المكان الجديد) [83] .

---

(81) حسن محمد حسن ، الهجرة المعاكسة في العراق ، دراسة تطبيقية على قضاء الخالص ، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1995م ، ص18 .

(82) فوري سهوانة ، مبادئ الجغرافية ، الطبعة الاردنية ، الجامعة الاردنية ، عمان ، 1982م ، ص119 .

(83) رياض ابراهيم السعدي ، الهجرة الداخلية للسكان في العراق 1947م–1977م، ط1، مطبعة دار السلام بغداد ،1976م ، ص5 .

وتعد دراسة الهجرة من الموضوعات ذات الأهمية الكبيرة لأنها تسهم في إعادة توزيع السكان ، وقد واجه الباحث مشاكل كثيرة في هذه الدراسة تمثلت بقلة البيانات وعدم دقتها فضلا عن ضعف الاستجابة في الإجابة عن الاستبانة لخصوصية مجتمع منطقة الدراسة وانتماءاته العرقية [P] . مما انعكست على النتائج فجاءت في بعض جوانبها غير دقيقة ومجانيه للواقع أحيانا .

ولدراسة صافي الهجرة لابد من البحث عن أهم الطرق التي تناولت هذا النوع من الدراسة . منها طريقة محل الميلاد ، وطريقة الإحصاءات الحيوية ، وطريقة نسبة البقاء ، وطريقة معدل النمو القومي والتي اعتمد عليها الباحث لتوفر بياناتها من التعدادات الأخيرة للسكان (1977م ،1987م ،1997م) .

ويظهر من (الجدول –8–) ان حجم صافي الهجرة للمدة من عام (1977م–1987م) كان سالبا اذ بلغ (–8651) . وهذا يعني ان منطقة الدراسة كانت منطقة طاردة للسكان في هذه المدة ، وكذلك الحال مع عموم حضر قضاء خانقين وناحية السعدية المجاورة إذ بلغ (–48845) ، (–4216) على التوالي .

[P] **يتالف سكان مدينة جلولاء من ثلاث قوميات هي العربية والكردية والتركمانية .**

جدول (8)

صافي الهجرة لسكان مدينة جلولاء مقارنة مع حضر قضاء خانقين وحضر ناحية السعدية المدة من (1977–1987) بطريقة معدل النمو القومي

المراكز الحضرية	السكان نسمة		الفرق بين التعدادين	التغيير في عدد السكان	تغيير السكان	حجم صافي الهجرة	معدل صافي الهجرة P
	1977	1987	2−1	3÷1			
	(1)	(2)	(3)	(4)	(5)	(6)	(7)
حضر المحافظة	242054	443577	201523	0.832	معدل التغير في المركز الحضري – معدل التغير في حضر المحافظة	1×5	$\frac{6}{2+1} \times 100$
حضر خانقين	56169	54056	2113−	0.0376−	0.8696−	48845−	886
حضر منطقة الدراسة	19268	26666	7398	0.383	0.449−	8651−	37.6−
حضر السعدية	7396	9333	1937	0.262	0.570−	42.6−	50/4−

المصدر : الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على نتائج التعدادات العامة للسكان (1977 ، 1987) .

---

* **تم استخدام حضر محافظة ديالى معياراً اساسياً ، اما الرموز فهي :**

(1)التعداد الأول ، (2) التعداد الثاني ، (3) ، الفرق بين التعدادين ، (4) الفرق بين التعدادين على التعداد الاول ، (5) معدل التغيير في المركز الحضري – معدل التغيير في (حضر المحافظة) المعيار الاساس ، (6) تغيير السكان × التعداد الاول ، (7) ((حجم صافي الهجرة \ مجموع التعدادين \ 2) × 100 . للمزيد ينظر : رعد مفيد احمد الخزرجي ، التباين المكاني للسكان في قضاء بعقوبة (987–2000) ، رسالة ماجستير(غير منشورة) **، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، 2002م ، ص36**

ومن خلال البحث والتحليل وكون الباحث قريبا من منطقة الدراسة اتضح ان هذه النتائج مضللة وبعيدة عن الواقع ، ويرجع ذلك لعدة أسباب منها :

أ. عدم دقة البيانات الواردة في تعداد عام 1987م الذي اجري في ظروف الحرب ، وتردد السكان عن الإدلاء بالمعلومات الدقيقة ، لا سيما إذا علمنا إن هناك جفوه بين السلطة المركزية وابناء القومية الكردية الذين يشكلون نسبة كبيرة من سكان منطقة الدراسة .

ب. إن مركز المحافظة الحضري والبعيد عن جبهات الحرب استقطب أعدادا كبيرة من المهاجرين مما أدى إلى اتساع الفجوة في حجم التغيير بين حضر سكان منطقة الدراسة مقارنة مع حجم التغير في عدد سكان حضر المحافظة والتي اتخذها الباحث معيارا أساسيا لاستخراج حجم صافي الهجرة ومعدلها ، فكانت النتائج سالبة ، أغفلت قوة جذب المدينة في الوقت الذي كانت تمثل الملاذ الأمن لسكان المناطق الحدودية التي طالتها الحرب ، فضلا عن كونها بَرّ الأمان لسكان القرى التي أغرقتها بحيرة حمرين .

ج. ان معظم المهاجرين لا يبالون في عملية نقل مقر إقامتهم بدوائر الأحوال المدنية ، وغياب قوانين ملزمة ترغمهم على ذالك .

أما النتائج التي افرزها (الجدول –9–) فهي اقرب إلى الواقع إذ أظهرت ان حجم صافي الهجرة للمدة من عام (1987م–1997م) موجب ، وان منطقة الدراسة أصبحت منطقة جاذبة للسكان ، اذ بلغ حجم صافي الهجرة (1483) نسمة أي بمعدل (5.2%) من سكان المدينة وهو اقل مما هو عليه في حضر القضاء والذي بلغ فيه

(12406) واعلى مما هو عليه في ناحية السعدية المجاورة والتي بلغ فيها (1060) نسمة ، ومن خلال البحث والتحليل اتضح ان سبب هذا التغير في صافي الهجرة لهذه المدة يرجع الى :

جدول (9)

صافي الهجرة لسكان مدينة جلولاء مقارنة مع حضر قضاء خانقين وحضر ناحية السعدية المدة من (1987م–1997م) بطريقة معدل النمو القومي

المراكز الحضرية	السكان نسمة		الفرق بين التعدادين	التغيير في عدد السكان	تغيير السكان	حجم صافي الهجرة	معدل صافي الهجرة
	1987	1997	2−1	3÷1			
	(1)	(2)	(3)	(4)	(5)	(6)	
حضر المحافظة	443577	478903	35326	0.0796	معدل التغير في المركز الحضري معدل التغير في حضر المحافظة	1×5	$\frac{6}{2+1} \times 100$
حضر خانقين	54056	70769	16713	0.3091	0.2295	12406	19.883
حضر منطقة الدراسة	26666	30273	3607	0.1352	0.0556	1483	5.209
حضر السعدية	9333	11136	1803	0.1931	0.1135	1060	10.357

المصدر : الجدول من عمل الباحث اعتماداً على :

1–نتائج التعدادين العامين للسكان 1987 ، 1997 م .

2-رعد مفيد احمد الخزرجي ، التباين المكاني للسكان في قضاء بعقوبة (1987-2000) ، مصدر سابق ، ص 112 .

أ. الهجرة العائدة فبعد ان وضعت الحرب العراقية الإيرانية أوزارها في عام 1988 م عادت أعداد كبيرة من المهاجرين ، الذين هاجروا الى إقليم كردستان هربا من المشاركة في هذه الحرب .

ب. زادت ظروف الحصار الاقتصادي من قوة جذب المدينة ، اذ فرص العمل الكبيرة ولاسيما بعد ان اصبح إقليم جلولاء إقليما زراعيا متخصصا في زراعة (فستق الحقل) الى درجة ان سكان المدينة وإقليمها والأقاليم المجاورة اصبحوا غير قادرين على تلبية متطلبات العمل الزراعي بهذا المنتوج ، لذلك فان الاقليم الزراعي امتد ليصل تاثيرة الى المحافظات الجنوبية ، فضلاً عن الوظيفة التجارية التي شهدت نمواً كبيرا بحيث أصبحت المدينة ميناءً بريا يضج بالحركة وتبادل السلع ، فراجت فيها التجارة الشرعية وغير الرسمية [P] ، بعد ان انفصل اقليم كردستان انفصالا شبه تام عن السيادة المركزية بعد أحداث عام 1991 م ، وكذلك راج هذا النوع من التجارة عبر الحدود الإيرانية بعد ان شاع الفساد الإداري بين أجهزة الدولة وإهمال القائمين على ضبط الحدود بواجباتهم .

ج. استمرار بحيرة حمرين بطرد سكان قرية ناحيتي السعدية وقره تبه بسبب استمرار اتساعها وإغراقها مسافات جديدة من الأراضي الزراعية ، مما ادى الى طرد سكانها فضلا عن انها ألحقت ضرراً كبيراً في الأساس الاقتصادي لمدينة السعدية ، فأصبحت جلولاء محط أنظار المهاجرين منها .

[P] **التجارة غير الرسمية ، تعني (التهريب) وعدم الخضوع لقوانين التجارة المتعارف عليها .**

د. ان تطبيق نظام البطاقة التموينية دفع المهاجرين الى نقل مقرات اقامتهم في سجلات الأحوال المدنية وادى ذلك الى الانعكاس الإيجابي على المعلومات الواردة في التعداد الأخير .

ويعود ارتفاع حجم صافي الهجرة لمدينة خانقين مقارنة بمنطقة الدراسة الى إيقاف العمليات العسكرية وعودة المهجرين بعد ان عادت اليها الحياة من جديد .

وشهدت مدينة السعدية ارتفاعا في صافي الهجرة في نهاية عقد التسعينيات ، بعد ان تراجعت بحيرة حمرين ووصلت الى حد الجفاف في أواخر العقد الأخير من القرن العشرين ، وعودة الحركة نسبياً على الطريق القديم ، الذي يربط المحافظات الوسطى والجنوبية بالمحافظات الشمالية والمار في مدينة السعدية .

ان الزيادة الطبيعية والهجرة التي شهدتها مدينة جلولاء في الحقبة الماضية تلزم من الضروري وضع حسابات مستقبلية للفعاليات الاقتصادية بشكل يتناسب مع الزيادة في عدد سكانها مستقبلا ، وهذا ما يدفعنا الى الخوض في اهمية التوقع المستقبلي لعدد سكان المدينة .

3. التوقعات المستقبلية للسكان

ان الهدف من دراسة سكان المدن لا ينحصر في معرفة المتغيرات السكانية التي طرأت خلال في المراحل السابقة او في مدة الدراسة من زيادة او نقصان ومعدلات نمو كفاءة المدينة ومداها في إعالة سكانها فحسب وانما يتعدى ذلك الى التنبؤ بمستقل عدد السكان لمواجهة متطلبات برامج التخطيط والتنمية الاقتصادية والاجتماعية التي ينبغي ان تكون أسرع من النمو السكاني مما يتطلب وضع هذه

الدراسات بأيدي المعنيين بأمور التنمية والتخطيط في الدولة [84] ، سواء كان ذلك متعلقاً بمخطط التنمية المحلية (**Local Planning**) ام كان بالتنمية الإقليمية (**Regional Planning**) لقد شهدت منطقة الدراسة تطوراً كبيراً في عدد سكانها فخلال المدة من عام 1957م الى عام 1997م تضاعف سكانها الى اكثر من ستة أضعاف ، والسؤال الذي يطرح هنا ، ما مستقبل المدينة ؟ وفي أي تجاه تسير وفق إمكاناتها الحالية ؟ وللإجابة عن هذا السؤال اعتمد الباحث على طريقة معادلة النمو الآتية :

$Pn = Po (1 + R)^t$ [P] ، للتنبؤ بعدد السكان المتوقع ووضع هذه الفائدة بأيدي المعنيين بشؤون التنمية والتخطيط في القطر .

وقد اعتمدنا على نسبة النمو لسكان المدينة والتي مقدارها (1،3%) بالاعتماد على التعداد الأخير (1997م) وجعل هذه السنة سنة الاساس والتي بلغ عدد سكان المدينة فيها (30273) نسمة منهم (15018) ذكور و (15255) نسمة إناث . وبعد تطبيق المعادلة المشار اليها انفاً ظهر ان عدد سكان المدينة سيرتفع الى (34446) نسمة لعام (2007م) موزعين بحسب النوع إلى (17088) نسمة ذكور و (17385) نسمة إناث أي بزيادة مطلقة قدرها (4173) نسمة ،و زيادة سنوية قدرها (417) نسمة ونسبة زيادة بلغت (13،8%) ومعدل نمو (1،3%) وهذه الزيادة موزعة على أساس النوع الى (2070) أي نسبة (49.6 %) ذكور و(2103) إناث أي نسبة (50.4) (الجدول –10–) وتوقع ان يزداد عدد

---

(84) **زهران عبد الله ناصر الدواشدة ، قضاء المحمودية ، دراسة في جغرافية السكان ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، الجامعة اللبنانية ، 1985 ، ص 149 .**

P **حيث ان Pn= عدد السكان المتوقع ، Po= عدد السكان في سنة الاساس ، R= نسبة النمو السكان ، t= عدد السنوات بين سنة التبؤ وسنة الاساس . ينظر : عبد الحسين جواد السريح واخرون ، النمو الكمي للتعليم العام في اقليم البصرة ، مجلة كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، 1986 ، ص463 .**

سكان منطقة الدراسة عام (2017) الى (39196) أي بزيادة مطلقة قدرها (8923) نسمة ،ونسبة زيادة تصل الى (29.47 %) .

واستندت هذه النتائج الى افتراض عدم حدوث تغيرات اجتماعية واقتصادية او سياسية مهمة من شانها ان تنعكس سلبا او إيجابا على معدلات النمو السكاني ، الا ان هذا لا يقلل من أهمية هذه النتائج فهي اقرب صورة لمستقبل المدينة السكاني يمكن الاعتماد عليها في وضع الخطط الاقتصادية والتربوية وتخطيط القوة العاملة . وتبقى دراسة النمو السكاني وصافي الهجرة والتوقعات المستقبلية للسكان ، قلصرة عن إعطاء الصورة الحقيقية للمعطيات البشرية لمنطقة الدراسة ، ما لم تلحق تلك الدراسة بدراسة هيكلية السكان ، والتي سنتناولها لاحقاً .

الجدول (10)

عدد السكان المتوقع لعام 2007 م

النوع	عدد السكان في سنة الأساس 1997	معدل النمو %	عدد السنوات بين سنة الأساس وسنة التنبؤ	عدد السكان المتوقع لعام 2007	الزيادة المطلقة	الزيادة السنوية	نسبة الزيادة السنوية %
ذكور	15018	1.3	10	17088	2070	207	49.6
اناث	15255			17358	2103	210	50.4
المجموع	30273	ــــ	ــــ	34446	4173	417	100

المصدر : الجدول من أعداد الباحث اعتمادا على نتائج التعداد العام لسكان عام 1997 **و** معادلة النمو المشار اليها انفاً .

المبحث الثانـي

هيكليـة السكـان

يقصد بهيكلية السكان والخصائص السكانية والتركيب السكاني ، والمقصود بالتركيب السكاني الخصائص الكمية **(quentitive Aspect)** للسكان التي يمكن الحصول عليها من بيانات التعدادات العامة للسكان ، منها بيانات تخص العمر وأخرى تخص النوع والحالة الزوجية وثالثة تخص تركيب الأسرة والنشاطات الاقتصادية [85] ، وقد توجهت عناية الجغرافيين نحو دراسة التركيب السكاني لأهمية ذلك في نشاطات المجتمع الاقتصادية والاجتماعية التي ستؤدي إلى إمكانية تحديد الحاجة الى الخدمات التعليمية والصحية والوقوف على طاقة المجتمع الإنتاجية من خلال تحديد حجم الفئة العاملة ونوعها والفئات المعالة وذلك يعد الإنسان هو المنتج والمستهلك في أن واحد وسنؤكد على دراسة التركيب النوعي والعمري والاقتصادي لسكان منطقة الدراسة لغرض الوصول الى نتائج يمكن ان تسهم في تحقيق تنمية شاملة للمدينة وإقليمها .

([85]) طه حماد الحديثي ، جغرافية السكان ، ط2 ، دار الكتب ، جامعة الموصل ، 2000م ، ص610 .

1. التركيب النوعي

يقصد بالتركيب النوعي للسكان نسبة عدد الذكور لكل مئة من الإناث [(86)] ، وتنعكس الاختلافات بين الذكور والإناث على نوعية المشاكل الاقتصادية والاجتماعية وعلى قوة العمل ومعدلات الوفيات والولادات والهجرة والتوزيع المكاني والمهني للسكان [(87)] ، ومعرفة أعداد الإناث في سن الإنجاب ، اذ يمكن تهيئة الفرص للتنبؤ بالتوقعات المستقبلية للسكان [(88)] .

ويتضح من الجدول (11) ان هناك تبايناً واضحاً بين نسبة الذكور والإناث في منطقة الدراسة للمدة 1965م–1997م ، ومنها ان نسبة الذكور كانت اكبر من نسبة الإناث عام 1965 وعلى التوالي (57.6% ، 42.4%) ولهذا التباين اثر في جملة من الأمور سواء الاقتصادية منها او الديموغرافية او الاجتماعية .

وقد اتضح ان نسبة النوع تباينت هي الأخرى ففي الوقت الذي بلغت فيه حوالي (136%) للمدينة منطقة الدراسة ، انخفضت على مستوى الإقليم والمحافظة والقطر وعلى التوالي (119%) ، (105%) ، (104%) ، ومن خلال البحث والتحليل في أسباب ارتفاع نسبة النوع في المدينة في عام 1965 تبين ما ياتي :

أ. فقدان الدقة في لبيانات لجهل السكان والقائمين بالتعداد بأهميتها .

ب. هجرة اعداد كبيرة من الذكور الى منطقة الدراسة للعمل فيها من الأقاليم المجاورة لتوفر فرص عمل مع وجود قوة طرد سكاني في الأقاليم المجاورة ، والمتمثلة بقلة

---

(86) **المصدر نفسه ، ص538 .**

(87) **عبد علي الخفاف ، جغرافية السكان ، مطبعة جامعة البصرة ، البصرة ، 1986م ، ص ص 145–146 .**

(88) **يسري عبد الرزاق الجوهري ، مبادئ الجغرافية والسكان ، الهيئة العامة للكتاب ، الاسكندرية ، 1978 ، ص277 .**

كمية الأمطار ، واعتمادهم على الزراعة الديمية ، فضلاً عن غياب المشاريع الاروائية الكافية مما ادى الى وجود بطالة موسمية في المستوطنات المجاورة ، مقابل توفر فرص العمل الكبيرة في المدينة التي هيئتها محطة القطار وزيادة عدد المسافرين عليها بعد ان أصبحت مركزا إداريا لناحية جلولاء عام 1958 م .

جدول (11)

نسبة النوع لسكان مدينة جلولاء للمدة من (1965–1997) [P] مقارنة مع نسبة النوع على مستوى الإقليم والمحافظة والقطر

سنة التعداد	*سكان المدينة*			نسبة النوع % [PP]			
	ذكور	إناث	المجموع	منطقة الدراسة	الإقليم	المحافظة	العراق
1965	7077	5202	12279	136	119	105	104
النسبة	%57.6	%42.4	%100				
1977	10464	8804	19268	119	110	100	106
النسبة	%54.3	%45.7	%100				
1987	13411	13255	26666	101	100	99	100
النسبة	%50.3	%49.7	%100				
1997	1518	15255	30273	98	97	99	99
	49.6	50.4	%100				

المصدر : الجدول من عمل الباحث اعتمادا على نتائج التعدادات العامة للسكان في القطر للأعوام (1965م ، 1977م ، 1987م ، 1997م)

[P] **لم تخط جلولاء بصفة وحدة إدارية حتى عام 1958 م وبالتالي لم تحظ بالبيانات التي حظيت بها مراكز الوحدات الإدارية في بغداد عام 1957 .**

[PP] **نسبة النوع تساوي** $\frac{\text{عدد الذكور}}{\text{عدد الاناث}} \times 100$ **. ينظر : طه حماد الحديثي ، جغرافية السكان ، مصدر سابق ، ص623 .**

وقفت هذه الأسباب جميعا وراء الهجرة ولاسّيما هجرة الذكور من الإقليم والأقاليم المجاورة ، مما أدى ارتفاع نسبة النوع في المدينة .

ج. اصطحاب المهاجرين لاشقائهم واقربائهم القادرين على العمل من الذكور دون الإناث ، اسهم في ارتفاع نسبة النوع . ويبدو ان تأثير هذه العوامل ظل قائما حتى تعداد 1977م مع ظهور عوامل إضافية جديدة ، ومن الجدول (11) المذكور يتضح ان نسبة الذكور بقيت مرتفعة في منطقة الدراسة عام 1977م فقد بلغت النسبة حوالي (54.3 %) للذكور مع تحسن طفيف على نسبة الإناث والتي بلغت (42.7%) الأمر الذي اثر ايجابيا في نسبة النوع والتي انخفضت الى (119%) مقارنة بالمدة السابقة ، ولكن عند مقارنة هذه النسبة مع كل من الإقليم والمحافظة والقطر لعام 1977م يبدو من الجدول أعلاه ان هذا الانخفاض اصبح سمة الإقليم والمحافظة وبنسبتي (110% و100%) على التوالي ، وارتفعت النسبة التي تخص القطر فبلغت (106%) مقارنة للمدة السابقة وبلغت فيها (104%) يتضح ان نسبة كل من المدينة والإقليم والمحافظة تتجه نحو التوازن بينما يظهر عكس ذلك فيما يخص القطر . ومن خلال الدراسة الميدانية واللقاءات مع كبار السن الذين عاصروا المرحلة توصل الباحث إلى نتيجة

ح. هي ان الهجرة ظلت مستمرة ، وان معظم المهاجرين هم من الشباب المتزوجين حديثاً ، وغالبا ما يصطحبون أقرباءهم من الفتيان والشباب والقادرين على العمل ، وهذا ما يشير إلى استمرار قوة جذب المدينة من إقليمها والأقاليم المجاورة ، فضلاً عن ان تعداد عام 1977م هو من ادق التعدادات السابقة لعوامل اقتصادية واجتماعية وسياسية .

يتضح للقارئ من بيانات التعداد السكاني لعام 1987 الاستمرار في انخفاض نسبة الذكور مقارنة مع ارتفاع نسبة الإناث التي بلغت (50.3%) و (49.7%) على التوالي ، ونسبة نوع (101%) ويؤكد ذلك الجانب الطبيعي في الموازنة بين الجنسين

الا ان هذه التغيرات طرأت في الوقت نفسه على نسبة النوع في كل من الإقليم والمحافظة والقطر وأثرت فيها ولذلك انحدرت نسبها هي الأخرى الى (100%) ، (99%) ، (100%) على التوالي .

ومن خلال تحليل البيانات اتضح ان سبب هذا الارتفاع مع انخفاض النسبة يعود الى الحرب العراقية الإيرانية وأثارها على نسبة النوع من خلال انخفاض تيار النازحين من الذكور ، لالتحاق بجبهات الحرب ، او الاتجاه إلى إقليم كردستان للهروب من المشاركة في هذه الحرب فضلاً عن ان معظم ضحايا هذه الحرب هم من الذكور . وجاءت نتائج تعداد عام 1977م مختلفة تماما عن نتائج التعدادات السابقة اذ شهدت منطقة الدراسة اول مرة انخفاضا في نسبة الذكور اقل من النسبة الطبيعية وارتفعت نسبة الإناث اكثر من النسبة الطبيعية وعلى النحو الأتي :

(49.6%) للذكور ، (50.4%) للإناث ، وبلغت نسبة النوع (98%) وعند مقارنة نسبة النوع في المدينة بمستوى الاقليم والمحافظة والقطر ، يتضح ان هناك تناغما واضحا بين هذه المناطق الثلاث ومنطقة الدراسة من حيث عملية الاختلال بالتوازن الطبيعي بين نسب الجنسين . وهذا الأمر يعود الى ضياع الكثير من فرص العمل ، وتدني كفاءة الخدمات العامة وخدمات البنى الارتكازية ، وانخفاض المستوى المعاشي والذي اضطر الكثير من الذكور الى الهجرة من المدينة بحثاً عن فرص عمل افضل داخل القطر وخارجة ويقف وراء كل هذه الأسباب الحصار الاقتصادي الذي فرضته الأمم المتحدة على العراق بموجب قرار مجلس الامن المرقم بـ (661) لعام 1990م .

يتضح مما تقدم ان نسبة النوع في منطقة الدراسة كانت مرتفعة في كل التعدادات باستثناء عام 1997م ، اذا عددنا نسبة الموازنة (50%) ، ولكن اذا ما

تتبعنا التغيرات التي طرأت على هذه النسب للتعدادات المتلاحقة وجدنا انها بدأت تنخفض بسرعة نحو النسبة الطبيعية والأثر يعود الى تراجع قوة المدينة وقدرتها على الجذب السكاني من الإقليم المجاور لها ، والإقليم المحلي الواسع ، وتحديداً القوى العاملة من الذكور ، وهي بذلك لا تختلف عن المدن الأخرى في محافظات القطر ، المتمثلة بانحسار جهود المرأة في تربية الأطفال والخدمات الصحية والتعليمية .

واثرت أحداث عام 2003م وما تلاها تأثيرا واضحا في تغيير نسبة النوع ، اذ تشهد المدينة اليوم عوده أعداد كبيرة من المهجرين والمهاجرين عنها لتغير الظروف السياسية ، وتشهد المدينة اليوم متغيرات مهمة في حركة السكان الا اننا وجدنا صعوبة كبيرة في تحديد حجم هذه المتغيرات في ظل الفوضى السياسية والأمنية التي يشهدها القطر ، ومنطقة الدراسة جزء منه ، فضلاً عن انها وقعت في نهاية مدة الدراسة وعلى الرغم من اهمية الصورة التي تم التوصل اليها من دراسة التركيب النوعي للسكان ، الا انها لا تكتمل الا من خلال تقسيم السكان الى فئات عمرية يمكن من خلالها تحديد الاتجاهات الحقيقية لسكان منطقة الدراسة .

2. التركيب العمري للسكان

يقصد بالتركيب العمري للسكان توزيع السكان على اساس الفئات العمرية المختلفة وبيان نسب الفئات الرئيسة موزعة على أساس فئات الأعمار ، وهي وسيلة فعالة تستخدم لغرض تحقيق أهداف التخطيط الاجتماعي للمجتمع(89) ، وكذلك معرفة قوة العمل المتوفرة من خلال معرفة نسب واعداد السكان النشطاء (**Active**

(89) **Clarke Jhon , Population Geography , Opcit , P.66 .**

Population) والذين نعتمد فيهم قوة العمل ، والسكان غير الفاعلين الذين تعتمد أعالتهم على الفئة الأولى [90] الجدول (14). وتؤثر هذه الفئات في مجمل نشاط السكان الاقتصادي والاجتماعي [91] ويمكن تطبيق هذا النوع من الدراسة في تخطيط المدن وتركيبها وذلك بالاعتماد على أسس إحصائية دقيقة وتفصيلية وقد اعتمادنا في هذه الدراسة على التعدادات العامة للسكان ، وتم تصنيف سكان مدينة جلولاء الى الفئات العمرية الرئيسة الثلاث وعلى النحو التالي :

أ. فئة صغار السن الأطفال والمراهقين (**Infant and addessents**) دون سن الخامسة عشر . وتمثل هذه الفئة قاعدة الهرم السكاني (الشكل –2–) وهي فئة غير فاعلة وغير منتجة ، ومن اكثر الفئات تاثراً بعاملي الولادات والوفيات ، ومن خلالها يمكن تحديد طبيعة المجتمع السكاني[92] ، ومن الجدول (–12–) يتضح ان نسبة هذه الفئة قد بلغت (33.7%) من مجموع سكان المدينة بحسب تعداد عام 1965م فهم (17.1%) ذكور و (16.6%) إناث . ويرجع تدني نسب هذه الفئة الى ان الأطفال هم اقل مقاومة للأمراض وسوء التغذية ، اذ كان العراق ومدينة جلولاء حالة منه يعاني من تدني الخدمات الصحية والتعليمية وانخفاض مستوى الدخل القومي ، وانتشار أمراض سوء التغذية ، وتعد نسبة هذه الفئة متدنية مقارنة بالإقليم والمحافظة والقطر ، اذ بلغت فيهما (37.6%) ، (40.1%) ، (42.3%) على التوالي (الجدول –13–) .

---

(90) **عبد مخور الريحاني ، التباين المكاني لتركيب السكان في محافظة البصرة ، مجلة كلية الاداب ، جامعة البصرة ، البصرة ، العدد 140 ، السنة الثانية ، 1979م ، ص401 .**

(91) **مكي عزيز ورياض السعدي ، جغرافية السكان ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ، 1984م ، ص333 .**

(92) **فتحي محمد ابو عيانه ، جغرافية السكان ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1985م ، ص401 .**

وقد ارتفعت نسبة هذه الفئة ارتفاعا كبيراً في تعداد عام 1987 ، اذ بلغت (45.5%) من مجموع سكان المدينة منهم (23.1%) ذكور و (22.4%) اناث وتبين من خلال الدراسة والتحليل ان ارتفاع نسبة هذه الفئة في المدينة مقارنة بالإقليم والذي بلغت فيه (40.6%) يرجع الى طبيعة العمل في الريف وقلة الخدمات الطبية والتعليمية وصعوبة الوصول الى المدينة وفضلاً عن ان الأطفال في الريف يعدون عناصر منتجة على العكس ما هو عليه في المدينة فهم عناصر مستهلكة وعند مقارنة نسبة هذه الفئة بالمحافظة والقطر والتي بلغت فيها (45.8%) و (45.2%) على التوالي ، نجدها اقل منها في المحافظة واعلى منها في القطر .

وقد انخفضت نسبة هذه الفئة انخفاضاً ملحوظا في عام 1997م ، اذ تدنت الى (41.9%) من مجموع سكان المدينة منهم فهم (21.3%) ذكور و (20.6%) إناث ، ويعزى ذلك الى تدني المستوى المعاشي وتدهور الخدمات الصحية والتعليمية فضلاً عن العزوف عن الزواج بسبب تكاليفة العالية ، فقد انحسر تفكير الشباب عن الزواج ، وجلّ تفكيره في توفير الغذاء له ولاسرته عن طريق الهجرة او غيرها بسبب المعاناة من ضغط ى الحصار الاقتصادي وتعد نسبة هذه الفئة منخفضة مقارنة مع الإقليم والمحافظة والقطر ، اذ بلغت فيها (43.8%) ، (44.14%) ، (44.2%) على التوالي .

الجدول (12)

الفئات العمرية الرئيسة ونسبة الإعالة في مدينة جلولاء للأعوام (1965–1997)

الفئة العمرية / السنوات	صفر–14		15–64		65 فاكثر		المجموع		نسبة الإعالة الكلية %
	السكان	%	السكان	%	السكان	%	السكان	%	
1965	4138	33.7	7417	60.4	724	5.9	12279	100	%65.5
1987	12133	45.5	13520	50.7	1013	3.8	26666	100	%97.2

1997	12684	41.9	16559	54.7	1030	3.4	30273	100	%82.8

المصدر : الجدول من عمل الباحث اعتمادا على :

1-جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان لسنة 1965 ، مطبعة الجهاز المركزي ، بغداد ، 1973 .

2-جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان لسنة 1987 ، محافظة ديالى ، مطبعة الجهاز المركزي ، بغداد ، 1988 .

3-جمهورية العراق ، هيئة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان لسنة 1997 ، محافظة ديالى ، مطبعة الجهاز المركزي ، بيانات غير منشورة ، بغداد ، 1998 ، جدول (12) بيانات غير منشورة .

الجدول (13)

الفئات العمرية الرئيسية لسكان مدينة جلولاء مقارنة بالإقليم والمحافظة والقطر للأعوام (1965 –1987–1997)

الفئات العمرية	السنة	نسبة الفئة في المدينة %	نسبة الفئة في الإقليم	نسبة الفئة في المحافظة %	نسبة الفئة في العراق %
فئة صغار السن اقل من 15 سنة	1965	33.7	37.6	40.1	42.3
	1987	45.5	40.6	45.8	45.2
	1997	41.9	43.8	44.14	44.2
فئة البالغين من (15–64)	1965	60.4	59.1	53.1	53.6
	1987	50.7	49.9	50.2	50.1
	1997	54.7	52.7	51.1	51.9
فئة كبار السن من 65 فاكثر	1965	5.9	4.2	4.6	4
	1987	3.8	3.3	3.3	3.2
	1997	3.5	3.4	3.3	3.1

المصدر : الجدول من عمل الباحث اعتمادا على نتائج التعدادات العامة للسكان للاعوام 1965 ، 1987 ، 1997

ب. فئة البالغين (**Adults**) (15–64) تمثل هذه الفئة السكان في سن العمل سواء كانوا عاملين فعلا او غير عاملين ويعتمد عليهم في إعالة الفئتين الأولى والثالثة ، وقد بلغت نسبة هذه الفئة (60.4%) من مجموع السكان بحسب تعداد عام 1965 وهي نسبة عالية جدا مقارنة بما هو عليه في الإقليم والمحافظة والقطر حيث بلغت فيهما (59.1%) ، (53.1%) ، (53.6%) على التوالي ، ويرجع ارتفاع نسبة هذه الفئة في هذه المدة الا انها اكثر الفئات مقاومة للأمراض وسوء التغذية ، فضلا عن ان بيانات هذا التعداد غير دقيقة وهذا ما اتضح جلياً للباحث من مقارنة هذه النسب مع تعداد عام 1987 ، اذ شهدت هذه الفئة انخفاضا كبيرا مقارنة بالمدة السابقة ، اذ بلغت (50.7%) من مجموع السكان منهم (25.7%) ذكور و (25%) اناث ، وهي اعلى منها في الإقليم والمحافظة والقطر ، اذ بلغت فيهما (49.9%) و (50.2%) و (50.1%) على التوالي ، وتعكس هذه النتائج دقة البيانات الواردة في هذا التعداد .

أما في تعداد عام 1997 فقد ارتفعت نسبة هذه الفئة الى (54.7%) من مجموع السكان منهم (27%) ذكور و (27.7%) إناث ، وهي نسبة مرتفعة مقارنة بالتعداد السابق ، وهي أعلى منها في الإقليم والمحافظة والقطر إذ بلغت فيها (52.7%) و (51.1%) و (51.9%) على التوالي ، والسبب في ارتفاع نسبة هذه الفئة يعود إلى جملة عوامل أهمها عودة السكان المهاجرين الى المدينة بعد إنتهاء الحرب ، وتحسن الظروف بمختلف جوانبها .

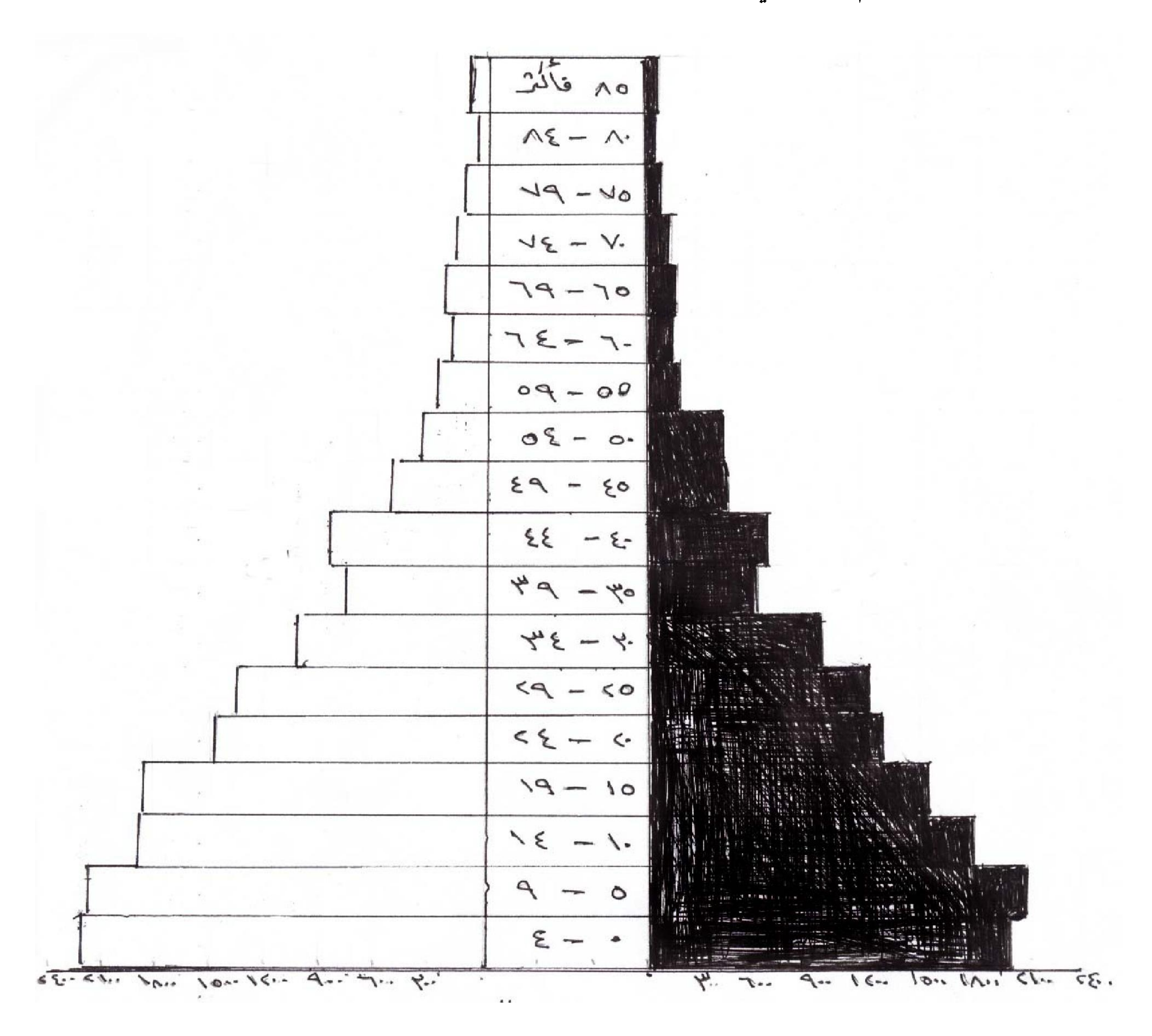
جدول (14)التركيب العمري والنوعي لسكان مدينة جلولاء لعام 1997م

فئات العمر	ذكور	اناث	المجموع	النسبة %
4 – 0	2208	2224	4432	14.64
9 – 5	2313	2184	4497	14.85
14– 10	1872	1856	3728	12.31
19–15	1865	1843	3708	12.25
24–20	1462	1488	2950	9.74
29–25	1269	1287	2556	8.44
34–30	975	1007	1982	6.55
39–35	613	676	1289	4.26
44–40	744	805	1549	5.2
49–45	388	485	873	2.88
54–50	373	321	694	2.29
59–55	277	270	547	1.9
64–60	200	208	408	1.85
69–65	221	245	266	0.88
74–70	97	157	254	0.84
79–75	67	95	162	0.54
84–80	35	51	86	0.28
85 فاكثر	39	53	92	0.30
	15018	15255	30273	100

المصدر :الجدول من عمل الباحث عتمادا على :نتائج التعداد العام للسكان ، محافظة ديالى ، 1997 ، الجدول رقم 21 ، بيانات غير منشورة .

الشكل (4)

الهرم السكاني لسكان مدينة جلولاء حسب الف5ئات العمرية



المصدر الشكل من عمل الباحث اعتمادة على الجدول 14

ج.   فئة كبار السن (**Aged**) من (65 سنة فاكثر)وتشكل هذه الفئة قمة الهرم السكاني في المدينة (الشكل –15–) وتحتل نسبة صغيرة جداً وفي كل التعددات ، ففي عام (1965) بلغت نسبتها (5.9%) من مجموع السكان ، فهم (2.5%) ذكور و(3.4%) إناث ، وهي نسبة مرتفعة مقارنة بالإقليم والمحافظة والقطر ، والتي بلغت فيها (4.2%) ، (4.6 %) ،(4%) على التوالي ، وتبدو هذه النسب مضللة ، فهي تشير إلى طول أمد الحياة مقارنة بالتعدادات اللاحقة ، هذا مجانب للواقع لسببيين :

أولهما جاء ارتفاع نسبة هذه الفئة على حساب فئة صغار السن والتي تدنت كثيراً ، وثانيها ، النتائج غير الدقيقة التي حملها هذا التعداد .

وقد انخفضت نسبة هذه الفئة إلى (3.8%) في تعداد عام (1987) منهم (1.8% ذكور ، (2%) إناث . وهي نسبه مقاربة لما هو عليه في الإقليم والمحافظة والقطر ، اذ بلغت فيها النسب على التوالي (3.3% ، 3.3% ، 3.2 %) (جدول –6–) وقد اسهم في انخفاض نسبة هذه الفئة جملة أسباب أهمها الحرب العراقية الإيرانية وانتشار أمراض العصر على نطاق واسع في هذه الرحلة مثل (الضغط ، والسكر ، والقلب) . وقد طرا انخفاض ملحوض على نسبة هذه الفئة في بغداد عام 1997 حيث بلغت 3.5% منهم 1.5 % ذكور و 2% إناث مقارنة مع التعداد السابق ، ويعزى ذلك إلى نتائج الحصار الاقتصادي وما ترتب عليه من تدني مستوى الدخل لدى الأفراد ، وتدهور الخدمات الصحية وصعوبة الحصول على الأدوية ولا سيّما أدوية الأمراض المزمنة ، والتي تعاني منها هذه الفئة ، ومع ذلك بقيت نسبة هذه الفئة مرتفعة مقارنة بالإقليم والمحافظة والقطر والتي بلغت فيها (3.4%) ، (3.3%) (3.1%) لتأثرها بالأسباب أنفسها التي سبق ذكرها .

3- نسبة الإعالة

بلغت نسبة الإعالة في عام 1965 حوالي (65.6%)[P] وهذا يعني وجود (65.6) معالاً من صغار السن (دون الخامسة عش) و المسنين من (65 سنة فاكثر) لكل مئة من هم في عمر العمل من (15 – 64) في مدينة جلولاء لهذه السنة وهي افضل نسبة اعالة مر بها سكان المدينة وقد ارتفعت هذه النسبة الى (97.2%) في عام 1987م مقارنة السابق (ينظر الجدول –12–) ونتج عنه القاء اعباء كبيرة على الفئة المنتجة .

ويرجع ذلك الى التحسن الكبير الذي طرأ عل المستوى المعاشي وتشجيع الدولة على الإنجاب من خلال جملة من المحفزات ، منها زيادة المخصصات الزوجية والأطفال لمنتسبي القطاع الاشتراكي ، واعتماد التغذية المدرسية ، ومنح إجازات الأمومة للموظفات ، ومجانية الخدمات الصحية ، وقد تراجعت نسبة الإعالة في عام 1997م الى (82.8%) .

ويعود ذلك الى النتائج التي ترتبت عن الحصار الاقتصادي الذي تمثل بسوء التغذية ، وتدني المستوى المعاشي وتدهور الخدمات الصحية وارتفاع أسعار الأدوية ، فضلا عن زيادة الوعي في أهمية تحديد النسل عند الطبقة المثقفة في المجتمع .

P **نسبة الإعالة = ((عدد الأطفال + عدد الكهول) / عدد الشباب)× 100 ، نسبة الإعالة بحسب تعداد 1965م لمدينة جلولاء = ((4138+724) / 7416) × 100=65.6% . للمزيد ينظر: طه حمادي الحديثي ، جغرافية السكان ، مصدر سابق ، ص620**

4. التركيب الاقتصادي للسكان

المقصود بالتركيب الاقتصادي للسكان هو تحديد نسبة العاملين إلى مجموع السكان وتوزيعهم على أساس النوع والنشاطات الاقتصادية ، ويعد هذا التركيب أساسا لوضع الخطط المستقبلية سواء في المشاريع التنموية الاقتصادية او في مجال الخدمات العامة [93] ، ويساعد ايضا على معرفة حجم القوة العاملة وتوزيعها على الأنشطة الاقتصادية اذ ترتبط وجود المدن ونموها بتوافق اوجه النشاط الاقتصادي والاجتماعي التي تتطلب ممارستهم لهذه الأنشطة التي تحدد في نهاية التركيب الداخلي للمدن ، ويصبح النشاط الاقتصادي أهم المميزات البارزة في دراسة الحضريين والتركيب الاقتصادي للمدينة ، او ما يسمى بالأساس الاقتصادي لها [94] .

وقد أوجدت عدة تصانيف للأنشطة الاقتصادية يمكن الاعتماد عليها في دراسة هذا النوع من التراكيب ، منها التقسيم الذي تعتمد عليه الأمم المتحدة والوارد في التعدادات العامة للسكان ، والذي اعتمد عليه الباحث لتوفر بياناته.

ذكرنا أنفا ان منطقة الدراسة لم ترق الى مستوى مركزا لوحدة إدارية حتى عام 1958م اذ أصبحت مركز لناحية جلولاء ، وهذه الناحية تمثل قاعدة في الهرم الإداري العراقي ، وبذلك تكون قد حرمت من البيانات المفصلة التي توفرها التعدادات السكانية للمدن التي هي في مستوى مركز محافظة او قضاء ، وتعذر على الباحث الحصول على نتائج التعداد العام للسكان لعام (1977) للأضرار التي لحقت بمصادر البيانات

---

(93) **عباس فاضل السعدي ، محافظة ديالى ، دراسة في جغرافية السكان ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) جامعة القاهرة ، 1974م ، ص302 .**

(94) **عبد الحكيم ناصر العشاوي ، مدينة صنعاء تركبها الداخلي وعلاقتها الإقليمية ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعة بغداد كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1996م ، ص83 .**

بسبب أحداث عام 2003 ، ولم يبق أمام الباحث سوى تعدادي عام 1987م ، 1997م .

ويتضح من الجدول (15) ان عدد العاملين في المدينة لعام 1987 قد بلغ (5511) نسمة ، أي بنسبة (20,68%) من المجموع الكلي لسكانها ، منهم (91.8%) ذكور و (8.2%) إناث وقد ازداد عدد العاملين في المدينة عام 1997 الى (7196) نسمة ، أي نسبة (23.77%) من مجموع السكان ، وعند المقارنة بين التعدادين يظهر ان نسبة عدد العاملين قد شهدت ارتفاعا ملحوظا في التعداد الأخير ، الا ان توزيعها النوعي لم يشهد الا ارتفاعا طفيفاً جداً في التعداد الأخير وبعد الدراسة والتحليل تبين ان سبب ارتفاع نسبة عدد العاملين في المدينة في التعداد الأخير يعود الى انتهاء الحرب العراقية الإيرانية وتسريح أعداد كبيرة من الذكور من الجيش ، وبدأت المدينة تعاود ممارسة نشاطها الاقتصادي واستعادت قوة جذبها ، في حين بقيت نسبة النوع متقاربة في التعدادين لعدم حصول تغييرات اجتماعية او اقتصادية مهمة فبقيت المرأة ملازمة لعملها في البيت وتربية الأطفال فضلا عن تدني مستوى الأجور في ظل الحصار الاقتصادي مما أدى الى عزوف النساء عن العمل في مؤسسات القطاع الاشتراكي الذي يمثل اهم قطاع لعمل المرأة في القطر .

توزيع العاملين على الأنشطة الاقتصادية المختلفة

لم تظهر نتائج تعداد عام 1987م توزيع العاملين على الأنشطة الاقتصادية بل درج العاملين في حقل (غير مبين) وأدى ذلك الى صعوبة الوقوف على حقيقة توزيع القوى العاملة على الأنشطة الاقتصادية المختلفة في المدينة في حين جاءت نتائج

تعداد عام 1997 اكثر وضوحا ودقة في إعطاء الصورة الحقيقية لتوزيع القوى العاملة في المدينة ويظهر (الجدول –16–) اختلاف نسبة عدد العاملين في

جدول (15)

عدد العاملين ونسبتهم في مدينة جلولاء لعامي 1987م–1997م

السنة	النوع	*عدد السكان*	عدد العاملين	النسبة % من عدد العاملين	النسبة من المجموع الكلي للسكان
1987	ذكور	13411	5060	91.8	18.98
	إناث	13255	451	8.2	1.7
المجموع	——	26666	5511	100	20.68
1997	ذكور	15018	6599	91.7	21.8
	إناث	15255	597	8.3	1.97
المجموع	——	30273	7196	100	23.77

المصدر : الجدول من عمل الباحث اعتمادا على نتائج التعدادين العاميين للسكان لعامي 1987 و 1997 ، جدول 34 ، بيانات غير منشورة .

الفعاليات الاقتصادية المختلفة ، اذ جاءت حرف المجموعة الأولى في نهاية السلم فقد بلغت (6.6 %) فقط من مجموع عدد العاملين في المدينة ، وهذا ما يؤكد طابع المدينة الحضري ، وقلة أهمية اثر هذه الحرف في رسم ملامح الأساس الاقتصادي لها .

وتأتي حرفة المجموعة الثانية بالمرتبة الثانية في عدد العاملين وشكلت نسبة (9.1%) من مجموع العاملين في المدينة ، ويرجع ذلك الى افتقار المدينة لاهم مقومات الصناعة ، وهي المواد الأولية والثروات المعدنية ومصادر الطاقة ، واستنزاف الوظيفة التجارية لمعظم رؤوس الأموال .

وتصدرت حرف المجموعة الثالثة المتمثلة بالخدمات العامة والتجارة والخدمات التجارية وانشطة المجتمع[P] ، تبلغ نسبة عدد العاملين في هذه المجموعة (72،1 %) من مجموع العاملين في المدينة وهذه النسبة العالية تشير الى أهمية حرف هذه المجموعة لمجتمع المدينة من حيث حجم الخدمات المقدمة لسكانها وسكان المناطق المحيطة بها ، فقد بلغت نسبة عدد العاملين في قطاع الخدمات (37،7%) من مجموع العاملين في المدينة ، وكذلك الحال مع النشاط التجاري اذ بلغت نسبة عدد العاملين فيه (25،1%) من مجموع العاملين في المدينة ، ويؤكد ذلك أهمية هذه الوظيفة في رسم الأساس الاقتصادي للمدينة ، واحتل النقل مرتبة مهمة ايضاً اذ بلغت نسبة عدد العاملين فيه (9،7%) . وهذا يرجع الى دور المدينة الإقليمي ، فضلاً عن كونها عقدة مواصلات برية مهمة في شرق العراق . وتضمنت نتائج التعداد نسبة (12،2%) من العاطلين عن العمل ، وهي نسبة عالية لا يمكن تجاهلها ، بل يجب الوقوف عندها ، والبحث عن حلول مناسبة لها ، ولا سّيما ان هذه النسبة قد ارتفعت كثيراً بعد أحداث عام 2003 ، اذ تم تسريح الجيش العراقي وتعطيل معظم المؤسسات

[P] **1-حرف المجموعة الأولى ، تضّم الزراعة والصيد .**

2-حرف المجموعة الثانية ، هي الحرف التي يتم بموجبها تحويل المواد الخام الى أشكال ذات استخدامات متعددة .

3-حرف المجموعة الثالثة ، هي كل الحرف التي لا تنتج سلعا ، كالتجارة ، والنقل ، والخدمات ، والتامين . ينظر : عبد الفتاح محمود وهيبة ، جغرافية السكان ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1979م ، ص ص 139-144 .

الصناعية والخدمية في القطر ، وللظروف الاستثنائية تعذر الحصول على بيانات مهمة عنها في الوقت الحاضر . وبعد الدراسة والتحليل تبين ان انخفاض نسبة العاملين في المجموعة الأولى يعود الى استحواذ الوظائف الحضرية على ومعظم أراضي المدينة ، فضلا عن صغر المساحات المنبسطة في ارض المدينة وعدم ملائمة موضعها للزراعة بسبب التربة وأشكال السطح الجبلية ، وعلى الرغم من قرب المدينة من بحيرة حمرين الا ان حرفة الصيد محدودة جداً بسبب تدخل الدولة ، اذ منعت الصيد في البحيرة اما حرف المجموعة الثانية فهي الأخرى لا تشكل سوى نسبة صغيرة من عدد العاملين في المدينة لاسباب سبق ذكرها ، تظهر أهمية حرف المجموعة الثالثة من حيث عدد العاملين فيها . وهذا ما يستدعي العناية بمؤسسات هذه المجموعة كونها تمثل مستقبل المدينة المنظور والقريب .

الجدول (16)

توزيع السكان العاملين في مدينة جلولاء بحسب الأنشطة الاقتصادية لعام 1997

المجموعة	النشاط الاقتصادي	عدد العاملين	النسبة %
المجموعة الأولى	الزراعة	475	6,6
المجموعة الثانية	الصناعات التحويلية ، مواد البناء والصناعات الإنشائية	655	9.1
المجموعة الثالثة	التجارة ومؤسسات الخدمات التجارية ، الخدمات العامة والنقل وتصليح المركبات	5188	72.1
المجموعة الرابعة	عاطلون عن العمل	878	12.2
	المجموعة	7196	100

المصدر : الجدول من عمل الباحث اعتمادا على نتائج التعداد العام للسكان لسنة 1997 ، جدول 34 ، بيانات غير منشورة .

5- توزيع السكان وكثافتها في المدينة

ان الهدف من دراسة توزيع السكان وكثافتهم داخل المدينة هو الوقوف على تركز السكان ضمن محلاتهم السكنية المختلفة والذي يخضع لعدة عوامل أهمها حجم السكان ومساحة الأحياء وطبيعتها ووظيفتها الحضرية فضلاً عن عوامل أخرى[95] .

أ- توزيع السكان في مدينة جلولاء

وزع السكان على خارطة نقطية بحسب المحلات السكنية ، وفي (الخارطة –12–) وضعت نقطة واحدة لكل (250) شخص ، وتظهر من الخارطة خصوصية كل محلة في عدد سكانها ، اذ يندر ان يوزع السكان في المدينة بشكل عادل [96] .

ب- كثافة السكان في المدينة

توضح الكثافة السكانية العلاقة بين عدد السكان ومساحة الارض ، وهناك أنواع من الكثافات السكانية وقد اعتمدنا الكثافة العامة والكثافة الصافية في هذه الدراسة (الجدول –17–) .

([95]) احمد فياض صالح المحمدي ، مدينة الفلوجة ، وظائفها وعلاقاتها الإقليمية ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1990 ، ص113 .

([96]) محمد خميس الزوكة ، التخطيط الإقليمي ، ط2 ، دار الجامعات المصرية ، الإسكندرية ، 1984م ، ص89 .

جدول (17)

الكثافة العامة والصافية في مدينة جلولاء خلال مراحل تطورها من عام 1957-1997

السنة	عدد السكان نسمة	المساحة الكلية للمدينة بالهكتار	المساحة السكنية بالهكتار	الكثافة العامة	الكثافة الصافية
1957	6416	123.1	65.62	52.1[P]	97.7[PP]
1977	19286	351.5	144.1	54.9	133.8
1997	30273	453.5	229	66.8	132.2

المصدر : الجدول من عمل الباحث اعتمادا على :

1-نتائج التعدادات العامة للسكان للأعوام (1957 ، 1977 ، 1997) م .

2-مديرية بلدية ناحية جلولاء ، خرائط التصميم الأساس .

[P] الكثافة العامة للسكان =(عدد السكان) / (المساحة الكلية) .

[PP] (عدد السكان) / المساحة السكنية فقط . ينظر : عبد الحكيم ناصر علي العثاوي ، مدينة صفاء تركيبها الداخلي وعلاقاتها الإقليمية ، مصدر سابق ، ص68 .

الخارطة (12)

الجدول (18)

الكثافة العامة والصافية في مدينة جلولاء حسب المحلات السكنية لعام 1997 م

المحلة	عدد السكان	المساحة هكتار	المساحة السكنية	الكثافة العامة	الكثافة الصافية
الطليعة	3567	144	59.4	24.8	60
العروبة	5544	84	65.5	66	84.6
الوحدة	8234	71.5	59.3	115.2	138.9
الجماهير	7863	66	54.78	119.13	171.8
الشهداء	5031	88	62.5	57	80.5

المصدر : الجدول من عمل الباحث اعتمادا على :

1-نتائج التعدادات العامة للسكان لعام 1997 ، محافظة ديالى .

2-مديرية بلدية ناحية جلولاء ، خارطة التصميم الأساس ، رقم 1310 .

تظهر من (الجدول -17-) النتائج المضللة التي أفرزتها الكثافات السكانية العامة للمراحل المتعاقبة ، بينما تبدو الصور اكثر وضوحاً في النتائج التي أفرزتها الكثافة الصافية للمراحل أنفسها ، ويظهر ايضاً ارتفاع الكثافة العامة مع زيادة معدل نمو السكان في حين كانت الكثافة الصافية لعام 1997 هي اقل من الكثافة الصافية لعام 1977 على الرغم من الزيادة الكبيرة في عدد السكان ، ويرجع ذلك الى طبيعة

التوسع المساحي في المناطق الجبلية الوعرة ، فضلاً عن هناك مساحة واسعة مخصصة للاستعمال السكني ولكنها في الحقيقة لا زالت خالية من الشغال السكني .

وتختلف الكثافة السكانية في مدينة جلولاء من محلة الى أخرى ويظهر (الجدول 18) ان أعلى التجمعات السكنية تظهر في محلتي الوحدة والجماهير تليها محلتا العروبة والشهداء وجاءت محلة الطليعة في المرتبة الأخيرة ، وهذه الحالة خاصة تميزت بها مدينة جلولاء اذ ان المتعارف عليه ان اعلى التجمعات السكانية تكون في المدينة القديمة في مراحلها الاولى ومحلة الطليعة هي البذرة التي انطلقت منها مدينة جلولاء ، ان سبب تراجع محلة الطليعة إلى المرتبة الأخيرة يعود إلى كثرة الاستعمالات الضاغطة فضلاً عن زحف الاستعمال التجاري والصناعي على دور السكن القديمة.

أما سبب تصدر محلة الجماهير أعلى التجمعات السكانية فيعود إلى كونها محلة شعبية يدل عليها اسمها وتسود فيها العوائل العنقودية والمركبة بسبب طبيعة العلاقات الاجتماعية ، وجاءت محلة الوحدة بالمرتبة الثانية بسبب كونها أول محلة طالة المرتفعات الجبلية ، وتحتوي على معظم المؤسسات الإدارية ، وهي أول محلة مخططة بأكملها في المدينة ويتميز موقعها بالأشراف على المدينة مما دفع السكان الى الانتقال اليها من المحلات القديمة ، واحتلت محلة العروبة المرتبة الثالثة في التجمعات السكانية بسبب صغر مساحة المحلة ومحاصرتها بالمحددات الطبيعية (وادي العوسج) ، والبشرية الاستعمال الخاص أما محلة الشهداء فقد احتلت المرتبة الرابعة كونها احدث التركيز المحلات التي تكثر فيها الأراضي المخصصة للسكن والتي لم يطلها العمران حالياً (ينظر الجدول –18-) .

الخلاصة

بعد دراسة الخصائص السكانية لمدينة جلولاء يمكن ان نستخلص ما يأتي :

1- ان زيادة سكان المدينة كانت مستمرة ومتسارعة فقد شهدت انفجارا سكانيا المدة من عام 1957م . 1977م ، اذ تضاعف عدد السكان ثلاث مرات خلال هذه المدة . إذ بلغ في السنة الأولى 6416 نسمة ، وأزداد الى 19268 في السنة الأخيرة ، ويرجع ذلك الى ان المدينة كانت في مرحلة (التكوين) أي مرحلة الشباب ، وقد لعبت الهجرة دورا كبيرا في هذه الزيادة فضلا عن الزيادة الطبيعية . واستمرت هذه الزيادة في الحقب اللاحقة بين عامي 1977م .1997م لكنها اقل مما هي عليه في المدة السابقة فقد ازداد سكان مدينة جلولاء الى 30273 نسمة في التعداد الأخير ، ويعزى ذلك الى حالة الاستقرار وبلوغ المدينة مرحلة النضج ، فضلا عن المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي شهدها القطر ، والوعي بأهمية تحديد النسل لا سيّما عند المثقفين واصحاب الدخل المحدود .

2- وجدت الدراسة هنالك خللا كبيرا في نسبة النوع في تعدادي عام 1965م .1977م ، تراوح بين (136% و 119%) في حين انخفضت هذه النسبة إلى (101% و 98%) في عامي (1987م و 1997م) على التوالي .

3- وتظهر فيها آثار الحروب والحصار والهجرة للذكور بحثا عن فرص العمل وقد أظهرت دراسة التركيب العمري للسكان إن المدينة لا تختلف مدن العراق والدول النامية حيث اتساع قاعدة الهرم السكاني لفئة صغار السن من (0-14) في

حين لا تشكل فئة كبار السن من (65 فما فوق) الا نسبة ضئيلة جدا ، وهذا يشير الى ان المدينة غنية تمتلك طاقات بشرة مستقبلية واسعة .

أظهرت الدراسة ان نسبة الفئة المنتجة بمجتمع المدينة اكثر من (50%) من سكانها إلا إن نسبة عدد العاملين في المدينة هي اقل من (25%) من سكانها ويرجع ذلك إلى أن الكثر الشباب البالغين هم في سن الدراسة فضلا عن ان عمل المرأة محدود جدا لطبيعة العادات والتقاليد الاجتماعية .

4- تباين توزيع السكان في المدينة على المحلات السكنية وعلى الرغم من التوسع الحاصل فيها إلا إن الكثافة العامة للسكان بارتفاع مستمر إذ ارتفعت من (41) نسمة هكذا عام 1965 إلى (66.7) نسمة هكذا عام 1997م ، وتبدو هذه الكثافة مقاربة لمدن مماثلة في المساحة وحجم السكان مثل مدينة هيت والتي بلغت فيها الكثافة السكانية لعام 1997 (68.74)نسمه /هكتار .

الفصل الثالث

المراحل المورفولجية التي مرّت بها مدينة جلولاء منذ النشأة حتى عام 1980

مـدخـل

شبهت المدينة بالكائن العضوي فهي تولد وتنمو وتهرم وتعاد دورتها من جديد ، وبهذه الصفة فهي تختلف عن الإنسان الذي يمر بهذه المراحل ، ثم يموت ، ولا يجب ان تمر كل مدينة بهذه المراحل ومراحل النمو هذه تسمى بالمراحل المورفولجية (**Morphologial Approch**) او التطويرية ، ونعني بالمورفولجية الشكل المرئي للمدينة في زمن محدد ، والذي يتشكل من خلال تفاعل العناصر الآتية [97] :

1. خطة المدينة (**Town Plan**) .
2. أنماط أشكال المباني (**Battern of building form**)
3. أنماط أشكال استعمالات الأرض (**Battern of Land use**)

ولذلك فان مورفولجية المدينة ما هي الا نتيجة لتفاعل الشكل مع الوظائف ، وتعد خطة المدينة أهم متغير في مورفولجيتها ، وتزداد أهمية دراستها كلما كان البعد التاريخي اعمق . وكلما زاد التعقيد الوظيفي والمعماري لها [98] ، ونعني بخطة المدينة الشكل الكلي لها ، فتكون ذات خطة شبكية او شعاعية او نجمية او دائرية او شريطية ولكل منها أنظمة خاصة بشوارعها ، التي قد لا تشبه المراحل السابقة او اللاحقة [99] ، ان ظهور أحياء جديدة بأنظمة شوارع متميزة ، وبنمط عمراني ، ذات خصوصية تميزها عن سابقتها يعني ظهور مرحلة مورفولجية جديدة ، وتختلف أسباب التوسع

---

[97] صبري فارس الهيتي وصالح فليح حسن ، جغرافية المدن ، ط2 ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، الموصل 2000 م ، ص295 .

[98] عبد العزيز شيرازد، التوسع المساحي لمدينة دهوك ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة صلاح الدين ، اربيل ، 1999م ، ص10 .

[99] صبري فارس الهيتي وصالح حسن ، جغرافية المدن ، مصدر سابق ، ص296 .

المساحي من مدينة الى أخرى على وفق الإمكانات الطبيعية والبشرية ، وهذا ما يطلق عليه النمو الحضري[P] ، فزيادة حجم السكان وتحول العوائل الحضرية من العوائل العنقودية الى العوائل الأحادية وتطور الوسائل التكنولوجية ولا سيما في النقل [100] ، وأساليب البناء وتقنياته وتطور البنى التحتية والدوافع النفسية والحركة باتجاه المناطق التي لها أشراف على المناطق الحضرية كالمناطق المرتفعة والواجهات ومناطق هبوب الرياح صيفاً [101] ، كلها عوامل أدت الى ظهور أحياء جديدة بمدد زمنية متعاقبة ومن خلال الدراسة الميدانية وفي ضوء المعايير التي اعتمد عليها الباحث ، المتمثلة بتعاقب ظهور المحلات السكنية في مدينة جلولاء ، والزيادة المستمرة في عدد السكان وعمر المسكن والمظهر الخارجي ومادة البناء ونمط الشوارع وأنظمتها أمكن تمييز أربع مراحل مورفولجية مدّت بها مدينة جلولاء منذ النشأة حتى الوقت الحاضر تنظر (الخارطة –13–) ، وسيتم البحث في المراحل الثلاث الأولى ضمن هذا الفصل ، ونظراً لحجم المتغيرات وطبيعتها التي طرأت على المدينة في المرحلة الرابعة فقد افرد الباحث الفصل الخامس لها ، وسمى هذه المرحلة بالمرحلة المعاصرة التي تمتد ما بين

P التوسع الحضري انعكاس للنمو الحضري الذي تشهده المدينة وما يرافقة من تطورات تفرض عملية التوسع في الهيكل العمراني ، فكلما ازداد عدد سكان المدينة اتسعت مساحتها ، ضمن علاقة وظيفية بين عدد السكان ومساحة المدينة وان المتغيرات احدهما المعتمد والمستقل ولا يصح بهذه العلاقة الوظيفية Fauctional القول كلما اتسعت المدينة ازداد عدد سكانها . للمزيد ينظر : سعدي محمد صالح السعدي ، التصميم الوظيفي في المدينة العربية القديمة ، دراسة حالة مدينة هيت ، الدورة العربية الرابعة للتعليم المستمر ، 4–1986/11/6 ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، ص3 .

(100) صلاح حميد الجنابي ، جغرافية الحضر ، اسس وتطبيقات ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، الموصل ، 1987 ، ص343 .

(101) محمد عبد الرشيد بن عبد الوراث تاتاني ، الاستعمالات الضاغطة في التوسع المساحي لمدينة الموصل ، مصدر سابق ، ص91 .

(1980–2003) لانها تمثل اخر ما وصلت اليه المدينة من تطور عمراني ووظيفي ، وذلك لدقة البيانات والمعلومات المتوفرة عنها مقارنة بالمراحل السابقة ، ولانها نقطة انطلاق لمرحلة جديدة ، يمكن ان تكون هذه الدراسة بأفكارها اليسيرة مفيدة مستقبلاً .

المبحث الاول:المرحلة المورفولوجية الأولى (منذ النشأة وحتى عام 1918)

تداخلت استعمالات الأرض الوظيفية المدينة والعسكرية في مدينة جلولاء خلال هذه المرحلة ، ومن خلال استقراء تاريخ المدينة اتضح انها قد تعرضت لعمليات غزو متتابع بين الاستعمال العسكري والاستعمال المدني ، ويبدو اثر الاستعمال العسكري اكثر وضوحا لما خصها به الموقع الاستراتيجي .

وكانت من نتائج الصراع المسلح بين القوى المتنازعة هو طمر واقع المدينة الحضري نتيجة للتخريب المستمر الذي رافق تلك الحروب التي أضاعت معظم معالمها المورفولوجية ، ففي الوقت الذي حرمت فيه المدينة من الدراسات السابقة لم نتمكن من العثور على الدليل المادي الذي يمكن من خلاله ، تمييز الأنظمة المعمارية لهذه المرحلة ، والشاهد المادي الوحيد في هذه المرحلة هي منطقة التلة (تل ابو كروش) ، الذي يقع في محلة الطليعة الحالية والذي لا يعدو اليوم عن كونه تلاً تراكميا من الصخور والأتربة وقطع الأواني الفخارية القديمة ، وقد طالت أجزاء واسعة منه الوظيفة السكنية في المرحلة المورفولجية الثانية وعلى الرغم من ان العرب قد وطأت أقدامهم هذا الموضع منذ سنة 16هـ ألا أننا لم نتمكن من العثور على أهم المعالم التي يشير إلى أنظمة المدينة العربية الإسلامية ، وهو السور والجامع وهذا ما دفع الباحث إلى طرح جملة أسئلة وهي :

. هل ان العرب لم يدم مكوثهم طويلاً في هذا الموضع بسبب اندفاعهم نحو الشرق ؟

. هل ان العربي لم يستطيع التكيف لظروف البيئة الجديدة ، المناخية ، والطوبوغرافية ؟

. هل كانت حصانة الموضع الطبيعية وراء الأحجام عن بناء السور ؟

. هل ان موقع المدينة في طريق التجارة والزيارة والحرب ، جعلها عرضة للتخريب المستمر للقوى الغازية ، ادى الى اختفاء كل معالمها الحضارية ؟

وبعد البحث والتحقيق في تاريخ المدينة العسكري وجد الباحث ان الإجابة عن هذه الأسئلة تتم من خلال أدراك أهمية موقعها الذي فرض ان تكون مسرحا لمعارك الحسم بين العرب والفرس ، وبين الفرس والأتراك ، ولكونها الممر الوحيد الذي سلكه المغول الى بغداد ، كل ذلك فرض على مدينة جلولاء ان تؤدي واجباً عسكرياً بالدرجة الأولى ، انعكس على سيادة الاستعمال العسكري على أرضها خلال هذه المرحلة ، إذ سلبت منها أرادتها واختفت معالمها الحضرية وهاجر سكانها وكادت ان تصل الى حد الموت في مطلع القرن العشرين ، إذ اختفت معالمها الحضرية ولم يبقى فيها سوى تجمع استيطاني صغير لا يتجاوز عدد سكانه (200) نسمة وعدد دورها السكنية 26 داراً فقط [P] تراوحت مساحة الدار الواحدة بين (300–400م^2) ، وتراوحت مساحة البناء بين (120–150م^2) وتستعمل بقية المساحة حضيرة للأغنام ومسيجة بسياج من الطين يعلوه العوسج لدرء خطر اللصوص ، والحيوانات المفترسة ، اما تركيبها البنيوي فقد استخدم الجلولائي مواد البناء المحلية التي هيئتها الطبيعة مثل الطين والأخشاب والقصب ونباتات الحلفاء ، وغالبا ما تكون السقوف محدبة [PP] ، إذ سهل عملية

P **لقاء مع الحاج فرج الصالحي ، إذ يروي نقلاً عن والده الذي عاصر المرحلة ، ان المدينة لم تكن في مطلع القرن العشرين سوى منطقة رعوية في التجمع الاستيطاني المشار اليه أجري القاء بتاريخ 2003/1/2**

PP **يطلق العامة على هذه السقوف اسم (جمالي) بتضعيف الميم .**

انسياب مياه الامطار ، اما انظمة التهوية والاضاءة فقد استخدمت فتحات صغيرة في الجدران (PPP) باتجاه الرياح الشمالية والشمالية الغربية السائدة صيفاً وتغلق بالطين في فصل الشتاء ، اما واجهات الدور فنحو اتجاه شروق الشمس للاستفادة منها في التدفئة والإضاءة ولا تختلف انظمة شوارعها عن انظمة الشوارع الحضرية في المدينة العربية ، إذ انها ضيقة وملتوية وعمياء (PPPP) احيانا والغرض من ذلك هو تامين اكبر نسبة من الظل صيفاً ، وتجنب الرياح الباردة شتاءً ، فضلاً عن انها تسهل عملية الدفاع عن المستوطنة ضد الأعداء والحيوانات الضارية ، ولا سيما الذئاب التي تهدد قطعان الأغنام ليلاً (P) ، وتلبي هذه الشوارع متطلبات ووسائط النقل القديمة المتمثلة بالحيونات ، فضلاً عن فقدان وسائل النقل الحديثة .

وينفي الباحث إطلاق اسم مدينة على مستوطنة جلولاء حتى نهاية المرحلة لافتقارها لاهم مقومات التمييز بين المدينة والريف من حيث عدد السكان والوظائف والشكل ، ولذلك يمكن عد بدء المرحلة المورفولجية الثانية هي الولادة الحقيقة لمدينة جلولاء ذات الخصائص الحضرية بعد مدة مخاض عسيرة امتدت لقرون طويلة .

PPP **يطلق العامة على هذه الفتحة او النافذة اسم (الرازونة) .**

جج

P PPP **الشوارع العمياء ، هي الشوارع المفتوحة من طرف واحد .**

P **لقاء مع السيد فيصل شفيق ، نقلاً عن والده الذي عاصر تلك المرحلة . تم اجراء اللقاء يوم 2003/1/8 .**

المبحث الثاني :المرحلة المورفولوجية الثانية : ما بين عامي(1918–1958)

أولا . التطور المساحي والعمراني

تمثل هذه المرحلة حقبة زمنية لها أهميتها في تاريخ المدينة الحضاري والمعماري والسكاني بحيث يمكن عد بدايتها خط شروع مدينة جلولاء الحديثة ونهايتها تكامل وظائفها الاقتصادية والاجتماعية والبنيوية ، وما المراحل اللاحقة الا إكمال لما تم انجازة في هذه المرحلة ، وإضافة خصائص بنيوية جديدة مع توسيع مساحي وعمراني لاستيعاب الزيادة المستمرة في عدد سكانها واستكمال وظائفها بالوظيفة الإدارية التي استحدثت في نهاية هذه المرحلة .

شهدت هذه المرحلة ظهور وظائف وفعاليات اقتصادية واجتماعية خلقت فرص عمل جديدة أدت إلى تفعيل عناصر الجذب السكاني مع توفر عوامل الطرد في الإقليم الكثيف والإقليم المحلي الواسع ، مما أدى إلى زيادة عدد سكان المدينة في هذه المرحلة ، وبما ان مدينة جلولاء ما هي ألا جزء من الحالة العامة في العراق فقد أصابها الشيء الكثير نتيجة لإنشاء مجلس الأعمار عام 1952 وانعكس ذلك على تطور المدينة من جميع جوانبها ولاسّيما محطة القطار التي شهدت توسع كبير بعد إضافة دوائر وخطوط جديدة اليها فضلاً عن تطور المساحي والعمراني ، وظهور استعمالات الأرض جديدة لم تكن مألوفة من قبل .

وقد ميز الباحث نمطين من الاستعمال السكني خلال هذه المرحلة وهما :

1. نمط الاستيطان العشوائي

ساد هذا النمط من الاستيطان في محلتي الطليعة والعروبة (لوكه) (الخارطة –14–) وهو امتداد لنمط الاستيطان في المرحلة السابقة ويظهر من خلاله

تفاعل الشكل مع الوظيفة ، وبخطة دائرية ، وقد شهدت هذه التجمعات السكنية توسعا كبيراً بسبب توفير فرص عمل كبيرة خلقتها محطة القطار ، إذ توافد المهاجرون على مدينة جلولاء وتظهر في هذا النمط أشكال معمارية مختلفة بسبب تأثر المهاجرين بالأشكال المعمارية في مناطق أقامتهم السابقة[P] أما التركيبة البنيوية لدور هذا النمط فقد تميزت بما يلي :

أ. صغر مساحة قطعة الأرض إذ تراوحت بين 80–120م^2 معظمها مشغول بالبناء سيادة الطابع الشرقي في طراز البناء ، وتتكون الدار من غرفتين وخدمات وباحة أمامية بمساحة تراوحت بين 20–25م^2 وهي خالية من النباتات واهم ما تميز به شكل المبنى عن المرحلة السابقة هو ان سقوف المنازل أصبحت مسطحة بعد ان كانت محدبة وبدأ استخدام نوافذ اكبر للتهوية والإضاءة .

ب. بقيت أنظمة الشوارع التي عرفت في المرحلة السابقة (الشوارع العضوية) سائدة في هذا النمط من الاستيطان في هذه المرحلة . ويشكل هذا النمط من الشوارع حالياً عقبة كبيرة أمام تحديث التصميم الأساس للمدينة (Master Plan) إذ يعاني سكانها حاليا صعوبة كبيرة في الحركة والتنقل ولا سيّما بعد ان دخلت وسائط النقل الحديثة التي لا تستطيع استخدام في أزقتها .

[P] الجولات الميدانية للباحث خلال مدة البحث .

الخارطة (14)

ج. استخدام مواد البناء المحلية المشار اليها في المرحلة السابقة والتطور الوحيد الذي حدث هو استخدام الجص اول مرة في طلي الجدران من الداخل واخيراً فان اهم ما يميز هذا النمط من الاستيطان هو النمو والتطور الطبيعي من دون تصميم أساسي ، الأمر الذي اربك النسيج المعماري بمختلف جوانبه ولم يجري أي تغيير على هذا النمو العشوائي غير المنظم في المراحل اللاحقة .

2. نمط الاستيطان المخطط

ظهر هذا النمط من الاستيطان منذ بداية هذه المرحلة ، إذ نفذته جهات حكومية (مدنية وعسكرية) ، وتمثل بدور السكك لاسكان عمال محطة القطار وموظفيها ، والتي امتدت على جانبي شارع السكك الذي يتوسط محلة الطليعة ودور الضباط الواقعة في الطرف الشمالي للمحلة نفسها[(P)] .

اما دور نواب الضباط فهي تمتد بموازاة الشارع العام شمال محلة العروبة . ويمثل هذا النمط من الاستيطان إضافة معمارية جديدة من خلال أنظمة شوارع غير مألوفة في المرحلة السابقة ، إذ تميزت التركيبة البنيوية لهذا الدور بما يأتي :

1. تباينت مساحة الدار بين 600م^2 في دور الضباط ، و 80 م^2 في دور السكك ، 150م^2 في دور نواب الضباط .

[P] خارطة قديمة من ارشيف مديرية سكك حديد الجمهورية العراقية غير صالحة للتصوير ، والدراسة الميدانية .

2. بنيت دور السكك على الطراز الشرقي المشار اليه انفاً بينما دخل الطراز الغربي الى المدينة اول مرة في عام 1938 م بأعلى درجاته في دور الضباط وادنى درجاته في دور نواب الضباط ، فهي دور ذات سماء مقفلة وحديقة أمامية وخلفية وممرات جانبية وفتحات واسعة مزججة في دور الضباط ، واقتصرت في دور نواب الضباط على حديقة أمامية صغيرة لصغر مساحة الدار .

3. استخدمت مواد بناء لم تكن معروفة في المدينة في المرحلة السابقة ، وهي الطابوق وقضبان الحديد والشبابيك الحديدية المزججة .

4. ظهرت أنظمة الشوارع الشريطية العريضة أول مرة في المدينة ، والتي تسمح باستخدام وسائط النقل الحديثة ، فقد امتدت دور السكك ودور الضباط على جانبي شارع السكك ، في حين امتدت دور نواب الضباط على طول الشارع العام شمال محلة العروبة (الخارطة –14–) ، ولذلك يمكن رسم الصورة المرئية لمدينة جلولاء ، خلال هذه المرحلة وعلى النحو الأتي :

. بلغت المساحة الكلية للمدينة في نهاية هذه المرحلة 38و123 هكتار في حين بلغت المساحة المعمورة (92.58 هكتار) ، وقد بلغ عدد سكانها 6416 نسمة في عام 1957م .

. توزعت المحلات السكنية في المدينة على شكل نوّيات متباعدة بسبب تداخل الاستعمال السكني مع الاستعمال الخاص (المعسكر) واستعمال النقل (محطة القطار) ومنشأتها المتباعدة .

. تمثلت الخطة الدائرية بنمط الاستيطان العشوائي ، بينما ظهرت الخطة الشريطية بنمط المخطط .

. ظهور نمطين من الشوارع في المدينة ، وهي الشوارع العضوية في مناطق الاستيطان العشوائي ، والشوارع العريضة بنظامها الشريطي او المحوري في مناطق الاستيطان المخطط .

ثانيا. استعمالات الارض الوظيفية : انعكس توسع المدينة المساحي والعمراني على استعمالات الأرض (**Land use**) ، ومن خلال الدراسة الميدانية والمعلومات التي تم الحصول عليها حُدّدت الاستعمالات الوظيفية لمدينة جلولاء خلال هذه المرحلة بما يأتي :

1. الاستعمال السكني

يمثل الاستعمال السكني اكثر الاستعمالات مساساً بحاجة السكان وتنمو الوظيفة السكنية بوصفها حتمية لتطور الوظائف الأخرى الصناعية والتجارية [102] ، وهي تعد منافساً غير قوي لاستعمالات الأرض الأخرى ، وغالباً ما تتخلى عن بعض المساحات التي تحتلها لوظائف مدنية أخرى ، إذا اصبح موقع الدار غير ملائم بسبب ارتفاع أسعار الأرض والإيجارات العالية [103] .

وتعد هذه المرحلة مهمة في تطور استخدامات الأرض لأغراض السكن ، فقد شهدت الوحدات السكنية زيادة كبيرة في عددها إذ ارتفعت من (26) وحدة سكنية في المرحلة السابقة الى (957) وحدة سكنية في عام 1957 [104] وبواقع سكني (6.7) نسمة /دار ، واغلب هذه الوحدات السكنية لا تتوفر فيها شروط الراحة السكنية .

([102]) حسن الخياط ، التركيب الوظيفي لمدينة طرابلس الكبرى ، الجمهورية العربية الليبية ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، العدد 6 ، مطبعة سعد ، بغداد 1970 ، ص72 .

([103]) صالح فليح حسن ، تطور الوظيفة السكنية لمدينة بغداد الكبرى ، 1950م–1970م ، ط1 ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، 1976م ، ص195 .

([104]) الجمهورية العراقية ، وزارة الشؤون الاجتماعية ، مديرية النفوس العامة ، تسجل النفوس لعام 1957م ، ص73

وقد شغل الاستعمال السكني في هذه المرحلة (65.62) هكتار أي ما يعادل (53.16%) من المساحة الكلية للمدينة و (70.79%) من مساحة المنطقة المعمورة (ينظر الجدول –19-) و (الخارطة –15-) وقد أدت المحددات الطبيعية والبشرية خلال هذه المرحلة (والمتمثلة بنهر ديالى من جهة الغرب ووادي العوسج من جهة الشرق ، والاستعمال الخاص من الشمال بوصفها عوامل ضاغطة على تحديد اتجاهات التوسع المساحي للمدينة ، واقتصرت الوظيفية السكنية في هذه المرحلة على محلتين هما محلة الطليعة ومحلة العروبة .

الجدول (19)

استعمالات الأرض الوظيفية لمدينة جلولاء حتى نهاية المرحلة المورفولجية الثانية 1918–1958م

ت	**الصنف الوظيفي**	المساحة/هكتار	النسبة من المساحة الكلية%	النسبة من المساحة المعموره %
1	الاستعمال السكني	65.62	53.16	70.79
2	الاستعمال التجاري	0.337	0.27	0.36
3	الاستعمال الصناعي	1.286	1.04	1.39
4	الاستعمال الخدمي	1.2	0.97	1.3
	أ–الخدمات التعليمية	0.36	0.29	0.39
	ب–الخدمات الصحية	0.2	0.16	0.22
	ج–الخدمات الترفيهية	0.32	0.26	0.35
	د–الخدمات الدينية	0.218	0.18	0.24
	هـــ–خدمات البنى الارتكازية	0.105	0.09	0.11
5	استعمال النقل	24.14	19.6	26.16
6	الأراضي المكشوفة	30.8	24.96	
	المجموع	123.38	%100	%100

المصدر: الجدول من عمل الباحث اعتمادا على :

1–خارطة قديمة للمدينة ، غير صالحة للتصوير ، غير منشورة .

2–الدراسة الميدانية ، لقاء مع الحاج فرج الصالحي ، والسيد فيصل شفيق بتاريخ 2003/2/6 .

الخارطة (15)

2. الاستعمال التجاري

لم تكن منطقة الدراسة تحمل صفة المركز الحضري في نهاية المرحلة السابقة لغياب الاستعمال التجاري ، فالوظيفية التجارية بغض النظر عن حجم المدينة وموقعها ضرورية جدا لتلبية حاجات السكان ومتطلباتهم ، وغالبا ما يتراجع الاستعمال السكني أمام الاستعمال التجاري [105] وظهر الاستعمال التجاري في بداية هذه المرحلة متمثلا ببعض المؤسسات الصغيرة بقصد سد حاجة السكان للبضائع والسلع وتجهيز الجيش بالمواد الغذائية ، إذ وضع احد المتعهدين نطاقاً سلكياً حدد منطقة صغيرة في محلة الطليعة الحالية (تنظر الخارطة –16–) لتامين أرزاق الجيش و اطلق عليها اسم (الصّيرة) وهي تعد قلب المنطقة التجارية المركزية او ما يسمى بالسوق القديم حاليا ، وقد شهد هذا الاستعمال تطورا كبيرا مع الزيادة المستمرة في عدد السكان . وشغل الاستعمال التجاري حتى نهاية هذه المرحلة مساحة (0.337) من الهكتار ،أي بنسبة (0.27%) من المساحة الكلية للمدينة ، و(0.36%) من المساحة المعمورة (ينظر الجدول –19–) وهي على النحو الأتي :

أ. **مؤسسات البيع بالمفرد** : وشغلت (0.141) هكتار أي بنسبة (42%) من مجموع الاستعمال التجاري ، وتضم محلات بيع المواد الغذائية والحلويات والفواكه واللحوم والمنسوجات واللوازم المنزلية ، ووصل عددها الى (33) مؤسسة يعمل فيها 52 شخصا . وجاء توقيعها ضمن المنطقة التجارية المركزية ، والتي تعد جزءا من منطقة الطليعة (تنظر الخارطة –16–) .

---

(105) **صلاح حميد الجنابي ، العلاقات المكانية للمؤسسات السياحة والترفيهية في مدينة الموصل ، كلية التربية ، جامعة الموصل 1980م ، ص347 .**

ب. **مؤسسات البيع بالجملة** : وتشمل مؤسسات بيع الحبوب والحيوانات الحية (الجوبة) ، ومحلات بيع الخضار (العلوة) ، ومحلات بيع الجلود والأصواف ، ووصل عددها الى (8) مؤسسات يعمل فيها 32 شخصا ، وشغلت مساحة 0.094 % هكتار ، أي بنسبة 29.1% من

الخارطة (16)

مساحة الاستعمال التجاري ، وتوزعت ضمن المنطقة التجارية المركزية ما عدا مؤسسة بيع المواشي فهي غير مستقرة ، وتتراجع أمام زحف الاستعمالات الأخرى لحاجتها الى مساحات واسعة ، كونها سهلة التنقل لقلة المشيدات فيها .

ج. **مؤسسات الخدمات التجارية** : وتشمل المطاعم والفنادق والحلاقين ومصلحي الاحذية والحمامات .وقد شغلت مساحة (0.098) هكتار ، أي بنسبة 28.9 % من مساحة الاستعمال التجاري ، بلغ عددها 17 مؤسسة ، يعمل فيها 55 شخصا (الجدول – 20–) وجاء توقيعها ضمن المنطقة التجارية المركزية والشارع التجاري (الخارطة –16–)

جدول (20) **مؤسسات الخدمات التجارية وعدد العاملين فيها خلال المرحلة المورفولجية الثانية** 1918 م– 1958م

ت	الصنف الوظيفي	المساحة/هكتار	عدد العاملين	عدد المؤسسات
1	الفنادق	0.05	6	1
2	المطاعم	0.018	26	7
3	الحمامات الشعبية	0.22	10	2
4	الحلاقون	0.036	5	4
5	محلات تصوير	0.0024	6	1
6	محلات تصليح الأحذية	0.0024	6	2
	المجموع	0.0894	55	17

المصدر: الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على :

1–خارطة قديمة تعذر تصويرها لقدمها (غير مشنورة) .

2–الدراسة الميدانية .

3. الاستعمال الصناعي

شغل الاستعمال الصناعي حتى نهاية هذه المرحلة مساحة (1.286) هكتار أي نسبة (1.04%) من المساحة الكلية للمدينة و (1.39%) من المساحة المعمورة (ينظر الجدول –19–) . وبلغ عدد العاملين فيها (105شخص) وقد شهدت هذه المرحلة ظهور عدد من المنشأت الصناعية اليسيرة فيها ، ولا سيما الصناعات الإنشائية مثل تحجير الجص (ينظر الجدول –21–) واستخراج الحصو والرمل بطرق بدائية ، لتوفر المواد الأولية التي هيأها موضع المدينة (ينظر الخارطة –16–) ، وعملت هذه الصناعات على سد متطلبات التطور العمراني وانتشرت المنسوجات الصوفية داخل البيوت ، وهي صناعات حرفية يسيرة مثل صناعة البسط والسجاد والعباءات ، وقد شجع على قيام هذه الصناعات توفر المواد الخام (الأصواف) إذ تربى الأغنام بأعداد كبيرة في إقليم المدينة ، وقد ارتبطت بها مؤسسات صناعية داخل المنطقة التجارية المركزية ، وهي مؤسسات صبغ الخيوط .

وظهرت خلال هذه المرحلة عدد من مؤسسات الصناعات الخشبية والمعدنية وصناعات المعدّات المنزلية واللوازم الزراعية كالمعاول والمناجل لخدمة إقليم المدينة (الجدول –21–)[P] .

وتمثل هذه المرحلة بداية ظهور استعمال وسائط النقل الحديثة والجرارات الزراعية في المنطقة مما أدى إلى ظهور عدد من مؤسسات تصليح هذه المعدات وتركزت الصناعات الخفيفة في المنطقة التجارية المركزية ، بينما انتشرت مؤسسات

P خارطة قديمة من ارشيف سكك حديد الجمهورية العراقية والدراسة الميدانية ومقابلات مع كبار السن الذين عملوا في هذه المؤسسات خلال هذه المرحلة .

تصليح السيارات والمكائن على الشارع التجاري والذي يمثل الشارع العام الذي يمر شرق المدينة .

جدول (21)

مؤسسات الخدمات الصناعية وعدد العاملين فيها خلال مرحلة المورفولجية الثانية (1918–1958م)

الصنف الوظيفي	المساحة هكتار	عدد العاملين	عدد المؤسسات
الصناعات الإنشائية	1.25	42	7
الصناعات النسيجية وصبغ الخيوط	0.0048	34	11
الأثاث المعدني والخشبي	0.016	8	2
تصليح المعدات المنزلية والزراعية	0.0048	6	4
تصليح السيارات والجرارات الزراعية	0.011	15	3
المجموع	1.286	105	27

المصدر : الجدول من عمل الباحث اعتمادا على :

1–خارطة قديمة ، غير منشورة .

2–الدراسة الميدانية ، ولقاء مع السيد نصيف جاسم الذي عمل في السوق خلال هذه المرحلة أجرى اللقاء ، بتاريخ 2003/1/3 .

4. الاستعمال الخدمي

شهدت هذه المرحلة ظهور الاستعمالات الخدمية ونموها بشكل سريع وقد شغلت مساحة (1.2) هكتار ، أي بنسبة (0.97%) من مجموع المساحة الكلية للمدينة ، و (1.3%) من المساحة المعمورة (ينظر الجدول –19–) وهي اعلى من نسبة الاستعمال التجاري او الصناعي ، وبلغ عدد العاملين في مؤسسات هذا الاستعمال (90 شخصاً) وقد شمل هذا الاستعمال ما يأتي :

أ. **الخدمات التعليمية** : شغلت الخدمات التعليمية حتى نهاية هذه المرحلة مساحة (0.36) هكتار ، أي بنسبة (30%) من مساحة الاستعمال الخدمي ، وقد شهدت مدينة جلولاء ظهور أول مدرسة ابتدائية خلال هذه المرحلة عام 1936 [106] ، في محلة الطليعة (الخارطة –15–) وفي 1956 افتتحت اول متوسطة في المدينة مزدوجة مع المدرسة الابتدائية ، وبلغ عدد المؤسسات التعليمية حتى نهاية هذه المرحلة ثلاث مؤسسات يعمل فيها 36 شخصاً (وينظر الجدول –22–) .

---

(106) **الدراسة الميدانية ولقاءات مع كبار السن ممن عاصروا المرحلة وعملوا في هذه المؤسسات .**

جدول (22)

استعمالات الأرض الخدمية حتى نهاية المرحلة المورفولجية الثانية (1918م-1958م)

ت	الصنف الوظيفي	المساحة/هكتار	نسبة الاستعمال من الاستعمال الخدمي %	عدد العاملين	عدد المؤسسات
1	الخدمات التعليمية	0.36	30	36	3
2	الخدمات الصحية	0.2	16.6	12	1
3	الخدمات الترفيهية	0.32	26.6	18	8
4	الخدمات الدينية	0.218	18.15	8	2
5	خدمات البنى الارتكازية	0.105	8.65	16	3
	المجموع	1.2	100	90	17

المصدر : الجدول من عمل الباحث اعتمادا على :

الدراسة الميدانية ولقاءات مع كبار السن الذين عاصروا المرحلة وعملوا في هذه المؤسسات

ب. **الخدمات الصحية** : بلغت مساحة الاستعمال الصحي خلال هذه المرحلة مساحة (0.2) هكتار ، أي بنسبة (16.6%) من مساحة الاستعمال الخدمي (الجدول –5–) وضم مؤسستين صحيتين الأولى ضمن منشأت محطة القطار في محلة الطليعة (الخارطة –15–) لتقديم خدماتها لمنتسبي المحطة وسكان المدينة ، والثانية مستوصف (قرغان العسكري) ضمن منشأت المعسكر ، ويقدم خدماته الى العسكريين وعوائلهم .

ج. **الخدمات الترفيهية** : شغلت الخدمات الترفيهية خلال هذه المرحلة مساحة (0.32) هكتار ، وشكلت نسبة (26.7%) من مساحة الاستعمال الخدمي (الجدول –22–) واستحوذت المقاهي على النصيب الأكبر من هذه الخدمة إذ بلغ عددها (6) مقاهٍ كبيرة في المنطقة التجارية المركزية وعدد من السقائف ، وهي عبارة عن اعمدة خشبية ترفع سقفا مصنوعا من الأخشاب والقش ، وتنتشر على ضفاف نهر ديالى في موسم الصيف في محلة الطليعة (الخارطة –15–) ويعمل فيها (18 شخصا) .

د. **خدمات البنى الارتكازية** : تشمل خدمات الماء والكهرباء والاتصالات ، وقد شغلت مساحة (0.105) هكتار ، أي بنسبة (8.75%) من مساحة الاستعمالات الخدمية ، ويعمل فيها (16 شخصا) (الجدول –22–) وجاء توقيعها ضمن منشآت محطة القطار في محلة الطليعة (الخارطة –15–) وهي :

- **خدمات اسالة الماء:** وقد شغلت مساحة (0.03) هكتار ، أي بنسبة (28.57%) من مساحة خدمات البنى الارتكازية ، واقتصرت على مشروع اسالة الماء في المحطة والذي انشأ عام 1918 لتزويد القطارات بالمياه ، فضلاً عن سَدْ حاجة قسم من سكان المدينة وقد عانى سكان المدينة خلال هذه المرحلة من شحة المياه ، وكانوا في اغلب الاحيان يعتمدون على سد حاجتهم من المياه بواسطة السيارات الحوضية ، والمقطورات التي تجهزها المكائن الزراعية او الحيوانات

- **خدمات الكهرباء :** كانت مدينة جلولاء تجهز بالطاقة الكهربائية بواسطة المولدات (D. C) ، وهي جزء من منشات محطة القطار في محلة الطليعة (الخارطة –15–) وقد شغلت مساحة (0.04) هكتار ، أي بنسبة (38%) من مساحات الخدمات البنى الارتكازية (الجدول –22–) ، امتازت هذه المولدات بكفاءة عالية جدا [P] .

- **خدمات الاتصالات :** يرجع تاريخ هذه الخدمة الى عام 1918م ، وهو عام إنشاء خط تلغراف ضمن محطة القطار ، وفي بداية عقد الخمسينات ، أسس أول مركز اتصالات في مدينة جلولاء (دائرة بريد جلولاء) في محلة الطليعة (الخارطة –15–) ، وقد شغلت مساحة (0.035) هكتار ، أي بنسبة (33.3%) من مساحة خدمات البنى الارتكازية ويعمل فيها (5) أشخاص (ينظر الجدول –22–) .

5. استعمالات النقل

شغل استعمال النقل خلال هذه المرحلة مساحة (24.14) هكتار ، أي بنسبة 19.6 % من المساحة الكلية للمدينة (26.16 %) من مساحة المنطقة المعمورة (ينظر الجدول –15–) ، وقد استحوذت محطة القطار والمنشات الملحقة بها وخطوط السكك المارة بها على نسبة (70.5 %) من مساحة استعمالات النقل ، وجاءت الطرق المعبدة بالمرتبة الثانية في نسبة استعمالها إذ بلغت (22.3%) من مساحة

[P] **لقاء مع السيد فرج الصالحي ، بتاريخ 2003/1/3 ، اذ ذكر انه لم يشهد أي انقطاع طيلة مدة عمل هذه المولدات ، باستثناء اوقات التناوب في العمل .**

النقل ، وبلغت مساحة الطرق الترابية (ومعظمها عضوية) (1.57) هكتار أي نسبة (6.5%) من مجموعة استعمالات النقل في حين لم تتجاوز مساحة مرآب جلولاء الوحيد خلال هذه المرحلة مساحة (0.18) هكتار ، أي نسبة (0.7%) من مساحة استعمالات النقل (ينظر الجدول -23-) .

جدول (23)

استعمالات الأرض لأغراض النقل حتى نهاية المرحلة المورفولجية الثانية

ت	نوع الاستعمال	المساحة هكتار	النسبة من مساحة استعمال النقل %
1	محطة القطار وخطوط السكك الحديد	17.01	70.5
2	الطرق المعبدة	5.38	22.3
3	الطرق الترابية	1.57	6.5
4	المرآب	0.18	0.7
	المجموع	24.14	%100

المصدر : الجدول من عمل الباحث اعتمادا على :

1-محطة قطار جلولاء ، سجلات قديمة ، بيانات غير منشورة 1979.

2-الدراسة الميدانية .

6. الأراضي المكشوفة

بلغت مساحة الأراضي المكشوفة خلال هذه المرحلة (30.8) هكتار ، أي ما يعادل (24.96%) من المساحة الكلية للمدينة (ينظر الجدول –19–) ، وتشمل الأراضي والفضاءات الخالية بين الدور السكنية ومحرمات السكك الحديد ، والمناطق المجاورة لوادي العوسج ، التي لم تستغل لعدم استقرار مناسيب مياه النهر وتأثيرات الرطوبة في الجدران لارتفاع نسبة الجبس في مواد البناء المحلية ، فضلا عن المساحات الواسعة المجاورة لضفة نهر ديالى لارتفاع مناسيب مياه النهر بين مدة واخرى .

المبحث الثالث :المرحلة المورفولوجية الثالثة ما بين (1958 – 980 م)

أولا . التطور المساحي والعمراني

شهدت المدينة خلال هذه المرحلة تطورا متسارعا ، تمثل باتساع الحيز الحضري الذي جاء انعكاسا للنمو السكاني ، والمشاريع التنموية التي وضعتها الدولة لاسيما في عقد السبعينيات على اثر زيادة موارد الدولة بسبب تأميم شركات النفط عام 1972 م ، لقد شهدت المدينة زيادة كبيرة في عدد سكانها إذ بلغ 12279 نسمة عام 1965 م وهو ضعف عدد سكانها عام 1957 م أما في عام 1977 م فقد ازداد عدد سكان مدينة جلولاء إلى (19286) نسمة أي يعادل ثلاثة أضعاف سكانها في المرحلة السابقة ، ورافق هذا النمو السكاني تطور عمراني كبير تمثل زيادة الطلب على الأراضي في المحلات القديمة ، واستحداث محلتين هما محلة الوحدة ومحلة الجماهير (تنظر الخارطة –17–) .وقد بلغت المساحة الكلية للمدينة خلال هذه المرحلة

(351.5) هكتار[P] ، أي ما يقارب ثلاثة أضعاف مساحتها في المرحلة السابقة . وتقف وراء هذا التوسع المساحي والنمو الحضري عدة عوامل منها :

الخارطة (17)

P مديرية بلدية ناحية جلولاء خارطة التصميم الاساس لسنة 1959 ، شعبة المهندسين (غير صالحة للتصوير) ، الشعبة الهندسية وسجلات قديمة غير منشورة .

استمرار قوة جذب المدينة ، وذلك لظهور فرص عمل جديدة ، ولاسيما في قطاع الخدمات إذ صدر مرسوم جمهوري عام 1958م [107] . يقضي باستحداث ناحية جلولاء وعد مدينة جلولاء مركزا إداريا لها ، وبظهور الوظيفة الإدارية تكون المدينة قد استكملت وظائفها ، فضلا عن التطور الذي شهدته الوظائف الأخرى .

1. ارتفاع المستوى المعاشي للسكان ولا سيما بعد تأميم النفط سنة 1972 .

2. **إسهام الدولة في التوسع العمراني من خلال بناء العديد من المؤسسات الإدارية ، والدور السكنية لمنتسبي القطاع العام . فضلا عن إسهامها في توسيع رقعة الحيز الحضري من خلال توزيع الأراضي على العسكريين والمدنيين ، وفتح باب الإقراض من المصرف العقاري من دون فوائد .**

3. البدء بتنفيذ خطط التنمية التي صادقت عليها الجهات التخطيطية والرسمية في كل المدن العراقية ، وجلولاء إحدى المدن التي شملتها تلك البرامج .

4. التنظيم الأسري الذي تمثل بالتحول من الأسر العنقودية والمركبة الى الأسر البسيطة (الأحادية) مما زاد من الحاجة إلى بناء مساكن جديدة وخدمات إضافية .

ثانياً : اتجاه التوسع المساحي أثاره على البنية التخطيطية والعمرانية للمدينة خلال هذه المرحلة :

وقفت العوامل الطبيعية والبشرية الضاغطة أمام التوسع المساحي لمدينة جلولاء خلال هذه المرحلة ، والتي تمثلت بوادي العوسج شرقا، ونهر ديالى غربا ، ومقالع الحصو والرمل المقبرة جنوبا ، والاستخدام الخاص (المعسكر شمالا) ، فوجدت المدينة نفسها محاصرة من كل الجهات ، ولفك طوق الحصار هذا اتجهت شرقا نحو

([107]) وزارة الحكم المحلي ، الدليل الاداري للجهورية العراقية 1989–1990 ، ص358 .

المرتفعات الجبلية التي تقع شرق الوادي حيث ظهرت محلة الوحدة عام 1958 م [108] وهي محلة جديدة مخططة منذ نشاتها ، إلا إن الزيادة الكبيرة المستمرة في عدد سكان المدينة دفع الى ظهور تجمع سكني عشوائي شمال محلة الوحدة ، الذي تطور لاحقا ليصبح محلة جديدة هي محلة الجماهير ، وفضلا عن هذا التجمع العشوائي فقد خططت الدولة مناطق واسعة في هذه المحلة ووزعت قطع أراضي على الموظفين والعسكريين والأهالي .

ولطوبغرافية الأرض المعقدة التي نشأت عليها المحلتان الجديدتان ، فقد انعكس ذلك على أنظمة شوارعها ، إذ تسود الشوارع الشبكية في المناطق القريبة المجاورة للشارع العام ، (في حيث يبدا هذا النمط من الشوارع بالاختفاء تدريجيا بالارتفاع) حتى تظهر الشوارع العضوية في شرق المحلتين لسببين : الأول هو زيادة وعورة المنطقة . والثاني ظهور تجمعات سكنية عشوائية جديدة على أطراف المناطق المخططة . وعموما فان معظم شوارع هاتين المحلتين تصعب الحركة فيها ، لكون معظمها أقيم موازٍ لخط انحدار السفوح ، وهي وعرة وتظهر فيها النتوءات الصخرية ، فضلا عن ان مجاري تصريف مياه الاستعمال تنحدر اليها . وحتى المساحات الصغيرة المبلطة منها فهي خالية من الأرصفة وتالفة وتجاوزت عليها الاستعمالات الوظيفية الأخرى .

وقد ظهرت في هذه المرحلة أنماط متعددة لأشكال المباني ويقف وراء ذلك مساحة قطعة الأراضي ، والتي تراوحت بين (150–400 م^2) ، ومستوى دخل الفرد ، وطبوغرافية المنطقة ، ومواد البناء المستعملة . ففي محلة الوحدة ، والتي اتخذت لها موقعا شريطيا بموازاة الشارع الرئيس العام ، ولما تتمتع به من موضع مرتفع مقارنة مع المحلات القديمة في المرحلة السابقة ، فقد خصها هذا الموقع بميزتين ، الأولى: إنها تطل على المدينة ونهر ديالى ، والثانية : إن خط السفوح الذي امتدت عليه المحلة باتجاه الرياح الشمالية والشمالية الغربية السائدة صيفاً ، لذا فقد اتجه الحراك

([108]) مديرية بلدية جلولاء ، سجلات قديمة غير منشورة .

الاجتماعي[109] نحوها من المحلات القديمة لاسيّما السكان من ذوي الدخول المتوسطة والعالية مما أدى إلى ارتفاع أسعار الأراضي ، ولاسيّما المناطق المتاخمة للشارع العام ، التي طالتها خدمات البنى الارتكازية اما المناطق البعيدة والمرتفعة من هذه المحلة فقد اتجه أليها أصحاب الدخول المنخفضة ، ويظهر ذلك من خلال صغر حجم الدار ورداءتها أما محلة الجماهير ، التي يميزها اسمها الدال على أنها محلة شعبية فتقع إلى الشمال من محلة الوحدة ، ولاصطدامها بوادي العوسج من الشمال فقد اتجه امتدادها نحو خط السفوح وهذا ما جعل موضعها اكثر تعقيدا من غيرها ، ويظهر ذلك جلياً على شكل المباني ، وانظمة شوارعها ، وقد تمكن الباحث من تميز ثلاثة أنماط للدور السكنية خلال هذه المرحلة وهي :

1. **نمط الدور الجيدة النوعية :** ويظهر هذا النمط من الدور مع امتداد الشارع العام من جهة الشرق في محلة الوحدة وتتميز دور هذا النمط بمساحة جيدة من الأرض تراوحت بين (300–400م^2) ومعظمها ذات طراز غربي (الدور المقفلة) وذات شناشيل واسعة وسقائف [P] وحدائق أمامية وممرات جانبية ، اما مواد البناء التي استخدمت فيها ، فيها الطابوق والترابة [PP] ، وقضبان الحديد والحصو والرمل والجص .

---

[109]لقاء مع السيد فيصل شفيق ، نقلاً عن والده الذي عاصر تلك المرحلة . تم اجراء اللقاء يوم 2003/1/8 .

[P] **الحراك الاجتماعي هو الانتقال من محلة الى اخرى او من حي الى اخر داخل المدينة بسبب التغير في مستويات الدخل .**

[PP] **هي الترجمة العربية للفظ الانكليزية الشائعة الاستعمال (سمنت cement)**

2. **دور متوسطة النوعية** : وتظهر هذه الدور شرق الدور الجيدة في المناطق الأكثر ارتفاعا ويعود معظمها الى أصحاب الدخول المتوسطة وخاصة موظفي الدولة والعسكريين ، والذين شملهم قرض المصرف العقاري ، وهي ايضاً ذات نمط غربي على الطراز المعماري نفسه للدور الجيدة . الا انها اقل كفاءة من حيث مساحة الدار التي تراوحت بين (150–200م^2) ومواد بناء اقل جودة ، إذ استخدمت في معظمها القطع الكونكريتية (البلوك) بدلاً من الطابوق ، وحديد العقاده بدلاً من الشيش في السقوف [110].

3. **الدور رديئة النوعية** : تنتشر هذا النمط من الدور في مناطق مختلفة في المحلتين الا انه يظهر بوضعه نمطا متميزا في أعلى المرتفعات على أطراف المناطق المخططة ، وهي ذات نوعية رديئة جداً ، وغير صالحة للسكن في اغلب الأحيان ، بنيت على النمط الشرقي ، او على شكل غرف معزولة دون سياج في كثير من الأحيان .

وتفتقر إلى كل مقومات السكن ، واستخدمت فيها مواد البناء المحلية ، كالطين والخشب والقش ويقطنها أصحاب الدخول المنخفضة جدا وغير القادرين على دفع الإيجارات في المناطق الأخرى .

تتراوح مساحة هذه الدور بين (70–100م^2) [111] وهي تجمعات عشوائية خالية من التنظيم تسودها الأزقة العضوية ، وتفتقر اغلبها الى خدمات البنى الارتكازية .

([110])الدراسة الميدانية .

([111]) الجولات الميدانية .

وعلى الرغم من تميز هذه الأنماط السكنية في مناطق التوسع التي شهدتها المدينة خلال هذه المرحلة ، الا ان الملاحظ هو التداخل الكبير بين هذه الأنماط في اكثر الأحيان ، ويعزى ذلك الى متغيرات الدخل لدى الأفراد .

ولاستكمال الصورة المرئية لمدينة جلولاء خلال هذه المرحلة وما شهدته من نمو سواء الجديد البكر او القديم الذي تجدد ، لابد من دراسة استعمالات ارض المدينة المختلفة للوقوف على مدى مساهمة كل منها في إخراج الصورة التي ظهرت عليها المدينة في نهاية المرحلة .

ثالثاً: استعمالات الأرض خلال المرحلة المورفولوجية الثالثة :

تقدم كل مدينة مهما كان حجمها مجموعة من الوظائف والخدمات لسكانها وسكان المناطق المحيطة بها ، وتنمو هذه الوظائف مع نمو المدينة السكاني واتساع نطاق تأثيرها وبدرجات متباينة ، وتشغل هذه حيزا مكانياً على شكل استعمالات تتقاسم الأرض المعمورة من المدينة بنسب متباينة ، كما تخصص أماكن خالية ومساحات خضر ضمن حدود التصميم الأساسي للمدينة تساعد على توسيع هذه الاستعمالات مستقبلاً (تنظر الخارطة –17–) .

ويعد سعر الأرض من أهم العوامل المؤثرة في تحديد نوع الاستعمال ، ففي منطقة الدراسة تراوح سعر الأرض خلال هذه المرحلة بين (50–350) ديناراً في مركز المدينة ، في حين تتراوح بين (2–10) دنانير عند الأطراف [(112)] ، وقد حدد التباين نوع الاستعمال في ضوء المنافسة بين الاستعمالات المتعددة فالاستعمال التجاري له

[(112)] الدراسة الميدانية (مقابلة مع ملاحظي التسجيل العقاري ، ومكاتب بيع وشراء العقارات) .

القدرة على المنافسة وطرد الاستعمالات الأخرى من مركز المدينة بينما تحتاج الكثير من المؤسسات الصناعية الى مساحات كبيرة من الأراضي مما يضعف إمكانية منافستها ، فضلاً عن استعمالات غير مرغوب فيها ضمن مناطق معينة تخضع الى ظاهرة الطرد المركزي (**Center Fugl Force**) .

بينما تخضع بعض النشاطات الى ظاهرة الجذب المركزي (**Center Petal Force**) ، فنجد على سبيل المثال تجمع عيادات الأطباء في المركز قد جذب الصيدليات أو أن تجمع الخياطين كانت قرب محلات بيع الملابس .

وسنتناول هذه الاستعمالات على النحو الأتي :

1- الاستعمال السكنـي

استحوذ التوسع في الاستعمال السكني النصيب الأكبر من توسع المدينة المساحي انظر (الخارطة –17–) ، فقد ازداد عدد الوحدات السكنية إلى (2527) في عام 1977 ، في حين لم يتجاوز (957) وحدة سكنية في المرحلة السابقة ، وقد تضاعفت مساحة الاستعمال السكني مقارنة بالمرحلة السابقة ، إذ بلغت (144.1) هكتار وقد شغل الاستعمال السكني نسبة (41%) من المساحة الكلية ، و (57%) من المساحة المعمورة خلال هذه المرحلة (ينظر الجدول –24–) .

2- الاستعمال التجاري

شغل الاستعمال التجاري في هذه المرحلة مساحة (0.644) هكتار أي ضعف ما كان عليه خلال المرحلة السابقة ، إذ بلغ (0.337) وشكل نسبة (0.183%) من المساحة الكلية للمدينة ، (25%) من المساحة المعمورة (ينظر الجدول –24–) وقد تطور هذا الاستعمال لمواكبة النمو السكاني والتطور العمراني وارتفاع المستوى المعاشي ، الذي تمثل بزيادة الطلب على السلع والخدمات ، وقد أسهمت في تطور هذا الاستعمال جهات حكومية وأهلية .

وتتوزع مؤسسات هذا الاستعمال بين المنطقة التجارية المركزية والشارع التجاري والمخازن المعزولة في الاحياء السكنية (تنظر الخارطة –18–) وعلى النحو الاتي :

أ. المنطقة التجارية المركزية

توسطت المنطقة التجارية المركزية مدينة جلولاء خلال المرحلة المورفولجية السابقة ، الا انها زحفت قليلا نحو الغرب بسبب توسع المدينة المساحي باتجاه الشرق خلال هذه المرحلة (ينظر الخارطة –18–) ولم يكن لهذا التغيير الموقعي اثر سلبي في أهميتها او نشاطها بسبب صغر حجم المدينة وضعف المنافسة من المراكز التجارية التي ظهرت خلال هذه المرحلة ، وقد اعتمد سعر الارض معياراً اساسيا لتحديد هذه المنطقة .

جدول (24)

استعمالات الأرض الوظيفية لمدينة جلولاء خلال المرحلة المورفولجية الثالثة للمدة من 1958–1980 م

ت	صنف الاستعمال	المساحة هكتار	النسبة من المساحة الكلية %	النسبة من المساحة المعمورة %
1	الاستعمال السكني	144.1	41.000	56.9
2	الاستعمال التجاري	0.644	0.183	0.25
3	الاستعمال الصناعي	3.35	0.953	1.3
4	الاستعمال الخدمي	27.739	7.89	11.000
	أ–الخدمات التعليمية	4.647	1.322	1.85
	ب–الخدمات الصحية	1.82	0.52	0.72
	ج–الخدمات الترفيهية	15.727	4.47	6.2
	د–الخدمات الدينية	1.000	0.284	0.4
	هـــ–المقابر	2.525	0.72	1.000

	و–الخدمات الإدارية	1.25	0.355	0.55
	ز–خدمات البنى الارتكازية	0.65	0.184	0.26
5	استعمال النقل	77.42	22.025	30.58
6	الأراضي المكشوفة	98.92	27.95	ـــــ
7	المجموع	351.5	100	100

المصدر: الجدول من عمل الباحث اعتمادا على :

1–مديرية بلدية ناحية جلولاء ، سجلات غير منشورة .

2–مديرية تربية محافظة ديالى ، الكراس الإحصائي ، بيانات غير منشورة .

3–مستشفى عام جلولاء ، الذاتية ، بيانات غير منشورة .

4–وزارة النقل والمواصلات ، الهيئة العامة للنقل الخاص ، محافظة ديالى ، بيانات غير منشورة .

5–الدراسة الميدانية ، ولقاءات مع كبار السن ممن عاصروا المرحلة .

الخارطة (18)

وتعاني هذه المنطقة من محدودية الأرض والطلب العالي عليها ، إذ وصل سعر المتر المربع الواحد فيها إلى (350 دينار) وهو أعلى سعر للمناطق التجارية المجاورة ، إذ تراوحت معدلات أسعارها بين (150–200) الف دينار ونظرا لارتفاع أسعار الأراضي والإيجارات فقد توجه المستثمرون الى التوسع العمودي للتعويض حيث بدأت تظهر البنايات المؤلفة من اكثر من طابق وعلى نطاق محدود وقد شغلت هذه المنطقة مساحة (0.46) هكتار أي ما يعادل (0.68) من مساحة الاستعمال التجاري.

ويتركز فيها اكثر من (72%) من مجموع المحلات التجارية في المدينة ، وتمتاز هذه المحلات بصغر مساحتها ، ويتركز فيها باعة البيع بالمفرد بشكل كبير وتميزت المنطقة التجارية المركزية بسهولة الوصول اليها مشياً من مختلف ارجاء المدينة ، بسبب صغر مساحة المدينة أولا وكونها نقطة التقاء الشوارع الرئيسية فضلاً عن قربها من مرآب المدينة الوحيد .

ب. الشارع التجاري

وهو الشارع العام الذي يربط مدن وسط العراق بشماله والمار وسط المدينة (تنظر الخارطة –18–) ويلتقي بالمنطقة التجارية المركزية في وسط المدينة ، وتحتل المحلات التجارية فيه واجهات الدور ، بعمق يتراوح بين(6–10م) ، وهي تخدم سكان المناطق المجاورة وسالكي الشارع العام .

وشغلت هذه المنطقة مساحة (0.15) هكتار ، أي ما يعادل (23%) من مساحة الاستعمال التجاري ، ويتركز فيها (21%) من مجموع المحلات التجارية في المدينة .

ج. تجمعات المخازن المعزولة

وهي عبارة عن محلات تجارية صغيرة الحجم ، وتشغل على الأغلب جزء من مساحة الدور السكنية . وتستغل مساحة (0،034) هكتار ، أي نسبة (5%) من مجموع الاستعمال التجاري ، ويتوزع فيها (7%) من مجموع المؤسسات التجارية في المدينة (الخارطة –18–) .

وللوقوف على حقيقة توزيع الأصناف التجارية لمدينة جلولاء خلال هذه المرحلة ، ونسبة اشغالها ، وعدد العاملين فيها سنتناولها وعلى النحو الاتي :

1. **مؤسسات البيع بالمفرد** : وتشمل بيع المواد الغذائية والعطارية والملابس الجاهزة والأقمشة والقرطاسية واللوازم المنزلية واللحوم والخضراوات والمعجنات والمواد الاحتياطية للسيارات وغيرها (ينظر جدول 25) .

وقد شملت مساحة (42،.) هكتار ، أي بنسبة (65،3%) من مساحة الاستعمال التجاري ، وقد بلغ عدد مؤسساتها (210) مؤسسة ، ويعمل فيها (320) شخصاً (الجدول– 8–).

وجاء توقيعهما المكاني ضمن المنطقة التجارية المركزية والشارع التجاري وتجمعات المخازن المعزولة (تنظر الخارطة –18–)

2. **مؤسسات تجارة الجملة** : وجاء توقيع هذه المؤسسات على أطراف المنطقة التجارية المركزية والشارع التجاري الرئيس (تنظر الخارطة –18–) .

وذلك لكونها تحتاج إلى مساحات اكبر من محلات تجارة المفرق وبذلك تكون ضعيفة في قدرتها التنافسية مع بقية الاستعمالات الأخرى . وتمثلت بمؤسسات بيع الحبوب والمواد الغذائية وعلوة الخضر ومؤسسة بيع المواشي ، وشغلت هذه المؤسسات (19.53 %) من مساحة الاستعمال التجاري في المدينة ، وبلغ عددها (18) مؤسسة ويعمل فيها (75) شخصا .

جدول (25)

مؤسسات تجارة المفرد حتى نهاية المرحلة المورفولجية الثالثة

ت	صنف المؤسسة	المساحة هكتار	عدد العاملين	عدد المؤسسات
1	تجارت المواد الغذائية والمنتوجات الزراعية والحيوانية والملابس الجاهزة والقرطاسية	0.202	185	135
2	تجارة الحديد والخشب واللوازم المنزلية	0.183	72	48
3	تجارة معدات وسائط النقل والمكائن الزراعية	0.035	56	27
	المجموع	0.42	313	210

المصدر : الجدول من عمل الباحث اعتمادا على :

1–مديرية بلدية جلولاء ، سجلات قديمة ، بيانات غير منشورة 1977م.

2- الدراسة الميدانية ، مقابلات شخصية مع عدد من التجار الذين مارسو العمل في هذه المؤسسات ولحد الان .

الجدول (26)

مؤسسات الخدمات التجارية خلال المرحلة المورفولجية الثالثة

ت	اسم المؤسسة	المساحة هكتار	عدد العاملين	عدد المؤسسات
1	الفنادق	0.05	10	2
2	المطاعم	0.0216	27	9
3	الحمامات الشعبية	0.022	8	2
4	**محلات التصوير**	0.0064	8	4
5	الحلاقون	0.0077	9	7
6	مصلحو الأحذية	0.0034	6	6
7	مكاتب بيع العقار	0.0048	6	3
	المجموع	0.1159	74	33

المصدر : الجدول من عمل الباحث اعتمادا على :

1-مديرية بلدية جلولاء ، سجلات قديمة . بيانات غير منشورة 1977م .

2- الدراسة الميدانية ، مقابلات شخصية مع تجار مارسو العمل في هذه المؤسسات .

3- مؤسسات الخدمات التجارية

شغلت مؤسسات الخدمات التجارية مساحة (0.1159) هكتار ، أي بنسبة (18%) من مساحة مؤسسات الاستعمال التجاري . وبلغ عددها (30) مؤسسة ، ويعمل فيها (74) شخصاً . وقد انتشرت هذه المؤسسات في المنطقة التجارية المركزية والشرع التجاري .

وتقوم هذه المؤسسات بتقديم خدماتها الى زبائن مؤسسات تجارة الجملة والمفرق والزائرين للمدينة ، وتشمل المطاعم والفنادق ومحلات التصوير ومحلات تصليح الأحذية وكوي الملابس والحمامات ومحلات الاستنساخ ومكاتب بيع وتأجير العقارات ، وغيرها من المؤسسات التي تؤدي في النتيجة غرضا تجاريا يتحقق من وراءه الكسب المادي (ينظر الجدول – 26–) .

3- الأستعمال الصناعي

شغل الاستعمال الصناعي خلال هذه المرحلة مساحة (3.35)هكتار ، اي بنسبة (0.935%) من المساحة الكلية للمدينة ، و(1.3 %) من المساحة المعمورة (الجدول –24–) ، وهو ما يعادل ثلاث اضعاف مساحة هذا الاستعمال في المرحلة السابقة ، والتي بلغ فيها (1.286) هكتار . وبلغ عدد المؤسسات الصناعية في نهاية هذه المرحلة 116 مؤسسة ، يعمل فيها 361 شخصا (ينظر الجدول – 27–) .

تركزت اقدم المؤسسات الصناعية خلال هذه المرحلة على أطراف المنطقة التجارية المركزية ، بعد ان أخرجتها الاستعمالات الأخرى من قلب المنطقة التجارية بسبب ضعف منافستها لتلك الاستعمالات ، ولا سيما التجارية ، وحاجتها الى التوسع بسبب إدخال وسائل ومعدات اكبر واحدث ، وقد وجدت هذه المؤسسات من الدور السكنية مجالا للتوسع ، وذلك لانخفاض معدلات إيجاراتها وقربها من المنطقة التجارية

المركزية ، والاستفادة من زبائنها ومن هذه الصناعات هي تصليح المعدات المنزلية والحدادة والنجارة والسباكة إذ تركزت شمال المنطقة التجارية في محلة الطليعة (تنظر الخارطة –19 –) .

وحافظت الصناعات الصغيرة على مواقعها داخل المنطقة التجارية المركزية بسبب صغر حجم مؤسساتها مثل مصلحي الأجهزة الدقيقة والخياطين ومصلحي الأحذية ، ومصلحي الأجهزة الكهربائية السمعية والمرئية ، والصناعات الغذائية .

وقد قفزت بعض الصناعات التي لم تجد لها مكانا في المنطقة التجارية المركزية وأطرافها ، الى الشارع التجاري ، إذ استفادت من الواجهات المطلة على هذا الشارع في محلتي الوحدة والجماهير ، فانتشرت ورش تصليح السيارات والمكائن وصناعة الأبواب والشبابيك الحديدية والخشبية ، فضلا عن تصليح المعدات المنزلية ولا سيما الثلاجات والمجمدات وغيرها .

وظهرت في هذه المرحلة اقدم منطقة صناعية في المدينة خلف بناية مديرية الناحية قرب مرآب النقل العام في محلة الوحدة ، ومعظم مؤسساتها تعمل في تصليح السيارات والجرارات والمضخات الزراعية ، وقد نمت هذه المؤسسة وتطورت بمرور الزمن كما سنلاحظه في المرحلة التالية [113].

ومن المؤسسات الصناعية المهمة التي ظهرت في هذه المرحلة معمل الثلج إذ أنشأ في جنوب غرب محلة الوحدة بالقرب من ضفة نهر ديالى ، وذلك لكون هذه

([113])مديرية بلدية ناحية جلولاء ، اخارطة التصميم الاساس لسنة 1972 ، الشعبة الهندسية ومقابلة مع السيد نوزاد محمد بتاريخ 2003/8/17 والذي عمل في مؤسسات تصليح السيارات طيلة هذه المرحلة .

الصناعة تستهلك كميات كبيرة من المياه ، فضلاً عن قربة من الشارع العام ، الذي يسهل عملية تصريف إنتاجه .

ومن الصناعات التي ظهرت في هذه المرحلة وتطورت هي صناعة المواد الإنشائية فقد شهدت مقالع الحصو والرمل تطوراً مهماً سواء كان في مساحة الاشغال ام كمية الإنتاج او نوع المعدات المستخدمة وتعمل هذه المؤسسات على سد الحاجة المحلية وتصدير الفائض الى المناطق المجاورة ولا سيما الى ناحية السعدية وقضاء خانقين ، وجاء أنشأ هذه المؤسسات على ضفة نهر ديالى جنوب محلة الوحدة وقد ارتبطت بها صناعة القطع الكونكريتية (البلوك) وتراجعت محاجر الجص أمام زحف الاستعمالات الأخرى لضعف منافستها فاستقرت في المناطق

الخارطة (19)

الأكثر ارتفاعا ، وتركت خلفها اثاراً سلبية حيث تنتشر الحفر الكبيرة الواسعة بين الاستعمالات الأخرى في محلة الجماهير ، ومحلة الوحدة [114].

وبعد معرفة مساحة الاستعمال الصناعي وتوزيع المنشآت الصناعية خلال هذه المرحلة نجدها اقرب الى التوزيع الذي ذكره براود **(Proud)** في نظريته عن المواقع الصناعية المختلفة [P] .

جدول (27)

المؤسسات الصناعية وعدد العاملين فيها حتى نهاية المرحلة الثالثة **[115]**

ت	المؤسسات الصناعية	المساحة هكتار	عدد العاملين	عدد المؤسسات
1	صناعة المواد الغذائية	0.23	45	18
2	صناعة الأنسجة والملابس	0.017	12	8
3	صناعة تصليح الأثاث المنزلية	0.275	51	11

([114]) الدراسة الميدانية .

[P] **قسم براود الصناعات على النحو التالي :**

1–الصناعات دائمة الوجود في منطقة الاعمال المركزية .

2–الصناعات التي تعتمد على الاتصال المباشريين الصانع والعميل (اقتصاد الاتصالات) .

3–الصناعات التي تستهلك محليا وتستخدم مواد اولية محلية .

4–الصناعات التي لا توجد عادة في المركز والتي لا تعتمد على الاتصال المباشر .

5–الصناعة التي مجالها السوق الوطنية .

([115]) **Proud foot , M.J“ city Retial structure“ Economic Geography Vol .13, 1937 .pp.248-435.**

	والصناعات الخشبية والمعدنية			
4	الصناعات المتعلقة بوسائط النقل	0.45	130	27
5	الصناعات الإنشائية والاستخراجية	1.948	96	12
6	صناعة تصليح الأجهزة الدقيقة والمواد الكهربائية	0.18	18	10
7	صناعة الثلج	0.25	9	1
	المجموع	3.35	361	87

المصدر : الجدول من عمل الباحث اعتمادا على :

1–مدرية بلدية جلولاء ، سجلات قديمة ، بيانات غير منشورة .

2–غرفة تجارة وصناعة ديالى ، التقرير الإحصائي السنوي ، 1977–1978م

3–الدراسة الميدانية ، مقابلات مع كبار السن ممن عاصروا المرحلة .

4- الاستعمال الخدمي

تميزت المدن عن الريف بسعة حجم الخدمات التي تقدمها لساكنيها ، وتعمل هذه الخدمات على إطفاء حاجات الإنسان الضرورية ، مثل التعليم والصحة والترفيهية والخدمات الدينية ولإدارية وخدمات البنى الارتكازية وغيرها وقد شهدت مدينة جلولاء تطورا كبيراً في مستوى الخدمات العامة في هذه المرحلة ، فقد بلغت مساحة أشغال هذه الخدمات (27.739) هكتار أي بنسبة (7.89%) من المساحة الكلية للمدينة ، و (12.56%) من المساحة المعمورة (ينظر الجدول –24–) وهي بذلك تكون قد وصلت إلى اكثر من عشرين ضعفا مقارنة بمساحتها بالمرحلة السابقة ، حيث لم تتجاوز مساحة أشغالها عن (1.2) هكتار في تلك المرحلة .

وقد كان للنمو السكاني والتوسع العمراني اثر كبير في أقامت مؤسسات خدمية جديدة فضلاً عن تطوير المؤسسات الخدمية القديمة ، وهي على النحو الأتي :

أ. الخدمات التعليمية والثقافية

تأخذ المؤسسات العليمية شكلها الهرمي ابتداءً من رياض الاطفال التي تغذي المدارس الابتدائية ، والابتدائية التي تخدم المدارس المتوسطة والمدارس المتوسطة تخدم الثانوية [116] ، وعلى الرغم من ان هذه المؤسسات يحتل كل منها مساحة محدودة من الأرض الا أنها تشكل بمجموعها مساحة من المدينة ذات قيمة محسوبة وصلت الى (4.64) هكتار وهي تمثل نسبة (16.752%) من مساحة الاستعمال الخدمي ، وهي قد بلغت عشرة أضعاف ما كانت عليه في المرحلة السابقة ، إذ لم تكن تتجاوز (0.36) هكتار ، وهي منتشرة في المدينة (تنظر الخارطة –20–) ولكن بصورة غير متكافئة إذ تتركز تركيزا شديداً في محلتي العروبة والجماهير بينما هي اقل من الحاجة في محلتي الطليعة والوحدة وهي على النحو الأتي:

الخارطة (20)

---

[116] عادل عبدالله خطاب ، جغرافية المدن ، مصدر سابق ، ص124 .

1. **رياض الأطفال** : تشغل مساحة (0.35) هكتار ، أي بنسبة (7.5%) من مجموع مساحة الخدمات التعليمية ، واقتصرت على روضة واحدة تقع في محلة الطليعة (الخارطة –20–) ، وعلى وفق المعيار المحلي ([117]) فان توفير روضة واحدة لكل تجمع يصل الى (5000)نسمة وبمساحة تتراوح بين (0.3–0.35) هكتار امراً ضروريا ، ولذلك فان المدينة عانت في هذه المرحلة من نقص حاد بلغ (3) رياض أطفال وبمساحة (10.5) هكتار .

2. **المدارس الابتدائية** : شغلت هذه المؤسسات مساحة (2.17) هكتار ، أي بنسبة (46.8%) من مساحة الخدمات التعليمية ، وبلغ عددها تسعة مؤسسات ، وهي اكثر من أربعة أضعاف ما كانت عليه في المرحلة السابقة ، إذ كان في المدينة مدرستان فقط .

([117]) **الجمهورية العراقية ، وزارة الداخلية ، هيئة التخطيط العمراني ، اعداد وتنفيذ التصاميم الاساسية للمدن رقم (17) لسنة 1983 .**

–وزارة التخطيط ، هيئة التخطيط الاقليمي ، قسم الاسكان والمستوطنات البشرية ، اسس ومعايير المباني والخدمات ، 1977م.

وعلى وفق المعيار المذكور انفاً ، والذي حدد مدرسة ابتدائية واحدة لكل (2500) نسمة ، تكون المدينة قد شهدت زيادة مدرسة واحدة عن الحد المقرر في ذلك المعيار ، وتقدم هذه المدارس خدماتها الى المستفيدين بكفائة جيدة ، بحيث ينفق طلبتها اقل من (10 دقائق) في الحركة من مساكنهم الى المدرسة مشياً على الأقدام [118] .

3. **المدارس المتوسطة والثانوية** : شغلت مساحة (1.68) هكتار ، أي بنسبة (36.34%) من مساحة الخدمات التعليمية ، وقد بلغ عددها أربع مدارس متوسطة ، وثانويتين وقد وصلت الى ستة أضعاف مقارنة بما عليه في المرحلة السابقة .

والتي اقتصرت على مدرسة واحدة وهي متوزعة على المحلات السكنية بصورة غير عادلة إذ حرمت محلة الطليعة من هذه المؤسسات علما انها اقدم محلة في المدينة ، وعلى وفق المعيار المحلي والذي حدد مدرسة متوسطة واحد لكل (5000) نسمة ، وثانوية لكل (10000) نسمة فان هذه المؤسسات تقدم خدماتها بكفائة جيدة ، ولا تبعد أي نقطة في المدينة عن المدارس المتوسطة اكثر من (20) دقيقة مشياً على الاقدام وعلى المدارس الثانوية اقل من (30 دقيقة) مشياً ، وهو يتفق مع المعايير المحلية .

4. **المكتبات** : تقع في الطرف الجنوبي الغربي لمحلة الوحدة (الخارطة –20–) وتشغل مساحة (0.42) هكتار ، أي بنسبة (9.14%) من مجموع استعمال الخدمات التعليمية ويعمل فيها (6 اشخاص) ، وتقدم خدماتها الى سكان المدينة وسكان المناطق المحيطة بها ، وقد اسست سنة 1975م .

([118]) عادل عبدالله خطاب ، جغرافية المدن ، مصدر سابق ، ص154 .

ب- الخدمات الصحية

شهدت مدينة جلولاء خلال هذه المرحلة تطورا مهما في الخدمات الطبية ، إذ انشأ مستشفى جلولاء العام سنة 1971 (119) ومركز صحي ملحق به يشكل مجمع طبي متكامل ، وجاء توقيعه في الطرف الجنوبي لمحلة الوحدة (الخارطة –20–)

وقد شغلت الخدمات الطبية خلال هذه المرحلة مساحة (1.82) هكتار ، أي بنسبة (6.56%) من مجموع استعمالات الأرض الخدمية ، وهي مساحة كبيرة جدا مقارنة مع المرحلة السابقة التي بلغت (0.2) هكتار فقط .

ويعمل فيها (48 شخصا) ستة اطباء وثلاث وثلاثون موظف صحي وتسع عمال خدمات صحي وعامل خدمات ، وهو ما يعادل (4) اضعاف عدد العاملين مقارنة في المرحلة السابقة .

وعانت مدينة جلولاء من نقص مركز صحي اخر خلال هذه المرحلة على وفق المعايير المحلية التي حددت مركزا صحيا لكل (10000) نسمة على وفق المعيار نفسه الذي حدد مستشفى واحد لكل (100.000) نسمة ، فان مستشفى عام جلولاء قادر على سد اكثر من حاجة المدينة نظرياً ، اما عملياً فهي تعاني من نقص كبير في عدد الاسرة . واستنادا الى المعيار المذكور سابقا ، والذي حدد سريرا واحدا لكل (200) شخص ، فان المدينة بحاجة الى (59) سريرا اضافياً .

---

(119) مستشفى جلولاء العام ، الذاتية ، سجلات يدوية غير منشورة .

ج- الخدمات الترفيهية

لم تلق الخدمات الترفيهية في العراق بصورة عامة وفي منطقة الدراسة بصورة خاصة عناية كالتي شهدتها في العقد الاخير من هذه المرحلة ولا أغراب في ذلك ان هذه المرحلة تميزت بالاستقرار السياسي ، وارتفاع المستوى المعاشي الذي تلا عملية تأميم النفط .

وقد شغلت هذه المؤسسات مساحة (15.7) هكتار أي بنسبة (4.47%) من المساحة الكلية ، و (6.2) من المساحة المعمورة للمدينة (ينظر جدول –24–) ، وهي مساحة كبيرة جدا مقارنة بالمرحلة السابقة التي بلغت فيها (0.32) هكتار فقط ، وهي على النحو الاتي :

1. **المقاهي والكازينوهات** : وبلغ عددها (11) مؤسسة وشغلت مساحة (0.58) هكتار أي بنسبة (3.7%) من مساحة الخدمات الترفيهية ، وجاء توقيعها المكاني ضمن المنطقة التجارية المركزية والشارع التجاري ، وعلى ضفة نهر ديالى (تنظر الخارطة –21–) . ومعظم رواد المقاهي هم من كبار السن والمترددين على المنطقة التجارية ، في حين تمثل الكازينوهات اهم مناطق قضاء وقت الفراغ للشباب .
2. **الحدائق والمنتزهات** : ان موقع مدينة جلولاء ضمن اقليم السهوب[P] قد حرمها من ميزات المنطقة الجبلية ، فأمطارها غير كافية لنمو الأشجار المعمرة ، ودرجات حرارتها غير كافة لنمو محاصيل الحمضيات والنخيل ،

[P] **يقع اقليم السهول الى جنوب خط المطر 300 ملم ، الذي لا يسمح بنمو الغابات والاشجار المعمرة وعليه فتحتاج المدن الواقعة فيه الى الحدائق والمنتزهات التي تلطف من درجات الحرارة (ينظر جاسم محمد الخلف ، جغرافية العراق الطبيعية والبشرية والاقتصادية ، مصدر سابق ، ص64 .**

الخارطة (21)

وعليه فالمدينة تقع ضمن منطقة جرداء هي بأمس الحاجة الى الحدائق والمنتزهات التي تمثل رئات تنفس ضرورية للمدينة وتعطيل عمليات تحريك الرياح للاتربة والعوالق المثيرة للتلوث فضلاً عن ان لها ميزت القضاء على الرتابة **(monotony)** .

وقد أصبحت الحاجة ملحة لهذا الاستعمال الخدمي ، خاصة ان معظم الدور السكنية في منطقة الدراسة صغيرة المساحة وخالية من الحدائق .

وقد شغلت هذه الخدمة خلال هذه المرحلة مساحة (11.46) هكتار[P] ، أي بنسبة (73%) من مساحة الخدمات الترفيهية وهي مساحة كبيرة مقارنة في بالمرحلة السابقة ، والتي لم تشغل فيها سوى مساحة صغيرة بلغت (0.32)هكتار ، وقد توزعت بين ضفاف نهر ديالى والحدائق العامة التي امتدت على طول الشارع العام بين المحلات القديمة والمحلات التي انشأت خلال هذه المرحلة .

3. مركز الشباب والملاعب الرياضية الملحقة به

انشأ مركز شباب جلولاء خلال هذه المرحلة والحقت به ساحات لعب مكشوفة ، وتمارس في هذا المركز مختلف الانشطة الرياضية والثقافية ، وقد شغلت هذه المؤسسات مساحة (5.5) هكتار ، أي ما يعادل (35%) من مساحة الخدمات الترفيهية ، في حين كانت هذه المؤسسة مغيبة في المرحلة السابقة ، وجاء توقيع المركز ضمن محلة الجماهير اما ساحات اللعب المكشوفة فهي منتشرة في معظم المحلات .

د- الخدمات الدينية

وتشمل هذه الخدمات الجوامع والمقابر ، وقد شغلت مساحة (2.5) هكتار ، أي بنسبة (9%) من مساحة الاستعمال الخدمي ، وبلغ عدد الجوامع اربعة متوزعة بين المحلات السكنية الأربعة بصورة عادلة ومقارنة مع المرحلة السابقة فان مساحة اشغال هذه المؤسسات قد ارتفعت الى اكثر من (150%) استجابة الى النمو السكاني والتوسع العمراني الذي شهدته المدينة .

[P] مديرية بلدية ناحية جلولاء ، خارطة التصميم الاساس لسنة 1972 والدراسة الميدانية ، ومقابلة مع السيد عبد حبش الذي عمل في المؤسسات التعليمية طيلة هذه المرحلة وتمت المقابلة بتاريخ 2003/8/9 م .

وهناك مقبرتان ضمن التصميم الاساسي للمدينة خلال هذه المرحلة الاولى جنوب محلة الوحدة ، والثانية في الجزء الشرقي من محلة الجماهير (تنظر الخارطة –21–) وقد شغلتها مساحة (1.1) هكتار .

هـ. الخدمات الإدارية

ظهرت الخدمات الإدارية في مدينة جلولاء في بداية هذه المرحلة بعد ان أصبحت مركزأ لناحية جلولاء عام 1958 وقد شغلت هذه الخدمات مساحة (1.25) هكتار ، أي نسبة (35%) من المساحة الكلية ، و (55%) من المساحة المعمورة للمدينة وجاء توقيعها ضمن محلة الوحدة باستثناء مديرية البلدية ، التي تقع في محلة الطليعة (ينظر الخارطة –22–) .

وهذه المؤسسات هي مديرية الناحية ، ومديرية البلدية ، ودار العدالة ، ودائرة الري والزراعة ، والتجنيد ، والبيطرة (جدول –28–) .

جدول (28)

المؤسسات الإدارية ومساحاتها وعدد العاملين فيها حتى نهاية المرحلة المورفولجية الثالثة

ت	اسم المؤسسة	المساحة هكتار	عدد العاملين	عدد المؤسسات
1	مديرية الناحية	0.25	6	1
2	المالية	ضمن الناحية	3	1
3	الشرطة	ضمن الناحية	32	1
4	مديرية البلدية	0.25	48	1
5	دار العدالة	0.16	9	1
6	دائرة الزراعة	0.12	7	1
7	دائرة الري	0.12	9	1
8	التجنيد	0.08	6	1

9	البيطرة وملحقاتها	0.27	8	1
	المجموع	1.25	128	9

المصدر : الجدول من عمل الباحث اعتمادا على :

1-مديرية ناحية جلولاء -التحرير-سجلات يدوية .

2-مديرية بلدية جلولاء -الذاتية -سجلات يدوية .

3-دائرة زراعة جلولاء -الذاتية -سجلات يدوية .

4-دائرة ري جلولاء -الذاتية -سجلات يدوية .

5-البيطرة -الذاتية - سجلات يدوية .

6-دار العدالة ، الذاتية والأفراد .

الخارطة (22)

و- خدمات البنى الارتكازية

وتشمل خدمات الماء والكهرباء والاتصالات ، وقد شهدت هذه المؤسسات تطورا كبيراً خلال هذه المرحلة ، وقد بلغت مساحة أشغالها (0.65) هكتار ، أي ما يعادل ستة أضعاف ما كانت عليه في المرحلة السابقة التي لم تتجاوز مساحة أشغال هذه

المؤسسات في تلك المرحلة (0.105) هكتار ، وقد شغلت نسبة (3.2%) من مجموع مساحة الأشغال الخدمية في المدينة ينظر (جدول –29–) متمثلة بمشروع إسالة ماء جلولاء في محلة الوحدة ، والذي تم تشييده عام 1961م ، ويقع في الطرف الجنوبي من محلة الوحدة ، ودائرة كهرباء جلولاء التي أنشأت عام 1961 وهي الأخرى تقع في محلة الوحدة ، اما دائرة البريد فتقع في محلة الطليعة ينظر (الخارطة –23–) وبلغ عدد العاملين في هذه المؤسسات (101شخصا) وهو ما يقارب ستة أضعاف العاملين فيها في المرحلة السابقة .

جدول (29)

مؤسسات البنى الارتكازية وعدد العاملين فيها حتى نهاية المرحلة الثالثة

ت	صنف المؤسسة	المساحة هكتار	عدد العاملين	عدد المؤسسات
1	خدمات الماء	0.35	45	1
2	خدمات الكهرباء	0.11	38	1
3	خدمات الاتصالات	0.19	18	2
4	المجموع	0.65	101	4

المصدر : الجدول من عمل الباحث اعتمادا على :

1–دائرة مشروع ماء جلولاء –الافراد–سجلات يدوية .

2–دائرة كهرباء جلولاء –الذاتية –سجلات يدوية .

3-دائرة اتصالات جلولاء –الذاتية –سجلات يدوية .

5. استعمالات النقل

شغل استعمال النقل خلال هذه المرحلة مساحة (77.42)هكتار ، أي بنسبة (22.35%) من مساحة المدينة الكلية ، أي ما يعادل (30.58%) من المساحة

الخارطة (23)

المعمورة ينظر (الجدول –30–) ، وقد بلغت مساحته ثلاثة أضعاف ما كانت عليه في المرحلة السابقة ، إذ بلغت (24.14) هكتار ، وسبب هذه الزيادة الكبيرة هو التوسع الكبير الذي حصل في المدينة خلال هذه المرحلة وإضافة محلتين جديدتين ، وكذلك التوسع الحاصل في محطة القطار ، في حين لم يحدث أي تطور على مرآب المدينة والذي اصبح عاجزاً عن استيعاب الأعداد المتزايدة من السيارات

ولم تشهد المدينة أي تطور في نوعية الطرق ، بل بقيت الطرق المعبدة مقتصرة على الشارع العام وشارع السكك (تنظر الخارطة –23–) ، ومدخل شارعي محلتي الوحدة والجماهير أما الطرق الفرعية داخل الأحياء والمحلات السكنية فهي ترابية وعرة وينظر (الجدول –30–) .

جدول (30)

استعمالات الأرض لأغراض النقل لمدينة جلولاء خلال المرحلة الثالثة

ت	نوع الاستعمال	المساحة هكتار	النسبة من الاشغال
1	**محطة القطار وسكك الحديد**	28.5	36.87
2	**طرق السيارات**	48.6	62.87
3	المرآب	0.32	0.26
	المجموع	77.42	100

المصدر: الجدول من عمل الباحث اعتمادا على :

1–مديرية بلدية ناجية جلولاء ، الذاتية ، بيانات غير منشورة .

2–محطة قطار جلولاء ، سجلات قديمة ، غير مشنورة .

6. الأراضي المكشوفة (Open space)

ضمّ التصميم الأساس لمدينة جلولاء خلال هذه المرحلة مساحات واسعة من الأراضي المكشوفة ، التي لم يطلها العمران ، فقد بلغت مساحتها (98.4) هكتار ، أي بنسبة (28%) من مساحة التصميم الأساس ، أي ما يقارب أربعة أضعاف مساحتها في المرحلة السابقة ، والتي بلغت فيها (24.9) هكتار ، ويرجع ذلك الى الطبيعة الجبلية للمحلات التي ظهرت في هذه المرحلة ، فضلاً عن وجود مساحات كبيرة من الحفر والتي كانت في المرحلة السابقة محاجر للجص ، التي هجرات تلك الصناعة بعد زحف الاستعمال السكني عليها ، فضلاً عن العوامل الطبيعية والبشرية المشار اليها في المرحلة السابقة والتي وقفت امام استعمال هذه الأراضي .

الخلاصة

من خلال دراسة المراحل المورفولجية الثلاث لمدينة جلولاء منذ النشأة حتى عام 1980 اتضح ما يلي :

1. ضياع الجزء الأكبر من الموروث المعماري للمدينة ، منذ النشأة حتى عام 1918 ولذلك اصبح تاريخ المدينة المعماري متقطعا ومشوها .

2. من الصعب أطلاق اسم مدينة على جلولاء في مطلع القرن العشرين إذ وصلت المدينة الى حد الموت .

3. يعد انشأ محطة قطار جلولاء عام 1918 خط الشروع لمدينة جلولاء الحديثة

4. من الصعب تحديد نمط معماري مميز للمدينة ولاسيما في المحلات القديمة بسبب تأثير المهاجرين الذي يشكلون اغلب سكانها بالأنماط المعمارية في محلات أقامتهم السابقة .

6. سبقت مدينة جلولاء غيرها من المدن العراقية بالمستوى نفسه في ظهور الاستيطان المخطط ، والمتمثل بدور السكك ودور الضباط في النصف الاول من القرن الماضي .

7. تداخل استعمالات الأرض الوظيفية وظهور منافسة شديدة بين الاستعمالات المختلفة من اجل الحصول على الأرض ، وتراجع الاستعمال السكني والصناعي أمام زحف الاستعمال التجاري .

8. استكملت المدينة وظائفها في بداية المرحلة الثالثة بظهور الاستعمال الاداري في سنة 1958م .

9. شهدت خدمات البنى الارتكازية تطورا كبيراً خلال هذه المدة لكنها ضلّت قاصرة عن تلبية متطلبات السكان ، بسبب التوسع المساحي الكبير للمدينة .

10. سيادة الطرق العضوية في مناطق الاستيطان العشوائي وفي المناطق الجبلية لوعورتها .

11. تميزت المدينة بصغر مساحتها ولذلك فهي مدينة مدمجة تتميز بسهولة الوصول الى المنطقة التجارية المركزية ، مما أدى الى اختفاء مراكز تجارية ثانوية بعيد عنها ، فضلاً عن ان سهولة الوصول اضعفت أهمية النقل الداخلي

12. وقوف المحددات الطبيعية والبشرية أمام توسع المدينة الذي أدى إلى ارتفاع الأراضي والإيجارات ، مما أدى إلى خلق مشاكل كبيرة ولا سيما لذوي الدخل المحدود .

الفصل الرابع

المرحلة المورفولوجية المعاصرة 1980-2003 م

مدخل

مر العراق بظروف سياسية صعبة جداً خلال هذه المرحلة تركت أثارها الواضحة على الحياة العامة للسكان ، وانعكس ذلك سلبا على النمو الاقتصادي ، مما أدى إلى فرض واقع جديد على حياة المدن العراقية ، ومنها منطقة الدراسة

وسنتناول في هذا الفصل دراسة التطور العمراني والمساحي لاستعمالات الأرض المكانية وكفاءتها الوظيفية ودور العوامل الضاغطة في تحديد اتجاهات التوسع المساحي للمدينة فضلاً عن ان المدينة في كل مرحلة نموها تخلق أشكالا مادية مميزة في المظهر الحضاري للأرض [120] .

المبحث الاول : التطور المساحي والعمرانـي

شهد التطور المساحي والعمراني لمدينة جلولاء خلال هذه المرحلة توسعا كبيراً (الخارطة –24–) وذلك بظهور استعمالات ارض جديدة استجابة للزيادة السكانية التي طرأت على سكان المدينة فقد ازداد عدد سكانها من (19286) نسمة عام 1977 حتى بلغ (26666) نسمة عام 1987 ، ثم طرأ تغيير سريع ومفاجئ على سكان المدينة

([120]) خالص حسني الاشعب ، المدينة العربية ، معهد البحوث والدراسات العربية ، بغداد ، 1982 ، ص17 .

عام 1997 حتى بلغ (30273) نسمة ويتنبأ ان يبلغ عدد سكانها اعتمادا على معدلات النمو الطبيعي للسكان (33137) نسمة عام 2003 وقد انعكس هذا النمو المفاجئ على التطور العمراني السريع ، والتوسع المساحي والذي سار باتجاهين :

1. التوسع على حساب المساحات المكشوفة والأراضي المتروكة للتوسعات المستقبلية داخل المحلات السكنية وعلى أطرافها وقد رافق ذلك التوسع تجاوزات كثيرة على التصميم الأساسي الذي ينظم استعمالات ارض المدينة [P] والذي اثر سلبا في مورفولوجيتها وتبدو شوارعها اليوم محاصرة بالأشغال الوظيفي (السكني والتجاري والصناعي والوظائف الأخرى) فضاقت بها الحركة فأصبحت مزدحمة ومرتبكة حاليا.

الخارطة (24)

[P] **الدراسة الميدانية .**

2. ظهور مشاريع إسكانية جديدة ، اذ استحدثت محلة الشهداء ، في شمال شرق المدينة فوزعت الدولة الأراضي السكنية على ذوي الشهداء والعسكريين والمدنين .

وعلى مستوى الاستخدام التجاري قد شهدت المدينة توسعا كبيرا ، إذ أسهمت البلدية بإنشاء محلات تجارية جديدة (سوق البلدية) [121] على أكتاف المنطقة التجارية المركزية ، وقد ظهرت أعداد كبيرة من المحلات التجارية على جانبي الشارع التجاري في محلتي الوحدة والجماهير ، مما أدى إلى ارتفاع أسعار الأراضي ثم زحف المؤسسات التجارية على الوحدات السكنية اذ تحولت الكثير من واجهات الدور إلى محلات تجارية ، وهدم البعض الأخر لتشييد العمارات التجارية بدلا من الاستخدام السكني . وامتدت المحلات التجارية داخل الأحياء السكنية ولا سيما في نقاط التقاء الشوارع الفرعية بالشارع التجاري كما هو الحال في نقطة التقاء شارع محلة الوحدة ، ومدخل شارع محلة الجماهير بالشارع خلف مديرية ناحية جلولاء وأمامها .

وشهد الاستعمال الصناعي هو الأخر تطورا كبيرا من خلال زيادة عدد المؤسسات الصناعية وزيادة نسبة اشغالها من ارض المدينة ، ففي هذه المرحلة تم تشييد المنطقة الصناعية في الطرف الجنوبي من محلة الوحدة والتوسع الكبير لمؤسسات تصليح السيارات في المناطق المحيطة بمراب النقل الخارجي في محلة الوحدة خلف بناية مديرية الناحية ، وانتشر عدد من المؤسسات الصناعية في محلة الشهداء على طول الشارع التجاري . فضلا عن ظهور منطقة صناعية (صناعات خفيفة) في محلة الطليعة مجاورة للمنطقة التجارية المركزية وعلى حساب الاستخدام السكني ، حيث تحول عدد من الدور السكنية القديمة إلى ورش صناعية . ولزيادة الطلب على المواد الإنشائية فقد شهدت مقالع الحصو والرمل الواقعة في الطرف الجنوبي الغربي من محلة الوحدة ضمن حدود بلدية المدينة ، وبفعل التجاذب الوظيفي فقد ظهر عدد من المؤسسات الصناعية مثل صناعة القطع الكونكريتية (البلوك) داخل حدود البلدية وخارجها . وقد تراجعت محاجر الجص أمام الزحف الحضري في محلات الطليعة والجماهير والشهداء إلى أطراف المدينة الشرقية في المناطق الأكثر ارتفاعا ، مخلفة وراءها حفراً ومساحات واسعة من الأراضي المنخفضة عير الصالحة للاستعمال الوظيفية للمدينة ، وتحولت إلى مناطق تتجمع فيها الأوساخ ، مما اثر في مورفولجية المدينة فضلا عن تأثيرها في الصحة العامة وحركة السكان .

وفي مجال الاستعمال الخدمي شهدت المؤسسات التعليمية تطورا كبيرا فقد أسست هذه المرحلة أربع مدارس ابتدائية وأربع متوسطات وثانوية تركزت في محلتي الجماهير والشهداء فضلا عن إنشاء إعدادية تجارة وصناعة جلولاء وروضة في محلة الطليعة ومعهد أعداد المعلمات في محلة الوحدة . ولم تشهد المؤسسات الصحية أي

([121]) مديرية بلدية ناحية جلولاء ، سجلات قديمة غير منشورة لسنة 1980م .

توسع يذكر خلال هذه المرحلة ، بينما شهدت الخدمات الإدارية فصل دائرتي الزراعة والري عن بعضهما مما أدى الى توسع مساحة الأرض المخصصة للاستعمال الإداري[122] .

اما الخدمات الترفيهية فقد شهدت هي الأخرى عناية كبيرة في بداية المرحلة اذ خصصت ساحات خاصة بالألعاب الرياضية بعد ان كانت تمارس في الأراضي الشاغرة في المراحل السابقة وتم إنشاء مقهى البلدية (كازينو) على ضفة نهر ديالى في محلة الوحدة ، وظهرت في هذه المرحلة أول مرة قاعات الألعاب الإلكترونية والتي شغلت استخداما عموديا في المنطقة التجارية المركزية ، وقد شهدت هذه المؤسسات أهمالاً كبيرا في نهاية هذه المرحلة بسبب ظروف الحصار الاقتصادي .

وقد شهدت خدمات النقل توسعا كبيرا خلال هذه المرحلة بعد إضافة محلة الشهداء ، إذ خصص (20%) من مساحة المحلة لاستخدامات النقل وتخصيص مساحة (0.5) هكتار من محلة الشهداء لإنشاء مرآب جديد للنقل الخارجي وتخصيص (0.5) هكتار لتقوم عليها محطة تعبئة الوقود ، وكلاهما في محلة الشهداء على الشارع العام . ويمكن رسم الصورة لمدينة جلولاء في نهاية هذه المرحلة على النحو الأتي :

1. جاء التوسع الحضري انعكاسا للنمو الحضري وتمثل بإضافة محلة سكنية جديدة (محلة الشهداء) ، والتوسع على أطراف المحلات القديمة والفضاءات المكشوفة (تنظر الخارطة –24–) . حافظت المنطقة التجارية المركزية على أهميتها ، وحافظت على ميزتها سهولة الوصول على الرغم من التوسع الذي شهدته المدينة ،

---

(122) **الدراسة الميدانية ومقابلات مع مدير ناحية جلولاء ومدير بلدية جلولاء والاطلاع على سجلات هذه الدوائر من خلال الدراسة الميدانية .**

وذالك لان التوسع الذي شهدته هذه المدينة جاء باتجاه خط السفوح . اما المنطقة التجارية الثانوية التي ظهرت في هذه المرحلة فهي بجوار المنطقة التجارية المركزية ، وهي في النتيجة لم تؤثر على معدل الحركة اتجاهها .

2. تراجع الاستخدام السكني أمام الاستخدام التجاري والصناعي ولا سيما الشارع التجاري وعلى أطراف المنطقة التجارية المركزية مما أدى إلى حدوث تغيير كبير جدا في الشكل المرئي للمدينة مختلف تماما عن المرحلة السابقة من حيث طراز البناء ، اذ ظهرت العمارات التجارية العالية وسيادة الاستعمال التجاري والصناعي على طول الشارع العام ونقاط التقائه في الشوارع الفرعية الداخلة الى المحلات السكنية .

3. تراجع الاستخدام الصناعي (محاجر الجص) أمام الاستعمال السكني مخلفة وراءها مساحات من الأراضي غير صالحة الاستعمال والتي تركت أثرا سلبيا في مورفولجية المدينة .

4. صعوبة الحركة والتنقل داخل المدينة بسبب التجاوزات الكثيرة من الاستعمالات المختلفة الأخرى على طرق النقل وأرصفتها فضلا عن الإهمال الشديد للطرق في المدينة فقد اقتصر ألا كساء على الشارع العام وشارع السكك ، وبقيت الشوارع داخل المحلات السكنية ترابية او صخرية تكثر فيها النتوءات التي تعيق الحركة ومعظمها عضوية التنظيم بسبب طبيعة موضع المدينة .

5. اخذ شكل المدينة (Shape) طابع المدن السهلية في محلتي الطليعة والعروبة القديمتين وطابع مدن الجبال في المحلات الحديثة (الوحدة ، الجماهير ، الشهداء)

6. على الرغم من إلغاء محطة القطار فلا زال الكثير من منشاتها قائمة ، لكنها مهملة مما اثر في جمالية المدينة ، فضلا عن وقوفها عائقا امام التوسع المساحي للمدينة .

7. بعد أحداث عام 2003 وإلغاء الاستعمال الخاص (المعسكر) تهيأت فرصة جديدة للتوسع في المدينة باتجاه الشمال الا انه تظهر عليه الاستعمال العشوائي حاليا والذي قد يسبب ضياع هذه الفرصة المهمة ، ولذلك يتطلب من الجهات المعنية إدخال هذه المساحات من الأرض الواسعة ضمن التصميم الأساسي للمدينة واستثمارها بطريقة حضرية لخدمة سكان المدينة .

المبحث الثاني : استعمالات الأرض الوظيفية

يتحدد نوع الاستعمال في الحيز الحضري في ضوء المنافسة مع الاستعمالات الأخرى ، ويعد سعر الأرض[123] ، من أهم العوامل المؤثرة في تحديد نوع الاستعمال إذا علمنا ان سعر الأرض في مدينة جلولاء يتراوح بين (100–400) الف دينار للمتر المربع الواحد في مركز المدينة بين (6–8) الف دينار عند الأطراف [124] ، فضلاً عن وجود مؤسسات تحتاج إلى مساحات كبيرة من الأراضي ، وهذا ما يؤدي إلى زيادة الكلفة الإنتاجية مما يضطرها إلى الابتعاد عن المنطقة المركزية في المدينة ، وتلعب الضوابط الاجتماعية والصحية دوراً كبيراً في قبول او رفض (استعمال دون سواه ، فالقوى المركزية تمثل بظاهرتي الطرد المركزي **Central Fugl Force)**

([123]) عادل عبد الله خطاب ، جغرافية المدن ، مطابع التعليم العالي ، 1990 م، ص60 .

([124]) الدراسة الميدانية مقابلات مع أصحاب مؤسسات بيع العقارات وشرائها .

) والجذب المركزي (**Central Petal Force**) [125] ، فقد لعبت أسعار الأرض المرتفعة دورها في طرد الاستعمالات الاقل منافسة الى خارج مركز المدينة مثل الزحف التجاري على حساب الاستعمال السكني كما هو الحال في المنطقة التجارية المركزية التي زحفت بكل الاتجاهات على حساب الدور القديمة المجاورة ، وتحول معظم الدور السكنية او واجهاتها في الشارع العام الى محلات تجارية او صناعية .

ونتيجة للمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والحياتية في مدينة جلولاء فقد تعددت وظائفها لتشغل كل وظيفة حيزا مكانيا مستقلاً او متداخلا مع الوظائف الأخرى . ولذلك سنتناول دراسة هذه الاستعمالات وعلى النحو الأتي :

1. **الاستعمال السكني**

يمثل الاستعمال السكني وظيفة أساسية في حياة المدن ، وتتباين مساحة هذا الاستعمال من مدينة إلى أخرى ، إذ يتناسب حجم المدينة عكسيا مع مساحة المناطق السكنية ، فكلما كبرت المدينة قلت مساحة المناطق السكنية [126] ، وتنمو الوظائف السكنية بوصفها استجابة حتمية للوظائف التجارية والصناعية والإدارية وغيرها . داخل المدينة [127] ، وقد تتخلى عن بعض المساحات التي تحتلها لبعض الوظائف المدنية

([125]) عبد الرزاق عباس حسين ، جغرافية المدن ، مصدر سابق ، ص65–70 .

([126]) صبري ، فارس الهيتي وصالح فليح حسن ، جغرافية المدن ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، 1986 ، ص131 .

([127]) حسن الخياط ، التركيب الوظيفي لمدينة طرابلس ، الجماهيرية العربية الليبية ، مجلة الجمعية الجغرافية العدد (6) ، مطبعة اسعد ، بغداد ، 1970م ، ص 72 .

الأخرى ، اذ اصبح موقع الدار غير ملائم للسكن بسبب ارتفاع اسعار الأراضي والإيجارات [128] .

ففي هذه المرحلة استحوذ هذا الاستعمال السكني لمدينة جلولاء على (229) هكتار أي بنسبة (50.5 %) هكتار من المساحة الكلية للمدينة أي ما يعادل(57.6 %) من المساحة المعمورة (ينظر الجدول –31–) ، وقد بلغت زيادة مساحة هذا الاستعمال (59 %) مقارنة مع المرحلة السابقة ، مما هي عليه والتي بلغت (144.1) هكتار (الخارطة –25–) وعند مقارنة نسبة الاستعمال السكني لمدينة جلولاء مع مدن عراقية أخرى نجدها أعلى مما هي عليه في مدينة هيت

الخارطة (25)

(128) صالح فليح حسن ، تطور الوظيفة السكنية لبغداد الكبرى 1950 – 1970 م ، ط1 ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، 1976 ، ص95 .

بلغت نسبة هذا الاستعمال (44.2 %) من المساحة المعمورة لعام 2001 [129] و (44 %) من المساحة المعمورة لمدينة راوه عام 1989 [130] و (44.3 %) في مدينة الرطبة 1999 [131] وهي اقل مما هي عليه في مدينة ابو الخصيب اذ بلغت (65 %) من مساحة المنطقة المعمورة فيها . ونظرا لسيادة طابع التوسع الأفقي في مدينة جلولاء نجد ان نسبة هذا الاستعمال أعلى مما هي عليه في المدن العالمية اذ قدرت بنسبة (39.5 %) وفي المدن الأمريكية (

---

(129) **مشعل فيصل غضيب ، التركيب الداخلي لمدينة هيت ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الانبار ، 2001م ، ص105 .**

(130) **عبد الناصر صبري الراوي ، مدينة راوه تطوها تطورها وعلاقتها الإقليمية ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1989 ، ص110**

(131) **احمد فياض صالح المحمدي ، التركيب الداخلي والعلاقات الإقليمية لمدن البادية الشمالية ، رطبة ، كبيسة ، عين التمر ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب ، جامعة بغداد 1999م ، ص305 .**

29.5 %) [132] من المساحة المعمورة ، وبعد تحليل أنماط الوحدات السكنية لمدينة .

الجدول(31)

استعمالات الأرض الوظيفية لمدينة جلولاء خلال المرحلة المورفولجية المعاصرة 1980–2003

ت	صنف الاستعمال	المساحة هكتار	النسبة من المساحة الكلية %	النسبة من المساحة المعمورة %

(132) **صبري فارس الهيتي وصالح فليح حسن ، جغرافية المدن ، مصدر سابق ، ص131**

1	الاستعمال السكني	229	50.5	57.6
2	الاستعمال التجاري	10.3	2.7	2.6
3	الاستعمال الصناعي	11.337	2.4	2.8
4	الاستعمال الخدمي	37.64	8.2	9.5
	أ–الخدمات التعليمية	5.8	1.27	1.94
	ب–الخدمات الصحية	2.2	0.48	0.74
	ج–الخدمات الترفيهية	19.75	2.81	6.6
	د–الخدمات الدينية	6.25	1.375	2.1
	هـ–الخدمات الادارية	1.45	0.32	0.5
	و–خدمات البنى الارتكازية	2.19	0.48	0.73
5	استعمال النقل	109.1	24.00	27.5
6	الاراضي المكشوفة	56.1	12.2	—
	المجموع	453.5	100	100

المصدر : الجدول من عمل الباحث اعتمادا على :

1–مديرية بلدية جلولاء ، الذاتية ، بيانات غير منشورة .

2–مديرية تربية ديالى ، الابنية المدرسية ، بيانات غير منشورة .

3–مستشفى عام جلولاء ، الذاتية ، بيانات غير منشورة .

4–مشروع ماء جلولاء ، الذاتية ، بيانات غير منشورة .

5–دائرة كهرباء جلولاء ، الذاتية ، بيانات غير منشورة .

6–الدراسة الميدانية للباحث التي ابتدأت من 2003/4/28 وانتهت في 2003/11/4 .

جلولاء خلال المرحلة المعاصرة ظهرت بأنها مع الصفة الملازمة لمعظم المراكز الحضرية (تنظر الخارطة –26–) ، وهذه الأنماط هي :

أ. **نمط الدور القديمة** : التي تتواجد في المنطقة المركزية ،وفي التجمعات السكنية القديمة في محلتي الطليعة والعروبة ، والتي جاءت ملازمة لنهر ديالى والمتعلقة بمحطة القطار والتي لا تبتعد عنها كثيرا (تنظر الخارطة – 26–) ، وتمتاز بشوارعها العضوية (الصورة –3–) .

ب. **نمط من الدور المتصلة التي تحيط بالمناطق القديمة** ، ويمتد في بعض المناطق باتجاه الأطراف . ويظهر هذا النطاق جنوب محلة

الخارطة (26)

الصورة (3)

الطيعة (دور السكك) وغربها وشمال محلة العروبة (دور نواب الضباط) وشرقها (الصورة –4–) .

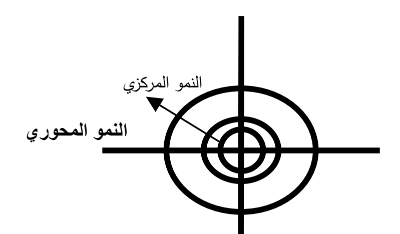
ج. **نمط الدور المتوسطة النوعية** ، **الذي لايبدأ من المركز** ، وانما يظهر في المناطق التي طالها التوسع الحضري ، أي في المحلات الحديثة (الوحدة ، الجماهير ، الشهداء) ، وهي محلات مخططة يقطنها أصحاب الدخول المتوسطة (تنظر الصورة –5–) .

د. **نمط الدور الراقية :** يظهر هذا النطاق بوضوح في محلة الشداء ، وفي مناطق متفرقة من المدينة ، ولاسيما في محلتي الوحدة والطليعة ، اذ عمل بعض السكان إلى هدم دورهم القديمة واعادة بنائها بسبب متغيرات الدخل (تنظر الصورة –6–) .

وقد ظهرت في هذه المرحلة تجمعات سكنية عشوائية على أطراف محلتي الوحدة والجماهير ، وفي المناطق المرتفعة ، اذ امتازت بشوارعها العضوية ، واستخدام مواد البناء المحلية وكونها على طراز الدور القديمة ويسكنها أصحاب الدخول المتدنية ، وغير القادرين على دفع الإيجارات .

وقد اتخذت الدور القديمة والتجمعات العشوائية تطورا ذاتيا بعيدا عن التدخل الحكومي ، بينما يظهر اثر التدخل الحكومي في الأنماط الأخرى ، اذ كونت أنموذجا فريدا يختلف كثيراً عن تراكيب المدن الغربية ، ولتحديد طبيعة نمو مدينة جلولاء خلال هذه المرحلة على وفق نظريات التركيب الداخلي للمدن ، تبين ان هذه النظريات وضعت على اساس النمو الطبيعي للمدن ، وعدم التدخل في تحديد اتجاهات التوسع المساحي ، او تحديد نوع الاستعمال وقد وجد الباحث ان نظرية هومر هويت **(Homer Hoyt)** [P] هي اقرب النظريات التي يمكن تطبيقها على

صورة (4)



P ميّز هومر هويت **(Homer Hoyt)** بين شكلين من اشكال النمو المدني هما : النمو الشعاعي او المحوري ، اذ تنمو المدينة من المركز نحو الخارج على طول طرق النقل التي تشع من المركز . والنمو المركزي اذ تنمو المدينة نحو الخارج على شكل حلقات تتحلق حول المركز وقد سمى **(Hoyt)** نظريته هذه بنظرية القطاعات ، او النظرية الشعاعية . ينظر : عادل عبدالله خطاب ، جغرافية المدن ، مصدر سابق ، ص ص 43-44 .

صورة (5)

الصورة (6 ، 7)

نمو مدينة جلولاء ، اذ شهدت المدينة شكلين من أشكال النمو المدني ، فقد شهدت المحلات القديمة (الطليعة والعروبة) النمو من المركز نحو الخارج ، وعلى شكل حلقات تتحلق حول المركز ولكن على شكل دوائر حلقية لوقوف نهر ديالى محدداً طبيعيا للمدينة من جهة الغرب ، والشكل الثاني من النمو هو من المنطقة التجارية المركزية على امتداد الشارع العام باتجاه الشمال والجنوب ، وعلى طول شارع السكك من نقطة التقائه بالمنطقة التجارية حتى دور الضباط ، وهذا يمثل النمو الشعاعي المحوري الذي جاء به **(Hoyt)** .

ثانياً : تطور السكن خلال المرحلة المعاصرة

انعكس تنامي عدد سكان مدينة جلولاء على زيادة عدد مساكنها مع تطور في أنماط السكن مع متطلبات هذه المرحلة مما أعطى طابعا خاصا للمدينة ، ووفقا لنتائج التعدادات العامة للسكان يظهر من (الجدول –32–) ان عدد المساكن في المدينة قد

بلغ (2527) مسكنا عام 1977 ، وقد تطور الى (3223) مسكنا عام 1987، أي بزيادة قدرها (696) مسكنا وبنسبة زيادة بلغت (27.5%) خلال عشر سنوات (المدة بين التعداديين) وقد تطور عدد المساكن في المدينة ليصل الى (3719) مسكناً أي بنسبة زيادة قدرها (15.4) خلال عشر سنوات المدة بين التعدادين ويظهر انخفاض حاد في نسبة الزيادة يصل الى النصف مقارنة بالمدة السابقة ، ويعزى ذلك الى تدني المستوى المعاشي وهبوط معدل الدخل القومي للسكان خلال مرحلة الحصار الاقتصادي التي أعقبت أحداث عام 1991 وفي عام 1977 بلغ عدد الأسر (3000) أسره ازدادت الى (3796) في عام 1987 ، أي بنسبة زيادة قدرها (26%) ويظهر ان هناك موازنة عادلة بين نسبة الزيادة في عدد المساكن وعدد الأسر اما في عام 1997 ، فقد أزداد عدد الأسر الى (4269) أسره ، أي بزيادة قدرها (12.5%) خلال عشر سنوات (المدة بين التعداديين) ومقارنة مع المدة السابقة ، فقد سجلت نسبة هبوط بلغت (18.8%) مقارنة مع نسبة الزيادة في عدد المساكن ويظهر من الجدول ان هناك موازنة بين عدد المساكن وعدد الأسر في النصف الأول من المرحلة المعاصرة ، بينما يظهر خلل واضح في النصف الثاني من هذه المرحلة ، اذ تمثل الموازنة الى صالح المساكن ، وهذا يعني ان المدينة تشهد تطورا عمرانيا يشير الى تحسن واقع السكن فيها خلال هذه المرحلة وتعكس هذه النتائج ايضاً ان التطور السكني في عدد المساكن رافقة ظهور أنماط معمارية جديدة وهذا لم يحل دون احتفاظ سكان المدينة بالأنماط المعمارية التي توارثوها وعملوا على مزاوجتها مع الأنماط الحديثة مما أعطى المدنية طابعا معماريا خاصا ، وعلى الرغم من تميز هذه الأنماط السكنية ألا أن ذلك لم يمنع من تداخل استعمالات غير سكنية (صناعية او تجارية) بين الدور وفي معظم المحلات السكنية (الصورة –7–) .

جدول (32)

التطور السكني والسكاني لمدينة جلولاء خلال المرحلة المعاصرة 1980–2003

ت	سنة التعداد	عدد السكان	عدد المساكن	عدد الأسر	الزيادة في عدد المساكن	نسبة الزيادة %	الزيادة في عدد الأسر	النسبة الزيادة %
1	1977	19268	2527	3000	—	—	—	—
2	1987	26666	3223	3796	696	27.5	769	26.5
3	1997	30273	3719	4269	496	15.4	473	12.5

المصدر : الجدول من أعداد الباحث اعتمادا على نتائج التعدادات العامة للسكان للأعوام ،1977 ،1987،1997 ، جدول رقم 3 ، بيانات غير منشورة .

2. الاستعمال التجاري

على الرغم من أهمية الوظيفة التجارية ألا أنها لا تشغل ألا نسبة ضئيلة من مساحة الحيز الحضري ، وهذا لا يعني قلة أهميتها وأنها تسهم في الأساس الاقتصادي للمدينة [133] ، وتعتمد نسبة أشغالها على حجم المدينة ودرجة أهميتها والمستوى المعاشي لسكانها وتزداد حصة الاستخدام كلما ازدادت علاقاتها المدنية وكبر حجمها[134] ، وتعد هذه الوظيفية من الاستعمالات الأساسية التي تقوم بها المدينة خدمة لسكانها وسكان إقليمها وتعود أهميتها الى أنها تشغل افضل المواقع واستحواذها

---

(133) **صلاح حميد الجنابي ، جغرافية الحضر اسس وتطبيقات ، مصدر سابق ، ص ص 152–153 .**

(134) **صبري فارس الهيتي وصالح فليح حسن ، جغرافية المدن ، مصدر سابق ، ص92 .**

على نسبة عالية من الأيدي العاملة [135] ، وتسهم في تحريك السكان نحو المركز [136] .

وقد شغل الاستعمال التجاري لمنطقة الدارسة خلال هذه المرحلة مساحة (10.3) هكتار ، أي بنسبة (2.5%) من المساحة الكلية للمدينة و (2.65%) من المساحة المعمورة ينظر (الجدول –31–) وهي مساحة كبيرة جدا مقارنة بالمرحلة السابقة والتي شغلت فيها مساحة (0.644) هكتار فقط ومقارنة مع مدن اخرى نجد ان مساحة هذا الاستعمال قد شغلت مساحة (6.2%) في مدينة البصرة ([137]) ، و (3%) في مدينة عنابة [138] ، و (5%) في المدن الأمريكية [139] .

وبلغ عدد المؤسسات التجارية في منطقة الدراسة (650) مؤسسة متنوعة يعمل فيها 992 شخصا (الجدول –33–) ، وتتوزع هذه المؤسسات بأنماط وأشكال مختلفة داخل المدينة وقد تبين من خلال الجولات الميدانية ان لمدينة جلولاء بنية تجارية تتناسب الى حد ما مع التقسيمات التي وضعها بريد فوت (Proud foot) [P] للمناطق التجارية وهي :

([135]) صلاح حميد الجنابي ، التركيب الداخلي لمدينة اربيل ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، م11 ، مطبعة العاني ، بغداد ، 1980م ، ص123 .

([136]) هاشم خضير الجنابي ، مدينة دهوك ، دراسة في جغرافية المدن ، جامعة الموصل ، 1985م ، ص51

([137]) مهدي إحسان صالح ، المدن الصغيرة في محافظة البصرة وميسان وذي قار ، اطروحة دكتوراه(غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، 1996م ، ص155 .

([138]) المبروك بن علاوه حمزان ، الوظيفة التجارية والصناعية في مدينة عنابة ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1982 م ، ص113 .

([139]) صبري فارس الهيتي وصالح فليح حسن ، جغرافية المدن ، المصدر نفسه ، ص94 .

P ميز **proud foot** خمسة اصناف للمركب التجاري لمدينة فلاد ليفيا وهي :

1–المنطقة التجارية المركزية C.B.D.

أ. **المنطقة التجارية المركزية :** ويقصد بها المنطقة التي تغلب فيها الأعمال التجارية على أي نشاط اخر وفي منطقة الدراسة تشغل هذه المنطقة مساحة واسعة من محلة الطليعة ، وعلى جانبي شارع السكك (الصورة –9–) ويفصل وادي العوسج بينها وبين منطقة الإركان من طرفها الجنوبي وتمتد شمالا حتى علوة الأسماك ينظر (الخارطة –27–) وحددت على وفق المعايير الآتية :

1- عدد المؤسسات التجارية فقد بلغ عدد المؤسسات التجارية فيها (393) مؤسسة في عام 2003 ، أي بنسبة (70.2%) من مجموع المؤسسات التجارية في المدينة ، ومعظمها متخصصة بتجارة المفرد ، اما تجارة الجملة فتتركز على أطرافها لا سيما في سوق البلدية ، وذلك لتحقيق افضل اتصال ممكن بين تجارة المفرد والجملة.

2- نوع المؤسسات التجارية معظم مؤسسات هذه المنطقة تتعامل بالملابس الجاهزة والأقمشة والأحذية والحلي والمواد الكهربائية والمنزلية والغذائية ، وهذه الأنواع من البضائع تتركز هنا ، اذ يتردد معظم العملاء عليها سواء من داخل المدينة او خارجها .

3- سعر الأرض نظراً للطلب العالي على الأرض في هذه المنطقة لغرض الاستثمار تحقيقاً للفوائد العالية ، ولمحدودية الأرض فقد بلغ سعر المتر المربع الواحد

2–المنطقة التجارية الخارجية .

3–الطرق التجارية الرئيسية .

4–شوارع الاحياء التجارية .

5–تجمعات المخازن المعزولة . ينظر : عبد الرزاق عباس حسين ، جغرافية المدن ، مصدر سابق ، ص103.

ما بين (400–500) [P] ألف دينار ، وهو أعلى سعر للأرض في المدينة ، أما عند مقارنته مع المناطق التجارية الأخرى فقد بلغ (150–200) ألف دينار في الشارع التجاري ، وبين (25–50) ألف دينار في المناطق التجارية الأخرى .

الخارطة (27)

P مكاتب بيع الدور والاراضي وشرائها في المدينة .

صورة (8، 9)

189

صورة (8، 9)

. تمثل المنطقة التجارية المركزية في مدينة جلولاء مركزا متوسطا في المدينة تلتقي عند طرق النقل من مختلف الاتجاهات وفي الوقت الذي يقع فيه مراب النقل على طرفها الجنوبي ، لايبعد مراب النقل الخارجي عنها اكثر من (200 م) فقط ، اذ تضخ هذه الطرق والمرآب الآلاف من الناس أليها ، ولا توجد منطقة أخرى في المدينة تعاني مثل هذا الحشد الكبير من الركاب والمارة .

وعلى الرغم من تداخل أصناف المؤسسات التجارة داخل هذه المنطقة ، ألا انه يمكن تمييز حالات متخصصة مثل سوق الخضار (الصورة –10–) وسوق الملابس (الصورة –11–) ، وسوق المواد الغذائية ، وسوق الجملة . وتتميز هذه المنطقة بارتفاع معدلات المرور خلال ساعات النهار وبشكل متباين ، حيث تبلغ ذروتها في ساعات الصباح حتى الساعة الحادية عشر ، فقد تراوح عدد المارة بين (600–700) شخصا في الساعة ، وبين (50–100) بين الساعة العاشرة والثالثة

عصرا ، في الوقت الذي يرتفع الى ما بين (250–350) بين الساعة الثالثة والخامسة عصرا [140].

وعلى أساس نوع السلع المعروضة صنفت مؤسسات المنطقة التجارية المركزية لمدينة جلولاء الى مؤسسات تخصص بيع الملابس الجاهزة والأقمشة والكماليات والأحذية ، وبنسبة (32.6 %) من مجموع المؤسسات التجارية ، تليها مؤسسات بيع المواد الغذائية بالمرتبة الثانية ، وبنسبة (17.94 %) ، ثم مؤسسات بيع الأجهزة الكهربائية والإلكترونية ، وبنسبة (10.89 %) ثم مؤسسات بيع الأثاث الخشبي والمعدني والتجهيزات الزراعية بنسبة (7.6 %) ، ومؤسسات بيع العدد اليدوية والتجهيزات الزراعية بنسبة (13.1 %) ، ومواد إنشائية بنسبة (6.75 %) ، وأخرى بنسبة (12.12 %) ينظر (الجدول –33–) .

وعلى أساس التقدم وكثافة الاستعمال التجاري يمكن تمييز الأنماط الثانوية التالية في المنطقة التجارية المركزية لمنطقة الدراسة (تنظر الخارطة –27–) وهي :

صورة 11، 10)

(140) الدراسة الميدانية ، حيث احصي عدد الماره ليومي 1/5 ، 2003/1/6 م ، تم احتساب عدد المارة بطريقة العد لمدة 10 دقائق وباتجاهين في المدخل الرئيسي للمنطقة التجارية المركزية عند نقطة التقائها بالشارع العام .

أ- **البؤرة التجارية** : وتحتل موقع اقدم سوق تجاري عرفته المدينة (الصّيرة) وهي محصورة بين وادي العوسج من الجنوب وعلوة الأسماك من الشمال ، وعلى جانبي شارع السكك الذي ينشطر فيها إلى شطرين ابتداء من الوادي جنوبا ، ويلتقيان عند (جامع أبي حنيفة النعمان) . وتضم هذه المنطقة (151) مؤسسة تجارية ، أي بنسبة (38 %) من مجموعة المؤسسات التجارية في المنطقة التجارية المركزية

جدول (33)

توزيع المؤسسات التجارية واعداد العاملين فيها في مدينة جلولاء لعام 2003

ت	الصنف	المنطقة التجارية المركزية		الشوارع التجارية		مخازن معزولة		المجموع		نسبة الصنف من الاستعمال %	
		مؤسسات	عاملين	مؤسسات	عاملين	مؤسسات	عاملين	مؤسسات	عاملين	مؤسسات	عاملين
1	مواد غذائية	61	76	43	67	23	35	127	178	19.53	17.94
2	مواد إنشائية وصحية	19	29	16	25	7	13	42	67	6.46	6.75
3	أجهزة كهربائية ومواد منزلية	28	56	18	41	8	11	54	108	8.31	10.89

4	البسة جاهزة وكماليات وأقمشة وأحذية	201	278	15	23	18	23	234	324	36	32.66
5	الأثاث الخشبي والمعدني	19	29	22	47	–	–	41	76	6.31	7.66
6	الكتب والقرطاسية	13	17	–	–	3	5	16	22	2.46	2.22
7	المكائن والعدد اليدوية	32	49	11	17	7	12	50	78	7.71	7.86
8	تجهيزات زراعية وكيمياوية	26	21	17	31	–	–	33	52	5.07	5.24
9	مواد احتياطية للسيارات	4	6	46	78	3		53	87	8.15	7.86
	المجموع	393	561	188	329	69	99	650	992	%100	%100

المصدر: الجدول من عمل الباحث ، الدراسة الميدانية ، والبحث الميداني الشامل بهذه المؤسسات من 2003/1/7 لغاية 2003/2/27 .

ينظر (الجدول –34–) وتخصص معظم المؤسسات لبيع الملابس الجاهزة والأقمشة والكماليات والبطانيات والأحذية والحلي ، ويمثل السوق المسقف اقدم منطقة فيها

ب– منطقة الأركان تبدا من نقطة التقاء شارع السكك بالشارع العام جنوبا ، وينتهي عند وادي العوسج ، وتظهر شمال شرق وادي العوسج في سوق البلدية المجاور للمنطقة التجارية المركزية من جهة الشرق . وتضم هذه المنطقة 119 مؤسسة تجارية ، أي بنسبة (30.3%) من مجموع مؤسسات المنطقة التجارية المركزية ، وتخصص بتجارة المواد الغذائية الخضار والسلع الكهربائية والمطاعم والفنادق والمرطبات بينما تنخفض فيها نسبة عدد مؤسسات بيع الملابس . ويتخصص للسوق البلدية بالدرجة الأولى ببيع الفواكه والخضر

واللحوم في جناحه الشرقي في حيث تتركز مؤسسات بيع المواد الغذائية بالحملة على جناحه الغربي [141] .

جدول (34)

توزيع المؤسسات التجارية في المنطقة التجارية المركزية واعداد العاملين فيها في مدينة جلولاء لعام 2003

ت	صنف المؤسسة	البؤرة		منطقة الاركان		التجمعات المتخصصة		منطقة الحافات		المجموع	
		مؤسسات	عاملين	مؤسسات	عاملين	مؤسسات	عاملين	مؤسسات	عاملين	مؤسسات	عاملين
1	البسة جاهزة واقمشة وكماليات واحذية	92	121	12	15	65	94	–	–	169	230
2	المواد الغذائية	31	58	41	59	–	–	30	41	102	158
3	اجهزة كهربائية ومواد منزلية	26	39	38	48	–	–	6	13	70	100
4	الكتب والقرطاسية	1	2	3	3	2	2	–	–	6	7
5	المواد الصحية والانشائية	–	–	6	8	–	–	2	3	8	11
6	الاثاث الخشبية والمعدنية	–	–	8	11	–	–	4	9	12	20
7	اخرى	1	1	11	12	9	13	5	9	26	35
	المجموع	151	221	119	156	76	109	47	75	393	561

المصدر: الجدول من عمل الباحث ، الدراسة الميدانية ، المسح الشامل لهذه المؤسسات للمدة من 2003/1/17 – 2003/2/27 .

ج– التجمعات المتخصصة : تظهر في المنطقة التجارية المركزية تجمعات متخصصة مثل سوق الملابس ، وسوق الأقمشة ، وسوق الذهب ، و سوق

([141]) الدراسة الميدانية .

تصليح الأجهزة الدقيقة والإلكترونيات . وبلغ عدد مؤسساتها 76 مؤسسة ، أي بنسبة (19.34) من مجموع مؤسسات المنطقة .

د- مثلما للمنطقة التجارية المركزية بؤرة وقلب فلها حافات وأطراف يختلط فيها الاستعمال التجاري مع الاستعمالات الأخرى فتبدو غير متجانسة [142] ، وتظهر هذه الحافات شمال المنطقة التجارية وشرقها وجنوبها . وهي في معظمها مناطق استعمال سكاني ضعفت أمام منافسة الاستعمال التجاري فتراجعت الى الخلف ، فأجريت تحويرات على الدور السكنية القديمة لغرض تحويلها الى مؤسسات تجارية لكنها تبدو اليوم متدهورة وتعاني من الإهمال .

بلغ عدد مؤسساتها 47 مؤسسة ، أي بنسبة (19.9%) من مجموع مؤسسات المنطقة التجارية المركزية .

---

(142) **صبري فارس الهيتي وصالح فليح حسن ، جغرافية المدن ، مصدر سابق ، ص101 .**

ب. أنماط الاستعمالات التجارية الأخرى

المنطقة التجارية الثانوية . تظهر لصفر موضع مدينة جلولاء ، وسهولة الوصول الى المنطقة التجارية المركزية . لم تظهر مناطق تجارية ثانوية لها القدرة على المنافسة ، وباستثناء المنطقة التجارية الثانوية ، التي ظهرت في ظل ظروف الحصار الاقتصادي ، وهي الأخرى اتكأت على المنطقة التجارية المركزية عند نقطة التقاء الأخيرة بالشارع التجاري ، اذ انتشرت مجموعة من الأكشاك الصغيرة في المنطقة المحصورة بين وادي العوسج والشارع التجاري مقابل مديرية الناحية ، وقد ازداد عدد هذه الأكشاك ليصل إلى 114 مؤسسة صغيرة [P] حالياً ، أي بنسبة (14.3%) من مجموع الاستعمال التجاري ، مستفيده من زبائن المنطقة التجارية المركزية وهي تتعاطى البيع بالمفرد والجملة ، وهذه المؤسسات متدهورة من الناحية العمرانية والتخطيطية اذ استخدمت مواد البناء المحلية ومعظم سقوفها من الصفائح (الصورة – 12) .

P الدراسة الميدانية .

1- الشارع التجاري

وهو جزء من الشارع العام الذي يخترق المدينة من أقصى جنوبها الى أقصى شمالها ، ويلتقي بالمنطقة التجارية المركزية مقابل مديرية الناحية ، وتنتشر المحلات التجارية على جانبية متداخلة مع الاستعمالات الأخرى (الصناعية والتجارية والخدمية) (الصورة –8–) وتتفرغ منه مجموعة من الأزقة داخل الوحدات السكنية ، ولكن بمسافة لا تزيد عن (100متر) عن الشارع واهم هذه الأزقة هو الزقاق المؤدي الى مراب النقل الخارجي ، الواقع خلف مديرية الناحية ، والذي تخصصت مؤسساته التجارية ببيع المواد الاحتياطية للسيارات بفعل التجاذب الوظيفي .

وقد بلغ عدد مؤسسات الشارع التجاري 188 مؤسسة أي بنسبة (28.9%) من مجموع مؤسسات الاستعمال التجاري ، ويجمع هذا الشارع بين صفات الشوارع التجارية الرئيسية كونه الشارع التجاري الوحيد المهم في المدينة ، بين الأشرطة التجارية حيث ان معظم مؤسساته لا تحتل سوى الواجهات الأمامية سوى المطلة على الشارع ، وبعمق يتراوح بين (6–10م) فقط وتتعاطى مؤسسات هذا الشارع البيع بالمفرد والجملة لمختلف السلع والبضائع .

2– تجمعات المخازن المعزولة ، تتمثل ببعض المؤسسات التجارية في المناطق السكنية او على شوارعها [143] ، لتلبية متطلبات السكان من السلع الضرورية ولا سيما المواد الغذائية والخضر ، واغلبها تشغل جزء من مساحة الدار السكنية ، وبلغ عددها 69 مؤسسة ، وبنسبة (10.6%) من مجموع المؤسسات التجارية الأخرى (الصورة –13–) .

([143]) صباح محمود محمد ، مدينة الحلة الكبرى ، وظائفها وعلاقتها الاقليمية ، ط1 ، مكتبة المكنار ، 1974 ص141 .

صورة (12-13)

ويضم المركب التجاري الحالي لمدينة جلولاء اختصاصات البيع بالمفرد والجملة ، فضلاً عن مؤسسات الخدمات التجارية وعلى النحو الأتي :

أ. **مؤسسات البيع بالمفرد** ، وتشغل مساحة (7.1) هكتار ، أي بنسبة (69%) من مجموع الاستعمال التجاري ، وبلغ عدد مؤسساتها 503 مؤسسة ، أي بنسبة (77.38%) من مجموع مؤسسات الاستعمال التجاري ، ويعمل فيها 637 شخصاً ، أي بنسبة (62.3%) من مجموع العاملين في هذا الاستعمال (الجدول 35) و (تنظر الخارطة –28–)

ب. **مؤسسات البيع بالجملة** ، وتشغل مساحة 1.44 هكتار أي بنسبة (14%) من مجموع الاستعمال التجاري ، بلغ عدد مؤسساتها في هذه المرحلة 64 مؤسسة ، أي بنسبة (9.8%) من مجموع مؤسسات التجارية ، ويعمل فيها 197 شخصاً ، أي بنسبة (19.3%) من مجموع العاملين في الاستعمال نفسه

ج. **مؤسسات الخدمات التجارية** ، وهي مجموعة من المؤسسات ذات السمة التجارية وتضم الفنادق والمطاعم والحمامات ومكاوي الملابس ، والحلاقة ومكاتب بيع وشراء العقارات ، وقد شغلت هذه المؤسسات مساحة 1.75 هكتار ، أي بنسبة (17%) من مجموع الاستعمال التجاري ، وبلغ عدد مؤسساتها 83 مؤسساتها ، أي بنسبة (12.8%) من مجموع مؤسساته ، وبلغ عدد العاملين فيها 188 شخصاً ، أي بنسبة (18.4%) من مجموع العاملين في الاستعمال نفسه .

الخارطة (28)

الجدول (35)

المؤسسات التجارية في مدينة جلولاء وعدد العاملين فيها بحسب اختصاصات البيع لعام 2003م

صنف المؤسسة	عدد المؤسسات	النسبة % من مجموع المؤسسات	عدد العاملين	نسبة % عدد العاملين في هذه المؤسسات
مؤسسة تجارة مفرد	503	77.4	637	62.3
مؤسسة تجارة جملة	64	9.9	197	19.3
مؤسسة خدمة تجارية	83	12.7	188	18.4
المجموع	650	100	1022	100

المصدر: الجدول عمل الباحث الاعتماد على الدراسة الميدانية والمسح الميداني الشامل لهذه المؤسسات للمدة من 2003/1/5 لغاية 2003/2/23

3. الاستعمال الصناعي (التحويلي والاستخراجي والخدمات الصناعية)

تشغل الصناعة حيزاً مهماً من استعمالات الأرض في المدينة ، وتمثل ركناً أساسيا في توفير فرص العمل لقطاع كبير من السكان [144] . ومن ابرز القواعد التي تتفق مع الوظيفة الصناعية ان حصتها تزداد ونطاقها يتسع كلما ازداد حجم المدينة ، وتتسم بشدة التعقيد في توزيعها وعدم انتظام أنماطها [145] .

وقد بلغت حصة الاستعمال الصناعي من ارض مدينة جلولاء خلال هذه المرحلة (11.337) هكتار ، أي بنسبة (2.4%) من مساحة المدينة الكلية أي ما يعادل (2.08%) من المساحة المعمورة للمدينة (ينظر الجدول –31–) وهي ضعف ما كانت علية مقارنة بالمرحلة السابقة ، التي بلغت فيها نسبة (1.48%) من المساحة المعمورة لتلك المرحلة . وعند مقارنة نسبة الاستعمال الصناعي لمدينة جلولاء بالمدن العراقية الأخرى يظهر تأثير حجم المدينة في نسبة الاستعمال فقد بلغت في مدينة بغداد (6.1%) من مساحاتها لعام 1976 [146] وفي مدينة الموصل بلغت (7.1%) [147] ، في حين بلغت في مدينة أبو الخصيب (1.8%)([148]) وهي مقاربة لمدينة جلولاء في صغر حجمها .

([144]) **مظفر على الجابري ، المناطق الصناعية ومواقعها في المدينة ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية المجلد 9 ، مطبعة العاني ، بغداد ، 1987 ، ص211 .**

([145]) **صبري فارس وصالح فليح حسن ، جغرافية المدن ، مصدر سابق ، ص112 .**

([146]) **صباح محمد محمود ، التحليل المكاني للمواقع الصناعية في مدينة بغداد الكبرى ، مصدر سابق ، ص56 .**

([147]) **فواز عايد جاسم كركجة ، استعمالات الأرض الصناعية في مدينة الموصل رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، 1989 ، ص75 .**

التوزيع المكاني للنشاطات (الصناعية والاستخراجية والخدمات الصناعية في مدينة جلولاء)

تحاول النشاطات الصناعية أن تتوزع أو تنتشر بعيداً عن المركز ، وغالباً ما تتخذ مظهراً طولياً لامتدادها بموازاة طرق النقل [149] ، وهي مرتبطة بمتغيرات الأرض والعمال والنقل التي تقرر الوجود المكاني للصناعات المختلفة [150] ، وفي مدينة جلولاء جاء توزيع المؤسسات الصناعية في موقعها الحالية بأنماط اقل وضوحاً من المؤسسات التجارية (تنظر الخارطة –28–) ، ويرجع ذلك الى تداخل جملة عوامل ، منها قصر امتداد التاريخ الصناعي للمدينة ، وصغر حجمها ، وافتقارها إلى مقومات الصناعة الأساسية (المواد الأولية ، مصادر الطاقة) فضلاً عن رغبة أصحاب رؤوس الأموال باستثمار أموالهم في النشاط التجاري الاكثر والإسرع ربحاً .

ويسود في المدينة طابع الصناعات التقليدية والحرفية ذات النمط المركزي ، والتي لا تحتاج ألا الى حانوت ذي حجم محسوب يعمل فيه شخص او شخصان ، ومن خلال الدراسة والجولات الميدانية امكن تمييز الأنماط الصناعية الآتية في مدينة جلولاء (الخارطة –28–) وعلى النحو الأتي :

أ. **صناعات المنطقة التجارية وأطرافها** : وقد أخذت هذه المؤسسات حيزاً مكانياً متداخلاً مع المؤسسات التجارية ، مع وجود منطقة متخصصة ضمن البؤرة التجارية في تصليح أجهزة الراديو والتلفزيون والساعات والأجهزة الإلكترونية ،

([148]) سوسن صبيح حمدان ، مدينة أبو الخصيب ، دراسة في جغرافية المدن ، مصدر سابق ، ص101

([149]) Garniar and Hugat , the study of urban geography , Edward , London , 1937 , P.P.303-307 .

([150]) عادل عبدالله خطاب ، جغرافية المدن ، مصدر سابق ، ص92 .

وتتميز بكونها صناعات خفيفة واغلبها يدوية . وظهرت في شمال المنطقة التجارية منطقة صناعات خفيفة لتصليح الأجهزة المنزلية والحدادة والنجارة والسمكرة اذ طردت الاستعمال السكني وحلت محلة (الصورة –14–) . وقد بلغ عدد هذه المؤسسات (49) مؤسسة ، أي بنسبة (17.1%) من مجموع المؤسسات الصناعية في المدينة ، ويعمل فيها (87) شخصاً ، أي بنسبة (15.8%) من مجموع العاملين في القطاع الصناعي في المدينة ، وتشمل مؤسسات صناعية أخرى مثل صناعة الحلي والحلويات والخبز وخياطة الملابس والتطوير والريافة (ينظر الجدول –37–) .

ب. **الصناعات في الشوارع التجارية** : تنتشر مؤسسات هذا النمط على طول الشارع العام التجاري داخل المدينة ، ونقاط التقائه بالشوارع الفرعية الداخلة إلى محلات الوحدة والجماهير والشهداء .

وتقدم هذه المؤسسات خدماتها إلى سكان المدينة وسالكي الطريق ، وقد استفادت هذه المؤسسات من زبائن المنطقة التجارية المركزية ، فضلا عن الركاب القادمين من مراب النقل الخارجي لمرورهم فيها .

وقد بلغ عدد المؤسسات في هذه المنطقة (81) مؤسسة ، أي نسبة (28.1 %) من مجموع المؤسسات الصناعية داخل المدينة ، ويعمل فيها (187) شخصا أي بنسبة (34 %) من العاملين في الصناعة ، وهي تمثل مؤسسات تصليح السيارات والإطارات والأجهزة الكهربائية والمنزلية وصناعة الأبواب و الشبابيك الحديدية والخشبية (الجدول –37–) .

ج.   **الصناعات في المناطق الصناعية**

بلغ عدد المؤسسات الصناعية في هذه المناطق (104) مؤسسة ، أي نسبة (36% من مجموع المؤسسات الصناعية داخل المدينة ، ويعمل فيها (133) شخصا ، أي بنسبة (24.2 %) من مجموع العاملين في النشاط الصناعي داخل المدينة وتتوزع هذه المؤسسات على منطقتين هما :

1-   **البؤرة الصناعية** : وهي اقدم منطقة صناعية ظهرت في المدينة (في محلة الوحدة خلف بناية مديرية الناحية) (الصورة –15–) بعد اتساع نطاق النقل الالي في بداية القرن العشرين ، وشهدت توسعا كبيرا خلال هذه المرحلة ، وعلى حساب الاستعمال السكني لضعف منافسته فقد حوّر عدد كبير من المساكن القديمة لملائمة هذا الاستعمال ، وتظم مؤسسات هذه المنطقة عددا كبيرا من الصناعات التي ارتبطت بتصليح السيارات والجرارات الزراعية ومضخات المياه ، واعمال السمكرة والصبغ والدوشمة وكراجات غسل وتشحيم السيارات وتبديل الزيوت . ويتداخل الاستعمال التجاري مع الاستعمال الصناعي في هذه المنطقة ولا سيما محلات بيع المواد الاحتياطية والمطاعم بفعل التجاذب الوظيفي بينهما . وقد بلغ عدد مؤسسات هذه المنطقة (68) مؤسسة ، أي بنسبة (61.5%) من مجموع المؤسسات في المناطق

الصناعية ، ويعمل فيها (65.4 %) من مجموع العاملين في تلك المناطق انظر (الجدول –36–) .

2– **المنطقة الصناعية الحديثة :** أنشأت بلدية جلولاء منطقة صناعية في الطرف الجنوبي من محلة الوحدة ، وعلى كتف الشارع العام ، وتضم (36) مؤسسة صناعية ، أي بنسبة (34.6 %) من مجموع المؤسسات الصناعية ويعمل فيها 114 شخصا أي بنسبة (34.2%) من مجموعة العاملين في تلك المناطق وتضم مؤسسات الحدادة والنجارة والسمكرة والصبغ وتصليح السيارات

3– **الصناعات في الأحياء السكنية وعلى أطراف المنطقة التجارية المركزية** وهي مجموعة من المؤسسات الصناعية المبعثرة داخل الأحياء السكنية او في نقاط التقاء الشارع العام ، وبلغ عددها (44) مؤسسة ، أي بنسبة (15.3 %)

صورة (14–15)

من مجموع المؤسسات الصناعية داخل المدينة ، ويعمل فيها (80) شخصا يشكلون نسبة (14.5 %) من مجموع العاملين في الصناعة (الجدول –36–) .

وتقوم هذه المؤسسات تصليح الأجهزة الكهربائية والمنزلية والصناعات الغذائية وتصليح الأثاث الخشبي والمعدني .

4- **الصناعات الاستخراجية** : وتتمثل بمقالع الحصو والرمل المنتشرة على ضفة نهر ديالى في الطرف الجنوبي من محلة الوحدة (الصورة –17–) ، وشهدت توسعا كبيرا خلال هذه المرحلة بسبب الطلب الكبير على منتجاتها سواء من الداخل المدينة أو من إقليمها ، وقد بلغ عدد هذه المؤسسات (10) مؤسسات يعمل فيها (63) شخصا أي بنسبة (11.5 %) من مجموع العاملين في الصناعة .

5. **معمل الثلج** : سبقت الإشارة إلى معمل الثلج هذا في المرحلة السابقة ، ولم يطرا عليه أي توسع خلال هذه المرحلة (الصورة –16–) .

الجدول (36)

التوزيع المكاني للمؤسسات الصناعية وعدد العاملين فيها عام 2003

ت	النمط الصناعي	عدد المؤسسات	عدد العاملين
1	الصناعات المنطقة التجارية	49	87

	المركزية		
2	الصناعات في الشوارع التجارية	81	187
3	الصناعات في المناطق الصناعية	104	133
4	الصناعات في الأحياء السكنية	44	80
5	الصناعات الاستخراجية	10	63
	المجموع	288	550

المصدر : الجدول عمل الباحث اعتمادا على

1-غرفة تجارة وصناعة ديالى ، التقرير الإحصائي السنوي ، 2003

2-المسح الميداني الشامل لهذه المؤسسات ابتداء من 8/ 6/ 2003 لغاية 16/ 6/ 2003

صورة (16-17)

المشاكل الناتجة عن التوزيع المكاني للمؤسسات

الصناعية داخل مدينة جلولاء

خلق التوزيع المكاني للمؤسسات الصناعية في المدينة جملة مشاكل لابد من الوقوف عندها لتحسين ظروف الصناعة وتطويرها مع مراعاة ضوابط الصحة العامة وراحة السكان وهي :

1. تعاني المؤسسات الصناعية من عدم توفر المساحات الكافية من الأراضي وضعف منافستها للاستعمال التجاري ، فقد تراجعت الى الاستعمال السكني مما أدى الى تداخل الاستعمالين المتنافرين الذين خلقا مشاكل كبيرة للسكان ولاسيما في محلة الوحدة .

2. أدى صغر حجم المؤسسات الصناعية الى تجاوز هذه المؤسسات على الطرق والأرصفة مما الحق ضررا كبيرا بهذه الطرق واثر على حركة المرور داخل المدينة .

3. انتشار مقالع الحصو والرمل على ضفات نهر ديالى بحيث وقف عائقاً بوجه انتشار مؤسسات ترفيهية على النهر فضلاً عن الغبار المتطاير من هذه

المؤسسات ، والذي يؤثر في الصحة العامة . وقد أفقدت هذه المؤسسات جمالية مدخل المدينة من الطرف الجنوبي لها .

4. لم تجهز المؤسسات الصناعية في الشارع التجاري والمناطق السكنية بمنظومة كهرباء خاصة بها . مما اثر سلباً على خدمات الكهرباء داخل الأحياء السكنية .

الجدول (37)

أصناف مؤسسات الخدمات الصناعية ومساحتها وعدد العاملين في مدينة جلولاء عام 2003م

ت	صنف المؤسسة	المساحة هكتار	المنطقة التجارية المركزية		الشوارع التجارية		المناطق الصناعية		الأحياء السكنية		المجموع	
			مؤسسات	عاملين	مؤسسات	عاملين	مؤسسات	عاملين	مؤسسات	عاملين	مؤسسات	عاملين
1	الصناعات الغذائية	1.37	8	21	7	13	–	–	15	28	30	62
2	المنسوجات والجلود	0.05	6	15	3	10	–	–	5	7	14	32

3	الصناعات الخشبية والاثاث	0.62	12	17	12	26	7	17	6	8	37	68
4	الصناعات المعدنية والسمكرة	0.96	9	12	18	72	26	88	5	6	58	188
5	ورش تصليح السيارات	2.31	–	–	19	31	56	194	2	4	77	229
6	تصليح الاجهزة الصوتية والمنزلية	0.18	7	13	11	18	3	6	7	9	28	46
7	الصناعات الاستخراجية والانشائية	4.93	–	–	10	63	–	–	–	–	10	63
8	صناعة الحلي الذهبية والفضية	0.39	7	9	2	4	–	–	2	6	11	19
9	كراجات غسل السيارات وتصليح الاطارات وتبديل الزيوت	0.52	–	–	9	13	12	28	2	2	23	43
	المجموع	11.3	49	87	91	250	104	333	44	80	288	750

المصدر : الجدول من عمل الباحث اعتماداً على :

1-غرفة تجارة وصناعة ديالى ، التقرير الإحصائي السنوي 2003 .

2-المسح الميداني الشامل لهذه المؤسسات الذي بدا في 2003/6/8 وانتهى في 2003/16 م

4. الاستعمالات الخدمية

المدينة ليست مكاناً للعمل والنوم فقط ، وانما هي لإطفاء حاجات الإنسان الضرورية والملحة كالصحة والتعليم والثقافة والترفيهية (151) ومكان لممارسة الطقوس

(151) **عادل عبدالله خطاب ، جغرافية المدن ، مصدر سابق ، ص .**

الدينية ، فضلاً عن انها مكان تركز خدمات البنى الاتكازية ، ويمتد تأثير هذه الخدمات الى إقليمها والأقاليم المجاورة احياناً ، ويعتمد ذلك على حجم المدينة ومجال تاثيرها .

وقد بلغت مساحة الاستعمالات الخدمية في هذه المرحلة (37.34 هكتار) ، أي بنسبة (8.2%) من مساحة المدينة الكلية ، و (12.04%) من مساحة المنطقة المعمورة (ينظر الجدول 31) أي بزيادة قدرها ما يقارب (30%) مقارنة مع المرحلة السابقة ، والتي شغلت فيها مساحة (27.7هكتار) .

وترجع أهمية هذا الاستعمال ألا انه يشغل حيزاً في استعمالات ارض المدينة ، ويسهم في تطوير البنية الداخلية لها ، فضلا عن تهيئة فرص عمل جديدة وكبيرة ، ويظهر ذلك من عدد العاملين في هذا الاستعمال . ويشمل الاستعمال الخدمي ما يأتي:

أ. **الخدمات التعليمية** : شهدت الخدمات التعليمية خلال هذه المرحلة تطوراً كبيراً لمواجهة النمو المتزايد في عدد السكان ، وقد شغلت المؤسسات التعليمية مساحة (5.8) هكتار ، أي بنسبة (1.27%) من المساحة الكلية ، و (1.94%) من المساحة المعمورة للمدينة ، أي بنسبة زيادة قدرها (26%) مقارنة بالمرحلة السابقة (تنظر الخارطة –29–) .

وتضم هذه المؤسسات روضتين للأطفال ، الأولى في محلة الطليعة ، والثانية في محلة الشهداء ، وتعاني المدينة نقصاً كبيراً في عدد الرياض . وعلى وفق المعايير

المحلية[152] التي حددت روضة واحدة لكل 5000 نسمة يفترض ان تكون هناك (6) رياض للأطفال في نهاية هذه المرحلة ، ويفترض ان تكون هناك (7) رياض للأطفال عام 2007 .

وعلى وفق المعيار نفسه والذي حدد مساحة (0.3–0.35) هكتار لكل روضة يفترض ان تصل المساحة المخصصة لهذا الاستعمال (2.275) هكتار .

الخارطة (29)

(152) وزارة التخطيط ، هيئة التخطيط الاقليمي ، قسم الاسكان والمستوطنات البشرية ، اسس ومعايير مباني الخدمات العامة لسنة 1977.

الجدول (38)

أعداد رياض الأطفال المطلوبة ومساحاتها لمدينة جلولاء خلال المدة 2003 –2017م

السنوات	عدد الرياض	المساحة المطلوبة باهكتار
2003	6	2.1–1.8
2007	7	2.45–2.1
2017	8	2.8–2.4

المصدر : الجدول من أعداد الباحث باعتماداً على :

1–معادلة التوقع السكاني $Pn=Po(R+1)^t$

2–وزارة التخطيط ، هيئة التخطيط العمراني ، أعداد وتنفيذ التصاميم الأساسية للمدن ، دراسة رقم 71 لسنة 1983

3–هيئة التخطيط الإقليمي ، قسم الإسكان والمستوطنات البشرية ، أسس ومعايير المباني والخدمات العام 1977 .

في نهاية هذه المرحلة أي بعجز مساحي قدرة (1.675) هكتار (ينظر الجدول –38–) .

وبلغ عدد المدارس الابتدائية خلال هذه المرحلة (14) مدرسة منشرة في المحلات السكنية (تنظر الخارطة –30–) ، ويظهر ان توزيعها المكاني غير عادل

اذ يظهر تكدساً لهذه المدارس في بعض المحلات في حين تعاني محلات أخرى من نقص حاد فيها . وقد شغلت مساحة (3.26) هكتار ، أي بنسبة (56.2%) من مجموع مساحة الخدمات التعليمية . وعلى وفق المعيار المحلي الذي حدد مدرسة واحدة لكل 2500 نسمة فان الكفاءة الوظيفية لهذه المدارس جيدة (ينظر الجدول –39–) .

وقد بلغ عدد المدارس المتوسطة والثانوية (7) مدارس ، وشغلت مساحة (1.35) هكتار ، أي بنسبة (23.7 %) من مجموع المساحة الخدمات التعليمية ،

الخارطة (30)

وهي الأخرى تعاني من سوء التوزيع ، اذ تركزت في بعض المحلات في حين حرمت محلة الطليعة ، وهي اقدم المحلات في المدينة منها .

وعلى وفق المعايير السابقة والتي حددت مدرسة متوسطة واحدة لكل (5000) نسمة ومدرسة ثانوية لكل (10000) نسمة ، يفترض ان تكون هناك (6) مدارس متوسطة و(3) مدارس إعدادية في نهاية هذه المرحلة ، في حين ترتفع الحاجة الى (7) مدارس متوسطة عام (2007) ، اما في عام (2017) فتصل الحاجة الى (8) مدارس متوسطة و (4) إعدادية علما ان المساحة المطلوبة توفرها على وفق المعايير السابقة التي حددتها (0.5 –0.7) هكتار للمدارس المتوسطة و (0.75– 1) هكتار المدارس الثانوية من (1–1.5) هكتار فان المساحة المطلوبة للمدارس الابتدائية و المتوسطة لعام (2003) هي (7,5 – 10.5) هكتار ينظر (الجدول–40–)

اما المدارس المهنية فتمثلت بإعدادية تجارة وصناعة جلولاء ، التي تقع في محلة الشهداء . وبلغت مساحة أشغالها (0.51) هكتار أي بنسبة (8.62%) من مجموع الخدمات التعليمية ، تقوم هذه المدرسة بتقديم خدماتها الى سكان المدينة وإقليمها والأقاليم المجاورة ، وفي المدينة معهد واحد لاعداد المعلمات وهو ضيف على إعدادية الحريري للبنات . بلغ عدد طلابه (37) طالبة موزعين على (3) شعب ، يقدم خدماته لسكان المدينة وإقليمها . وبقيت الخدمات الثقافية مقتصرة المكتبة التي ظهرت في المرحلة السابقة وهي تعاني من الإهمال الشديد بسبب عدم تجهيزها بالكتب الحديثة وتعرضها الى اعمال النهب والسلب التي رافقت أحداث عام 2003 .

ب. **الخدمات الصحية** : تشغل المؤسسات الصحية مساحة (2.2) هكتار ، أي بنسبة (0.47%) من المساحة الكلية للمدينة و (0.74%) من المساحة المعمورة حتى نهاية المرحلة المعاصرة (ينظر الجدول 41) وعلى الرغم من الزيادة الكبيرة في

عدد سكان المدينة والذي ارتفع من (19268) نسمة عام 1977 الى (30273) نسمة عام 1997 ، الا ان المؤسسات الصحية الحكومية لم تشهد أي توسع في مساحة اشغالها ، وبقيت مقتصرة على مستشفى جلولاء العام والمركز الصحي (الصورة –19–) الملحق به ، واللذان يرجعان الى المرحلة السابقة ويقعان في محلة الوحدة (تنظر الخارطة –29–) ، وقد شهدت هذه المرحلة ظهور المؤسسات الطبية الخاصة اذ بلغ عددها (31) مؤسسة متوزعة في الاشغال العمودي ضمن المنطقة التجارية المركزية والشارع التجاري وشغلت مساحة (0.14) هكتار ، أي بنسبة (6.04%) من مجموع استعمالات الارض من الخدمات الصحية . وعلى وفق المعايير المحلية .

جدول (39)

أعداد المدارس الابتدائية المطلوبة ، ومساحتها لمدينة جلولاء خلال المدة من 2003 – 2017 م

السنوات	عدد السكان المتوقع	عدد المدارس الابتدائية	المساحة المطلوبة بالهكتار
2003	32715	13	13 – 6.5
2007	34446	14	9.8–7
2017	39196	16	11.2–8

المصدر : الجدول من عمل الباحث اعتماداً على :

1–معادلة التوقع السكاني $Pn=Po(R+1)^t$ ، راجع الفصل الثاني .

2–وزارة التخطيط ، هيئة التخطيط العمراني ، أعداد وتنفيذ التصاميم الأساسية للمدن ، دراسة رقم 71 لسنة 1983 .

3–هيئة التخطيط الاقليمي قسم الاسكان والمستوطنات البشرية ، اسس ومعايير مباني الخدمات العامة . 1977 .

صورة (19–18)

الجدول (40)

اعداد المدارس المتوسطة والثانوية المطلوبة ومساحاتها لمدينة جلولاء للمدة من 2003 – 2017 م

السنوات	عدد السكان المتوقع	المدارس المتوسطة	المدارس الثانوية	المساحة المطلوبة هكتار		مجموع المساحة المطلوبة
				متوسط	ثانوي	
2003	32715	6	3	6–4.5	4.5–3	10.5–7.5
2007	34446	7	3	7–5.25	4.5–3	11–8.25
2017	39196	8	4	7–6	6–4	14–10

المصدر : الجدول من عمل الباحث اعتماداً على :

1–تقدير عدد السكان وفق معادلة التوقع السكاني $Pn = Po\ (R + 1)^{t}$ ، راجع الفصل الثاني .

2–وزارة التخطيط هياة التخطيط العمراني ، أعداد وتنفيذ التصاميم الأساسية للمدن دراسة رقم 71 ، 1983 م .

جدول (41)

المؤسسات الصحية مساحتها وعدد العاملين فيها في نهاية المرحلة المعاصرة

ت	صنف المؤسسة الصحية	المساحة هكتار	عدد العاملين فيها	عدد المؤسسات
1	مستشفى عام	1.6	113	1

2	مركز صحي	0.4	25	1
3	العيادات الطبية الخاصة	0.14	51	23
4	الصيدليات	0.06	14	8
	المجموع	2.2	203	33

المصدر : الجدول من أعداد الباحث اعتماداً على :

1- خارطة التصميم الأساس مقياس 5000/1 .

2- سجل ملاك الموظفين ، مستشفى عام جلولاء 2003/7/6 .

3- الجرد الميداني للعيادات الطبية والصيدليات الخاصة ليوم 2003/7/6 .

التي حددت مركزاً صحياً واحداً لكل (10000) نسمة ، فان المدينة تعاني من نقص مركزين صحيين إضافيين في نهاية هذه المرحلة (ينظر الجدول -42-) وعلى وفق تلك المعايير نفسها التي حددت مستشفى واحداً لكل (100000) نسمة فان المدينة مكتفية بمستشفاها العام الا ان الكفاءة الوظيفية لهذا المستشفى غير جيدة بسبب النقص في عدد الأسر على وفق المعايير المذكورة والتي حددت سريراً واحداً لكل (200) شخص فان النقص في عدد الأسر قد بلغ (114) سريراً لهذه المرحلة ، اما الكفاءة الوظيفية لعدد الأطباء والتي حددها المعيار الطبي بطبيب واحد لكل (1000) شخص فهي جيدة ايضاً على وفق المعايير نفسها .

وتكون مستشفى عام جلولاء والمركز الصحي المحلق به يشغلان موقعاً متطرفاً في جنوب المدينة فان الكفاءة الوظيفية للمسافة القصوى المقطوعة غير جيدة اذ بلغت (1600)م مقارنة مع المعيار التخطيطي الذي حددها بـ(800) م .

الجدول (42)

الكفاءة الوظيفية للمؤسسات الصحية في مدينة جلولاء خلال المرحلة المعاصرة

المساحة م^2				عدد الأطباء				عدد ذوي المهن الصحية				عدد الأسرة				المسافة القصوى المقطوعة م			
واقع الحال	المعيار التخطيطي	الموازنة	الكفاءة الوظيفية	واقع الحال	المعيار التخطيطي	الموازنة	الكفاءة الوظيفية	واقع الحال	المعيار التخطيطي	الموازنة	الكفاءة الوظيفية	واقع الحال	المعيار التخطيطي	الموازنة	الكفاءة الوظيفية	واقع الحال	المعيار التخطيطي	الموازنة	الكفاءة الوظيفية
2200	9081.9	12918.	جيدة	47	30	+17	جيدة	156	67	+89	جيدة	37	151	-114	غير جيدة	1600	800	-800	غير جيدة

المصدر :

1- وزارة التخطيط ، هيئة التخطيط الإقليمي ، قسم السكان والمستوطنات البشرية ، اسس معايير الخدمات العامة لسنة 1977 ، ص52 ، حددت صحة الفرد من المركز الصحية بـ(0.30) م ، وطبيب واحد لكل (100) شخص وموظف صحي لكل (450) شخص ، وسرير واحد لكل (200) شخص ، ومركز صحي لكل (1000) شخص ومستشفى واحد لكل (100.000) شخص ، اما المسافة القصوى المقطوعة محددها بـ(800)م .

2-مستشفى عام جلولاء ، شعبة الأفراد ، بيانات غير منشورة .

ج.الخدمات الدينية

الدين بطبيعة عملية جماعية ، لابد لها من التركز النووي ، فالدين لا يمارس الا في مدينة [153] ، والعلاقة بين الوظيفية الدينية وحياة المدن علاقة وثيقة وقديمة قدم الحياة الحضرية .

وفي منطقة الدراسة يمكن ان نحكم على إسلامية المدينة من خلال منائر جوامعها التي تجلب الأنظار اذ تطل عليها من المرتفعات المجاورة ولا سيما وانها تخلو من العمارات العالية وتشغل الجوامع والمقابر مساحة (6.25) هكتار ، أي بنسبة (1.375%) من مجموع المساحة الكلية للمدينة ، وبنسبة (2.17%) من المساحة المعمورة ، أي ما يعادل ضعف مساحتها تقريباً في المرحلة السابقة ، والتي بلغت فيها (3.5) هكتار .

وفي المدينة أربعة جوامع ومسجد موزعة توزيعاً عادلاً بين المحلات السكنية (الخارطة –30–) بحيث لا تخلو محلة منها وقد شغلت مساحة (2.5) هكتار ، وفي المدينة مقبرتان : الأولى في الطرف الجنوبي من محلة الوحدة ، والثانية في الجزء الشرقي من محلة الجماهير ، وبلغت مساحتها (3.75) هكتار في نهاية هذه المرحلة.

([153]) جمال حمدان ، جغرافية المدن ، مصدر سابق ، ص174

اما الكفاءة الوظيفية لهذه المؤسسات فهي جيدة اذ بلغت (2.06) م^2 مقارنة بالمعايير التخطيطية أنفة الذكر ، والتي حددت حصة الفرد بـ(0.125م^2) .

د. **الخدمات الترفيهية**

ان ساعات العمل الطويلة وكثرة الملوثات داخل المدن استدعت وجود مناطق متخصصة لقضاء وقت الفراغ ، والتمتع بالحياة الطبيعية . وقد عمل الإنسان على أيجاد مثل هذه المناطق الترويحية وهي الكازينوهات والمقاهي والسينمات والمسارح وقاعات الألعاب الإلكترونية ، والملابس الرياضية ومدن الألعاب والحدائق العامة والمتنزهات وهذه المؤسسات ليست حكراً على فئة معينة من المجتمع .

وفي مدينة جلولاء شغلت هذه المؤسسات مساحة (12.75) هكتار ، أي بنسبة (2.81%) من المساحة الكلية للمدينة او (4.14%) من مساحة المنطقة المعمورة (ينظر جدول –31–) ، وعند المقارنة مع المرحلة السابقة ، والتي بلغت فيها (15.7) هكتار يظهر ان نسبة اشتغال هذه المؤسسات قد تراجعت الى نسبة (20%) ، وهو يعود الى الإهمال الشديد الذي عانت منه ولا سيما الحدائق والمتنزهات وعمليات القطع لاشجارها عقب أحداث عام 1991م وعام 2003 ، وتجاوز الاستعمالات الأخرى عليها فتحولت الحدائق في مركز المدينة الى اكشاك او محلات تجارية . واهم هذه المؤسسات هي :

أ. **الحدائق والمتنزهات** : وتشغل مساحة (7) هكتار أي بنسبة (59.5%) من مساحة الخدمات الترفيهية (ينظر الجدول –43–) ولم يجر أي تطور عليها خلال هذه المرحلة ، بل على العكس من ذلك ، فقد عانت من التدهور اذ قطعت أعداد كبيرة من أشجارها ، وتجاوز عليها الاستعمال التجاري (تنظر الخارطة –30–) .

ب. **مركز الشباب :** ويشغل مساحة (1.28) هكتار[154] ، أي نسبة (10.04%) من مساحة الخدمات الترفيهية ، وقد أهمل هذا المركز وتوقفت معظم نشاطاته خلال هذه المرحلة بسبب ظروف الحصار .

ج. **مدينة الألعاب** : وتشغل مساحة (1) هكتار ، أي بنسبة (4.7%) من مساحة هذه الخدمات ، وتقع في محلة الطليعة ، وهي الأخرى تعاني من الإهمال الشديد .

د. **صالات الألعاب الإلكترونية** ، ظهرت هذه المؤسسات خلال عقد التسعينيات أول مرة في المدينة ، ولم تشكل نسبة من أشغال ارض المدينة ، اذ أنها شكلت استخداماً عموديا في العمارات التجارية الواقعة في المنطقة التجارية المركزية .

هـ. **المقاهي والكازينوهات** ، وقد شغلت مساحة (1.75) هكتار أي بنسبة (13.7%) من مساحة أشغال الخدمات الترفيهية وتتوزع بين المنطقة التجارية والشارع التجاري ، وخدمات الشارع العام وبتردد عليها سكان المدينة ، وزبائن المنطقة التجارية .

و. وهناك مناطق واسعة مخصصة في التصميم الأساس ساحات خضراء الا أنها ألان متروكة وقد بلغت مساحتها (1.13) هكتار ، أي بنسبة (8.9%) من الخدمات الترفيهية وتنتقل حاليا ملاعب رياضية شعبية خالية من المشيدات .

الجدول (43)

مؤسسات الخدمات الترفيهية في مدينة جلولاء عام 2003

(154) **مديرية بلدية ناحية جلولاء ، الشعبة الهندسية ، خارطة التصميم الاساس الرقم 1310 لسنة 2003** .

ت	صنف المؤسسات	المساحة هكتار	عدد العاملين	عدد المؤسسات
1	الحدائق والمنتزهات	7.59	9	4
2	مركز الشباب	1.28	11	1
3	المقاهي والكازينوهات	1.75	32	12
4	صالات الألعاب الإلكترونية	.	.	6
5	مدينة الألعاب	1	4	1
6	الساحات الرياضية الشعبية	1.13	.	3
	المجموع	12.75	56	27

المصدر :الجدول من عمل الباحث اعتمادا على :

1-خارطة التصميم الأساس مقياس 5000/1 .

2-المسح الميداني الشامل لهذه المؤسسات بتاريخ 2003/7/11 .

هـ. الخدمات الإدارية

تقوم المؤسسات الإدارية لمدينة جلولاء خدماتها الى سكان المدينة وإقليمها ، وقد أنشأت هذه المؤسسات خلال المرحلة السابقة (تنظر الخارطة -31-) ، وبلغت ساحتها (1.45) هكتار ، أي نسبة (0.32%) من المساحة الكلية للمدينة (0.51%) من المساحة

المعمورة ولم تشهد هذه المؤسسات سوى تطور طفيف مقارنة بالمرحلة السابقة التي بلغت فيها مساحتها (1.25) هكتار ، وذلك بإضافة دائرة المرور وفصل دائرة الزراعة عن دائرة الري (ينظر الجدول –44–) وبلغ عدد العاملين في هذه المؤسسات (177) شخصاً

الخارطة (31)

الجدول (44)

المؤسسات الإدارية وعدد العاملين فيها لمدينة جلولاء عام 2003

ت	صنف المؤسسة	المساحة هكتار	عدد العاملين	عدد المؤسسات
1	مديرية الناحية	0.20	14	1
2	المالية	مع الناحية	4	1
3	الشرطة	مع الناحية	53	1
4	مديرية البلدية	0.35	47	1
5	دائرة العدالة	0.16	13	1
6	دائرة الزراعة	0.12	12	1
7	دائرة الري	0.12	9	1
8	دائرة التجنيد	0.08	11	1
9	البيطرة وملحقاتها	0.36	8	2
10	دائرة المرور	0.06	6	1
	المجموع	1.45	177	11

المصدر : الجدول من عمل الباحث اعتمادا على :

1-مديرية الناحية ، السجل الإداري لسنة 2003 ، بيانات غير منشورة .

2-مديرية البلدية ، شعبة الأفراد ، سجلات يدوية ، بيانات غير منشورة .

3-دائرة الزراعة ، الذاتية ، سجلات يدوية ، بيانات غير منشورة .

4-دائرة الري ، الذاتية ، سجلات يدوية ، بيانات غير منشورة .

5-دار العدالة ، الذاتية ، سجلات يدوية ، بيانات غير منشورة .

6-المستوصف البيطري ، سجلات يدوية ، بيانات غير منشورة .

7-دائرة مرور جلولاء ، مقابلة مع مسؤول مفرزة المرور في المدينة ، بتاريخ 2003/12/11

8-الدراسة الميدانية ، المسح الميداني الشامل لهذه المؤسسات بتاريخ 6-2003/12/12 .

و.خدمات البنى الارتكازية

يتوقف نمو المدن وتطورها العمراني ، والذي هو انعكاس للنمو الإسكاني على مدى توفر خدمات البنى الارتكازية وكفاءتها الوظيفية ، وتشمل هذه الخدمات الماء والكهرباء والاتصالات ، وفي منطقة الدراسة شغلت هذه المؤسسات مساحة (2.19) هكتار ، أي بنسبة (0.48%) من المساحة الكلية للمدينة أي بنسبة (0.17%) من المساحة المعمورة فيها (الجدول -31-) وبذلك تكون قد بلغت اكثر من ثلاثة أضعاف مساحتها في المرحلة السابقة والتي بلغت فيها (0.65) هكتار ، وبلغ عدد العاملين فيها (114شخصا) . وعلى النحو الاتي :

1- خدمات الماء والمجاري : خصصت في هذه المرحلة مساحة (1.15) هكتار ، لانشاء مشروع ماء الشهداء .

ويجري العمل فيه حاليا لحل مشكلة المياه التي تعاني منها المدينة (تنظر الخارطة -31-) وبذلك تكون مؤسسات هذه الخدمة قد شغلت مساحة (1.5) هكتار أي ما يعادل (68.5%) من مساحة خدمات البنى الارتكازية (ينظر الجدول-45-) ويعمل فيها (75 شخصا) ويعاني سكان المدينة من شحة كبيرة في مياه الشرب ولا سيما في المحلات الواقعة على المرتفعات الجبلية ، اذ يتم الحصول على المياه فيها بالسيارات الحوضية مقابل ثمن ، ويامل مشروع ماء الشهداء في حل هذه المشكلة .

اما خدمات المجاري فلا زال التصريف السطحي لمياه الاستعمال (راجع الصورة -18-) هو السائد ، اذ اسهمت طبيعة المنطقة المرتفعة بانسياب مياه الاستعمال الى الوادي المار وسط المدينة (راجع الصورة -1-) الا ان هذا الوادي خلق مشكلة كبيرة ، وهي تجمع المياه الآسنة فيه ، وهي ذات تأثيرات سلبية على الصحة والذوق العام .

2- خدمات الكهرباء : وتشغل خدمات الكهرباء مساحة (0.33) هكتار ، أي بنسبة (15.6%) من مساحة استعمال البنى الارتكازية ، وجاء توقيع دائرة كهرباء المدينة خلف مديرية الناحية حيث تقوم هذه المؤسسة بالأشراف وتنظيم توزيع التيار الكهربائي في المدينة وإقليمها ، ويعمل فيها (38 شخصا) وتزود المدينة بنحو (10)ميكا واط ، أي ما يعادل (10000) كيلو واط وبذلك تكون حصة الفرد (0.330) واط/ساعة في الظروف الاعتيادية وبعجز قدرة (92) واط مقارنة مع المعايير التخطيطية المحلية اذ حددت حصة الفرد بـ (0.422) واط /الساعة [155] .

([155]) الدراسة الميدانية ، لقاء مع المهندس محمد زهير ، مدير دائرة كهرباء جلولاء بتاريخ 2003/12/5 .

وبسبب الظروف الاستثنائية التي يعيشها القطر بعد أحداث عام 1991 الى الان فان المدينة تعاني من انقطاعات مستمرة للتيار الكهربائي تستمر لساعات كثيرة يوميا وهذا ما دفع السكان الى التعويض عن طريق المولدات الديزل ، والمنتشرة حاليا في المدينة والتي خففت جزءً من هذه المعاناة لكنها أرهقت كاهل السكان ولا سيما ذوي الدخل المحدود .

3- خدمات الاتصالات : تشمل هذه الخدمات بريد وبرق هاتف جلولاء الواقعة في محلة الطليعة ، والتي تشغل مساحة (0.36) هكتار ، أي بنسبة (16.4%) من مساحة اشغال البنى الارتكازية ، وهي بذلك تكون قد بلغت ثلاثة اضعاف مساحتها في المرحلة السابقة والتي بلغت فيها (0.11) هكتار فقط وبلغ عدد العاملين فيها (19 شخصاً) وياتي هذا التوسع الكبير بإضافة دائرة محوري جلولاء والخط الضوئي . والذي توقف العمل فيه بسبب أحداث عام 2003 وتعمل في المدينة حاليا بدالة بسعة (3000) خط ، وعلى وفق المعيار التخطيطي المحلي المعمول به من قبل الشركة العامة للاتصالات ، والذي حدد (6 هواتف) لكل (100 شخص) فان الكفاءة الوظيفية لهذه الخدمة جيدة ، الا ان هذه المؤسسة تعاني حاليا من مشكلات كبيرة في عملها بسبب الانقطاعات المستمرة للتيار الكهربائي للأسباب المذكورة انفاً.

جدول (45)

مؤسسات البنى الارتكازية والعاملين فيها في مدينة جلولاء عام 2003

ت	صنف المؤسسة	المساحة هكتار	عدد العاملين	عدد المؤسسات
1	خدمات الماء	1.5	57	2
2	خدمات الكهرباء	0.33	38	1
3	خدمات الاتصالات	0.36	19	2

5	114	2.19	المجموع	

المصدر : الجدول من عمل الباحث اعتمادا على :

1-خارطة التصميم الأساس المرقم 1310 مقياس 5000/1 .

2-دائرة كهرباء جلولاء ، الذاتية ، سجلات يدوية ، بيانات غير منشورة .

3-دائرة اتصالات جلولاء ، الذاتية ، سجلات يدوية ، بيانات غير منشورة .

4-دائرة ماء جلولاء ، الذاتية ، سجلات يدوية ، بيانات غير منشورة .

5-الدراسة الميدانية ، ولقاءات مع السادة مدراء هذه الدوائر بتاريخ 2003/10/13

5. استعمالات الأرض لأغراض النقل

تشغل استعمالات النقل في منطقة الدراسة مساحة كبيرة بلغت (109.9) هكتار ، أي بنسبة (24.23%) من المساحة الكلية للمدينة ، و (24.3%) من المساحة المعمورة (ينظر الجدول -31-) .

ويرجع ارتفاع نسبة هذا الأشغال الى توقيع محطة القطار الصورة (-21-) ومد خطوط السكك ضمن التصميم الأساسي للمدينة .

وقد بلغت نسبة الزيادة في أشغال النقل (40%) مقارنة مع المرحلة السابقة والتي بلغت مساحة اشغالة فيها (77.42) هكتار (تنظر الخارطة -31-) ويرجع ذلك إلى إضافة محلة الشهداء خلال هذه المرحلة فضلا عن التوسع الذي شهدته المحلات القديمة . فضلا عن تخصيص مساحة (0.5) هكتار لإنشاء مراب جديد للنقل الخارجي في محلة الشهداء ، والذي لم يتم العمل به بعد .

وعلى وفق المعايير التخطيطية المحلية ، ولتي حددت صحة الفرد ب(25م^2) لعام (2003) [156] .

([156]) **وزارة التخطيط ، هيئة التخطيط الإقليمي قسم المستوطنات ، مصدر سابق ، ص52** .

وقد فرضت طبيعة المنطقة الجبلية نوع خاص من السيارات (سيارات الجيب في المدينة) (الصورة –20-) .

6. الأراضي المكشوفة

تضم منطقة الدراسة حاليا مساحة (56.1) هكتار ، أي بنسبة (12,2%) من المساحة الكلية للمدينة ، وهي بذلك تكون قد تراجعت قيمتها كثيراً مقارنة بالمرحلة السابقة اذ بلغت مساحتها (98.4) هكتار في تلك المرحلة . ويرجع ذلك الى الزيادة المستمرة في عدد السكان ، وعدد العوائل اذ زادت الحاجة الى مساكن جديدة . وعلى الرغم من استحداث محلة الشهداء خلال هذه المرحلة الا ان الطلب العالي على الأراضي ظل قائما ، ولوقوف المحددات الطبيعية وطبوغرافية موضع المدينة والمناطق المجاورة لها ، فقد اتجه السكان الى أشغال مناطق واسعة من الأراضي المكشوفة في مرحلة السابقة ، كما هو الحال في محلتي الجماهير والوحدة ، اذ نجد ان السكان قد نحتو لهم من الصخر بيوتا لعدم توفر الأراضي البديلة .

صورة (20–21)

الخلاصة

من خلال دراسة المراحل المورفولوجية المعاصرة والتي تم تحديدها من عام 1989 الى عام 2003 اتضح ما يلي :

1-شهدت مدينة جلولاء زيادة كبيرة في عدد سكانها خلال هذه المرحلة رافقها تطور مساحي وعمراني كبير تمثل باضافة محلة جديدة هي (محلة الشهداء) فضلا عن التوسع على حساب الاراضي المكشوفة والمتروكة لتوسعات المستقبلية في المحلات القديمة .

2-استحوذ الاستعمال السكني على اعلى نسبة من مساحة المدينة بلغت 57.6 % من المساحة المعمورة وجاءت استعمالات النقل بالمرتبة الثانية حيث بلغت 27.5% وجاء الاستعمال الخدمي بالمرتبة الثالثة حيث بلغ 9.5% ولم يشكل الاستعمال التجاري والصناعي الا نسبة صغيرة بلغت 2.6% و 2.8% على التوالي .

3-ظهور نمط معماري جديد هو الدور الراقية خلال هذه المرحلة ، وتطور عدد المساكن حيث بلغ 4269 مسكنا عام 1997 وهو ضعف عدد المساكن في عام 1977 .

4-تداخلات انماط الدور السكنية نتيجة لمتغيرات دخل الافراد ، وصغر حجم المدينة ، والتركيب الاجتماعي والاقتصادي لها .

5-ولصغر حجم المدينة وسهولة الوصول حافظة المنطقة التجارية المركزية على اهميتها على الرغم من ظهور مراكز تجارية ثانوية جديدة .

6-على الرغم من تشييد منطقة صناعية جنوب محلة الوحدة الا ان المؤسسات الصناعية بقيت متوزعة بين الشارع التجاري والمنطقة التجارية المركزية وداخل المحلات السكنية وخاصة البؤرة الصناعية في قلب محلة الوحدة والتي توسعت كثيراً على حساب الدور السكنية القديمة .

7-شهد الاستعمال الخدمي تطورا كبيرا اذ تضاعف عدد المؤسسات التعليمية وظهور المؤسسات الصحية الخاصة (عيادات الاطباء) خلال هذه المرحلة وتضاعف عدد المؤسسات الدينية في حين عانت المؤسسات الترفيهية من الاهمال الشديد وخاصة في النصف الثاني من هذه المرحلة .

8-شهدت استعمالات النقل توسعا مساحيا كبيراً الا ان كفائة الطرق غير جيدة ولصغر حجم المدينة فقد بقيت اهمية النقل الداخلي محدودة .

9-زوال المحددات البشرية من شمال وغرب المدينة والمتمثلة (بمحطة القطار والمعسكر) الا انه لم يتم لحد الان التخطيط لاستثمار هذه الاراضي والتي طالها الاستيطان العشوائي .

10-شهدت خدمات البنى الارتكازية تطورا واسعا من حيث مساحة الاستعمال وخاصة مشاريع اسالت الماء والاتصالات الا انها ذات كفائة متدنية بسبب الظروف الحالية التي يعيشها العراق .

الفصل الخامس

العلاقات الإقليمية

الإقليم هو أي جزء من سطح الأرض بغض النظر عن شكل ذلك الجزء دائرياً كان ام مستطيلا او مربعا او غير منتظم وبغض النظر عن مساحة ذلك الجزء فيمكن ان يكون صغيرا جدا او متوسطا او كبيرا . ويعرف الإقليم بالمسمى الوظيفي الذي يحدد من اجله فيكون إقليما جغرافيا أو إداريا او سياسيا او إقليما خاصا[(157)] . فهو يمثل الحيز الذي تدور فيه وعليه فلسفة المكان بأبعاده المختلفة [(158)] .

ما إقليم لمدينة فيعرف بأنه المكان الذي يتبع منطقة التجمع الحضري أو يتأثر بنفوذها ويتفاعل معها والذي يمثل مجالا في ضوء ما يتميز به من صفات طبيعية واجتماعية معينة تعطيه معالم شخصيته ، ولذلك تشبه المدينة والإقليم بالكائن الحي الواحد الذي تمثل فيه المدينة دور الرأس والإقليم جسمه [(159)] . فجوهر فكرة المدينة أنها تخدم منطقة تابعة ، والأصل في وظيفتها هو الجانب أو العنصر الإقليمي ، فهناك تفاعل وثيق بين المدينة وريفها المحيط يتكون من مجموعة من الأفعال وردود الأفعال المتبادلة . تنتهي في الواقع بخلق مركزا إقليمي متميز بكل معنى الكلمة [(160)] ومثلما تؤثر المدينة في شخصية الإقليم يكون لخصائص الاقليم ومصادره الطبيعية وانتاجه الاقتصادي اثر واضح في حيوية المدينة وفي بنيتها الوظيفية و التخطيطية والعمرانية فلكل من المدينة والإقليم تأثير في الأخر ، واي تأثير يحصل لاحدهما

([157]) سعدي محمد صالح السعدي ، التخطيط الإقليمي ، مطابع التعليم لعالي ، بغدد 1989، ، ص30

([158]) خالص حسني الاشعب ، اقليم المدينة ، مطابع التعليم العالي ، بغداد ، 1989 ، ص20

([159]) عبد الحكيم ناصر علي العشاوي ، مدينة صنعاء ، تركيبها الداخلي وعلاقاتها الإقليمية ، مصدر سابق ، 1996 ، ص187 .

([160]) صلاح حميد الجنابي ، جغرافية الحضر ، مصدر سابق ، ص405

ينعكس على الأخر [161] ، ولا تكون سيادة المدينة على إقليمها على نمط واحد في كل مكان فالغالب أن هذه السيادة تقل تدريجيا بالبعد عنها حتى تتلاشى ، ومن المنتظر ان تكون سيادتها مطلقة على نطاق يقع حولها مباشرة ، ومهما تكنْ مسميات إقليم المدينة [P] فأنها تتألف من نوعين بحسب السعة المجاورة هما [162] :

1. الأقاليم المماسة او الكثيفة وهي ترتبط مباشرة بالمدينة .

2. الأقاليم غير المجاورة أو الواسعة وهي على الرغم من وجود علاقة لها مع المدينة فأنها تمتد لمسافات بعيدة عنها ، ومادام الأمر هكذا وان الإقليم هو الظهير الذي يؤثر في لمدينة ويتأثر بها فلا يمكن أن تظهر أي مستوطنة بشرية قبل ان يدعوها الإقليم إلى الظهور ولا يمكن أن تتطور من دون إقليم يتبعها أو يتفاعل معها

([161]) **عبد الحكيم ناصر علي العشاوي ، مدينة صنعاء ، المصدر سابق ، ص186**

[P] **تعدد مسميات الإقليم الى درجة كبيرة ومن جملة هذه المسميات :**

- **مجال تأثير المدينة (Field of influence) .**
- **ظهير المدينة (Hinter land) .**
- **المنطقة المتممة كما عرفها (كريستالر) (Complementary Area) .**
- **الميدان الحضري (Urban tract) .**
- **إقليم سوق المدينة (City market Area) .**
- **إقليم تجارة المدينة (Trade Area) .**
- **منطقة خدمة المدينة (Service Area) .**
- **المنطقة التابعة (Tributy Area) . ينظر : خالص حسني الاشعب ، اقليم المدينة ، مطابع التعليم العالي ، بغداد ، 1989 ، ص140 .**

([162]) **عبد الرزاق عباس حسين ، جغرافية المدن ، مصدر سابق ص347 .**

[163] . والمدينة قيد الدراسة هي الأخرى أثرت في شخصية إقليمها تأثرت بخصائصه ومصادره الطبيعية و إنتاجه الاقتصادي إذ انعكس ذلك على بيئته الوظيفية والتخطيطية والعمرانية .

ونظرا لاستعمال الإقليم في مجالات متعددة واختصاصات كثيرة في العلوم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتنموية فضلا عن استخدامه في التخطيط الحضري والذي جاء متأخرا [164] ، فقد تعددت مفاهيمه واصبح من الصعب وضع تعريف واحد له بين الاختصاصات والازمان المختلفة ، لفقدان أو غياب إمكانيات مشاكل متشابهة تماما بين إقليمين ، وإذا أردنا أن نضع قاسما مشتركا لتعريف الإقليم بين مختلف العلوم . فهو يمثل الحيز لذي تدور فيه وعليه فلسفة الكان بأبعاده المختلفة [165] . والإقليم في هذه الدراسة يمثل الحيز لمكاني الذي يتبع مدينة جلولاء ، ويتأثر بنفوذها ويتفاعل معها والذي يمثل مجالا في ضوء ما يتميز من صفات طبيعية واجتماعية معينة ، تعطيه معالم شخصيته التي تستوجب دراسته من اجل فهمه ، ووضع الحلول المناسبة لمشاكله وتطويره .

---

(163) خالص حسني الاشعب ، اقليم المدينة ، مصدر سابق ، ص13 .

(164) كمال محمد جاسم العاني ، التجمع الحضري لمنطقة حديثة ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الأداب ، جامعة بغدد ، 1997 ، ص 216 .

(165) صبري فارس لهيتي ، مراكز الخدمات في محافضتي بابل واربيل ، دراسة مقارنة في جغرافية المدن ، ط1 ، مكتبة المنار ، 1974 ، ص 157 .

معايير تحديد إقليم المدينة :

لرسم حدود أقاليم المدينة لا بد من معرفة الامتداد الذي تقف عنده حدود تأثير كل نشاط من أنشطتها الوظيفية المختلفة ، ونادر ما نجد تطابق بين مجالات الأنشطة المختلفة ولذلك لا يمكن اعتماد أساس واحد في تحديد الإقليم المدني ، ولذلك اعتمدنا في هذه الدراسة على مجال تأثير الوظائف الأساسية لتحديد إقليم مدينة جلولاء ، اذ تمثل المدينة المجال الذي يوفر فرص التسّوق و العمل ومراكز توفر الخدمات الإدارية والتعليمية والترفيهية وخدمات البنى الارتكازية فضلا عن خدمات النقل التي تخدم سكان المدينة وإقليمها . وقد استخدمت الكثير من الدراسات طرقا كمية مختلفة مثل المعادلات الرياضية والإحصائية في تحديد الطريقة ، والتي سنعتمد على بعض منها في تحديد أقاليم منطقة الدراسة ، منها تحليل التوقعات نظرية (الرسم البياني) ، والطريقة التي تعني بالمستقبل ، وهي تعد طريقة تنبؤية (P) (ونظرية القطع) التي تهدف الى أيجاد نظرية وضع الحد الفاصل بين مجال نفوذ مدينتين من خلال نقطة القطع والانفصال (P).

P **النموذج الرياضي لطريقة التجاذب :** **F=K**

وسيتم تطبيق الملائم من هذه النظريات بحسب توفر البيانات لتحديد أقاليم مدينة جلولاء ، اعتمادا على المسح الميداني وعرضها في خرائط توضح الإقليم الكثيف جدا والكثيف و المحلي الواسع لعدد من الوظائف المدنية اذ ان وظيفة واحدة لاتكشف عن الحقيقة الكاملة ، لاغفالها العلاقات التي يجب ان تأخذ بالحسبان . ومن خلال الاستبانة والمسح الميداني وسجلات الدوائر الحكومية والمقابلات الشخصية راينا الاعتماد على المعايير الاتية :

$$\frac{m1 , m2}{D2}$$

(1) المعيار الإداري (2) المعيار التجاري (3) المعيار الخدمي (4) معيار النقل.

$$\frac{\text{المسافة بين المدينتين (A.B)}}{1+\sqrt{\frac{\text{عدد سكان المدينة A}}{\text{عدد سكان المدينة B}}}}$$

اذ ان : F=القوة التي يبدلها كل جسم نحو الاخر ، m1 = حجم سكان المدينة الأولى ، m2 = حجم سكان المدينة الثانية ، D = المسافة بين المدينتين ، K = ثابت قوة الجسم . للمزيد من المعلومات ينظر : Glosson J-An Introduction to Regional Planning London Htchinson and ed . , 1978 , P.29 .

P **تعرف نقطة القطع بانها النقطة التي تفصل بين اقليمين (A.B) والمدينة التي تقع بينهما والنموذج القانوني لها هو : نقطة القطع =**

1. الإقليم الإداري

يتميز الإقليم الإداري بأنه اكثر الأقاليم ثباتاً ووضوحا على الأقل لحقب زمنية طويلة ، ولذلك يمكن تحديده بدقة اكثر من غيره من الأقاليم ، ومدينة جلولاء هي المركز الاداري لناحية جلولاء والتي تضم (36) قصبة وبمساحة (250كم$_2$) ، ويرتبط بها جميع سكانها ، البالغ عددهم (47119 نسمة) [166] لاكمال معاملاتهم الإدارية ، وتتركز الوظائف الإدارية المتمثلة بمختلف المؤسسات والمرافق الحكومية (مديرية الناحية ومركز الشرطة ، دائرة الأحوال المدينة ، ومديرية البلدية ، ودار العدالة ، ودائرة الزراعة ، ودائرة الري ، والبيطرة ، والمالية ، وخدمات البنى التحتية) فهي ذات بعد إقليمي ، فضلا عن ان مثل هذه الوظائف لا يمكن ان تقوم في كل مركز استيطاني او تجمع حضري . وتظهر قوة العلاقة الإدارية بين المدينة وإقليمها اذا ما قيست بمقياس درجة توليدها لحركة السكان اليومية في أنحاء المدينة والإقليم و أظهرت الدراسة الميدانية ان نسبة (42.5%) من المترددين على مديرية الناحية ومركز

= وللمزيد من المعلومات ينظر : Reilly willim J " methods for the study of retial ship " university of texas , Bureous of Basiness , No.4 , 1922 , p.15 .

(166) جمهورية العراق ، هيئة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان –محافظة ديالى 1997 م .

الشرطة والمالية هم من سكان المدينة في حين بلغت نسبة عدد المترددين على هذه المؤسسات (52.5 %)، وهم من سكان ريفها ، و (5%) من المناطق البعيدة . و أظهرت الدراسة ان نسبة المترددين على مديرية النفوس ودار العدالة (42.5 %) هم من سكان المدينة ، و (40%) هم من سكان إقليمها المجاور ، في حين بلغت نسبة المترددين على هذه المؤسسات من المناطق البعيدة (17.5 %) (ينظر الجدول – 46–) ومن خلال المقابلات الشخصية ، ظهر ان نسبة المترددين يعود الى سعة نطاق اقليم الخدمات التي تقدمها دار العدالة ، وان نسبة عالية من المهاجرين من المدينة الى الأقاليم المجاورة لم يعملوا على نقل سجلاتهم المدنية الى مقرات أقامتهم الجديدة بسبب الظروف الاستثنائية التي يعيشها القطر منذ اكثر من ربع قرن. وقد ارتفعت نسبة المترددين من الإقليم الى دوائر الزراعة والري والبيطرة الى (92%) من الإقليم ، و (8%) فقط من المدينة ، ويرجع ذلك الى طبيعة الخدمات التي تقدمها هذه الدوائر اذ انها ترتبط بالزراعة وتربية الحيوان السائدة في الريف ، وعلى العكس من ذلك فقد وصلت نسبة المترددين الى مديرية بلدية جلولاء الى (61%) من المدينة ، و (29%) من الإقليم و(10%) من خارج الحدود الإدارية لناحية جلولاء من (ناحيتي السعدية وقره تبه) اذ ان معظم هذه الخدمات هي ذات طابع مدني .

ولذلك حددت ثلاثة أقاليم إدارية لمدينة جلولاء ، وهي :–

1. **الإقليم الكثيف جدا** : ويغطي مدينة جلولاء داخل حدودها البلدية .
2. **الإقليم الكثيف** : وتمد حدود تأثيره مع الحدود الإدارية لناحية جلولاء .

3. **الإقليم الواسع** : ويمتد خارج حدود الإقليم الكثيف (تنظر الخارطة –32–)

الجدول (46)

نسب توليد الحركة اليومية داخل مدينة جلولاء بفعل الخدمات الإدارية

المؤسسة الإدارية	التكرار	المترددين من داخل المدينة الاقليم كثيف جدا		المترددين من الاقليم الكثيف		المترددين من الاقليم الواسع	
		العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %
مديرية الناحية ، مركز الشرطة المالية	40	17	42.5	21	52.5	2	5
مديرية النفوس ، دار العدالة	40	17	42.5	16	40	7	17.5

الزراعة والري والخدمات البيطرية	40	2	5	83	95	ــــ	ــــ
مديرية بلدية جلولاء	40	24	60	12	30	4	10

المصدر :

1-الدراسة الميدانية : استجواب المترددين على الدوائر المذكورة ليومي (13-19 /5/2003) من الساعة التاسعة حتى الحادية عشر صباحا

2- اطلاع الباحث على سجلات هذه الدوائر ميدانيا ، وهي سجلات غير منشورة .

الخارطة (32)

4. الإقليم التجاري

يتمثل المعيار التجاري بخدمات التجارة المفرد والجملة . ويمتد نطاق تجارة المفرد الى خارج حدود الإقليم الإداري (الكثيف) ليغطي مناطق واسعة من ناحية السعدية وناحية قرة تبه وناحية جبارة ومجموعة من قرى قضاء خانقين المتاخمة لحدود ناحية جلولاء ، (تنظر الخارطة –33–) اذ تجهز المدينة أنحاء المنطقة المذكوره كافة بالمنتوجات المختلفة كالمواد الغذائية والمشروبات والملابس وأدوات النجارة والحدادة والمواد الإنشائية والفواكه ، والأدوات الكهربائية ، فهي السوق المركزي الكبير لسكان القرى والأرياف والمناطق المجاورة وتعد مدينة جلولاء حاليا مركزا (مخزنا) للتجميع ومركزا (متجرا للتوزيع) و قد أظهرت الدراسة

الميدانية ان (77.3%) من المستجوبين من الإقليم يسوقون منتجاتهم الزراعية الى المدينة ، و (17%) يسوقون منتجاتهم إلى منطقة قريبة منهم ، و (5.7 %) يبيعون منتجاتهم في مناطقهم أنفسها (الجدول –47–) .

جدول (47)

مكان بيع المنتجات الزراعية لإقليم مدينة جلولاء بحسب العينة لعام (2003)

مكان بيع المنتجات	التكرار	النسبة المئوية %
في المدينة	68	77.3
في منطقة قريبة	15	17
في المنطقة	5	5.7
المجموع	88	100

المصدر : الجدول من عمل الباحث اعتمادا على تحليل بيانات ، الدراسة الميدانية

وقد أظهرت الدراسة أيضا ان (74%) من المستجوبين من الإقليم الكثيف يفضلون التسوق من المدينة ، و (18 %) يفضلون التسوق من مناطق قريبة منهم

الخارطة (33)

، و (8 %) فقط يتسوقون من المنطقة نفسها (الجدول–48–) ، وتظهر من ذلك قوة جذب المدينة ، وتأثيرها في إقليمها الكثيف (الخارطة –33–) وما يعزز قوة الترابط بين المدينة وإقليمها ، هو غياب او فقدان مراكز حضرية قريبة منها ، تشكل قوة تنافسية ام تأثيرا يوازي في أهميته مدينة جلولاء .

الجدول (48)

مكان تسوق المستجوبين بحسب العينة لإقليم مدينة جلولاء لعام 2003م

مكان التسوق	التكرار	النسبة المئوية %
من المدينة	65	74
من منطقة قريبة	16	18
من المنطقة	8	8

المجموع	88	100

المصدر : الجدول من عمل الباحث اعتمادا على بيانات ، الدراسة الميدانية .

أما نطاق تجارة الجملة فقد أسهمت في تحديد أبعاده جملة عوامل طبيعية وبشرية جعلت مدينة جلولاء ميناء برياً يعج بالحركة والنشاط التجاري من خلال الفعاليات التي تقوم بها المدينة التي تجلب لها دخلاً من الخارج حدودها ، والتي يمكن التعبير عنها بالفعاليات الأساسية أو الفعاليات التي تؤديها المدينة بقصد إشباع حاجات سكانها [167] ان مدينة جلولاء تمارس دوراً كبيراً في تجارة الجملة من ناحية تجهيز مؤسسات تجارة المفرد داخل المدينة وإقليمها بالسلع والبضائع وعلى الرغم من تدخل الدولة بعملية التوزيع من خلال البطاقة التموينية ألا أن ذلك لم يضعف دورها كثيرا .

إقليم تجارة الجملة للحبوب وفستق الحقل

تمثلت تجارة الجملة بعلاوي جمع الحبوب وفستق الحقل وتصديرها الى خارج حدود إقليم المدينة . وقد تميز إقليم مدينة جلولاء بإنتاج محصول فستق الحقل بكميات كبيرة اذ يتصدر إنتاجه على مستوى القطر . اما عن توزيعه فيمكن تحديد نطاقين :-

الأول : الإقليم الكثيف الذي يصل إلى حدود دائرة نصف قطرها 40 كم تقريبا ، ويشمل كل من المدن (السعدية ، قرة تبه ، كفري ، كلار ، المقدادية) وتعد هذه المراكز ثانوية لانها تقوم بإعادة بيع هذا المحصول الى الإقليم الواسع .

اما النطاق الثاني او الإقليم الواسع ، فعلى الرغم من قيام عدد من تجار المحافظات بالاتصال مباشرة بالمزارعين وعقد صفقات الشراء والبيع لهذا المحصول ، الا ان مؤسسات تجارة الجملة في المدينة فرضت نفسها بان تكون هي المجهز الرئيسي للمراكز الثانوية على مستوى القطر وقد بلغ مجموع ما تحصله مدينة بغداد (38.12 %) من مجموع إنتاج المحصول والتي توزعه بدورها الى مراكز ثانوية في مناطق متعددة

---

(167) حسن محمد حسن ، المقدادية وظائفها وعلاقاتها الإقليمية ، مصدر سابق ، ص127 .

من القطر بينما تحتل مدينة الموصل المرتبة الثانية بنسبة (29.12%) . وذلك لادخاله في كثير من الصناعات الغذائية ، وتحتل مدينة البصرة المرتبة الثالثة في الحصول على هذا المحصول وبنسبة (18%) من مجموع إنتاجه ، اذ تقوم بدورها بتوزيعه على مراكز ثانوية في جنوب العراق (تنظر الخارطة -34-) بينما تستلم مراكز ثانوية أخرى بنسبة (15%) من هذا المحصول وهي اربيل والسليمانية (ينظر الجدول-49-) .

جدول (49)

إقليم تجارة فستق الحقل بحسب التسويق بالطن

المنطقة	الكمية بالطن	النسبة %
بغداد	157	38.12
الموصل	120	29.12
البصرة	74	17.96
اربيل	41	9.95
السليمانية	20	4.85
المجموع	412	100

المصدر: الجدول من عمل الباحث اعتمادا على الدراسة الميدانية وكشف سجلات عدد من سجلات مؤسسات تجارة الجملة في المدينة .

الخارطة (34)

إقليم تجارة المواد المصنعة

حظي موضع مدينة جلولاء بان تكون نقطة التحام بين إقليمين متباينين طبيعيا وإنتاجيا وعرقيا ، والذي خلق واقعا سياسيا غير مستقر انعكس على نشاط المدينة وفعاليتها ، فضلاً عن قربها من الحدود العراقية الإيرانية ، والذي أدى إلى رواج التجارة غير الشرعية (التهريب) للمواد المصنعة خارج القطر ، اذ تقوم مؤسسات تجارة الجملة في المدينة بإعادة توزيعها إلى إقليمها الكثيف والمحلي الواسع ، وقد اسهم هذا النوع من التجارة في الأساس الاقتصادي للمدينة ومن خلال الدراسة الميدانية ظهر ان نسبة (42،3%) من سيارات الحمل المحملة بالبضائع المستوردة والقادمة من مدينة جلولاء في طريقها إلى مدينة المقدادية ، و (29،5%) قاصدة مدينة بعقوبة ، (16،9%) قاصدة مدينة بغداد ، ويظهر انخفاض النسب كلما ابتعدنا عن المدينة لطول المسافة أولا وكون المراكز القريبة المقدادية وبعقوبة تلعب دور مراكز توزيع ثانوية الى مختلف أنحاء القطر ، فضلاً عن تردي الأحوال الأمنية في المرحلة الراهنة ينظر (جدول – 50-) أما أهم السلع المصنعة التي تتعامل بها مؤسسات تجارة الجملة في مدينة جلولاء فهي التجهيزات المنزلية ، البطانيات ، الملابس الجاهزة المواد الإنشائية و الكهربائيات والإطارات والبطاريات والمواد الاحتياطية للسيارات .

ولا يفوتنا اخيراً ان نذكر مساهمة مؤسسة بيع المواشي في تجارة الجملة في المدينة ، إذ تقوم هذه المؤسسة بدور الوسيط في تجميع الحيوانات من مختلف أرجاء محافظة ديالى وتوزيع قسم منها على محلات الجزارة داخل المدينة ، فضلاً عن تصدير الجزء الأكبر منها الى محافظات المنطقة الشمالية و(تهريبها) عبر الحدود العراقية الإيرانية ، وعلى الرغم من ان هذه المؤسسة تسهم في الأساس الاقتصادي للمدينة إلا انه تعذر على الباحث الحصول على بيانات دقيقة عن نشاطها لغياب الكشوفات او السجلات في هذه المؤسسة . ولا تختلف مؤسسة بيع الفواكه والخضار

عنها ، اذ تسهم هذه المؤسسة في عملية تجميع الفواكه والخضار والتمور وتوزيع قسم منها على إقليم المدينة الكثيف وتصدير الجزء الأكبر الى الإقليم الواسع (المنطقة الشمالية) من القطر .

الجدول (50)

سيارات الحمل المحملة بالبضائع من مدينة جلولاء ونسبها والقاصدة مدن الإقليم الواسع

المدينة المقصودة	التكرار	النسب المئوية
المقدادية	30	42.3
بعقوبة	21	29.5
بغداد	12	16.9
الخالص	5	7
بني سعد	3	4.3
المجموع	71	100

المصدر: الجدول من عمل الباحث اعتمادا على : الدراسة الميدانية ليوم 31 / 6 / 2004 اذ احصي عدد المركبات واتجاهها في سيطرة (كباشي) بالتعاون مع مفرزة المرور من الساعة الثامنة صباحا حتى الساعة الخامسة عصرا .

3. الإقليم الخدمي

أ. إقليم الخدمات التعليمية

يرجع تاريخ الخدمات التعليمية في مدينة جلولاء إلى عام 1936 اذ أسست أول مدرسة متوسطة ابتدائية في المدينة ، في حين يرجع تاريخ أول مدرسة متوسطة الى عام 1956م مزدوجة مع المدرسة الابتدائية ،

وكانت هذه المدارس هي الوحيدة للمدينة وإقليمها[168] ، الا ان هذا الإقليم قد تقلص كثيراً بسبب انتشار المدارس الابتدائية والمتوسطة في مناطق متعددة من المدينة وريفها .

وتتدرج هذه الخدمات في أهميتها ودورها الإقليمي نسبياً تبعاً لدرجة المؤسسة التعليمية لذا يمكن تمييز ثلاثة مستويات ، **الأول** : رياض الأطفال ، **والثاني** : المدارس الابتدائية **والثالث** : المدارس الثانوية والمهنية ومعهد المعلمات على النحو الأتي : ينحصر نطاق الإقليم الخدمي لرياض الأطفال داخل الحدود البلدية للمدينة على الرغم من ان ريف المدينة يخلو من هذه الخدمات . اما المدارس الابتدائية فان (98.5%) من خدماتها تقدمها داخل المدينة ، و (1.5%) فقط من هذه الخدمات تحصل عليها التجمعات السكنية الصغيرة المجاورة للمدينة ولا سيما مستوطني (كاطع سالم ، ومرجانة) . ويرجع سبب انحسار تأثير هذه المؤسسات في إقليم المدينة إلى انتشارها الواسع في الإقليم .

اما الخدمات التعليمية والمتمثلة بالمدارس الثانوية والتي يتسع مجال نفوذها بسبب طبيعة ميل هذه المؤسسات إلى التركز اكثر من الانتشار ليصبح مستوى المدارس الابتدائية رافدا يغذي هذا المستوى ورغم وجود اكثر من ثانوية خارج حدود المدينة ، ألا أن ثانوية جلولاء احتفظت بأهميتها ، فهي تستقطب أعدادا من الطلاب من مختلف أنحاء الإقليم ، لما امتازت به من كادر تعليمي جيد ، وتحقيقها لنسب نجاح عالية مقارنة مع المدارس الأخرى وقد أثرت الأنظمة المدرسية في تحجيم نطاقات هذه المؤسسات من خلال تطبيق نظام الرقعة الجغرافية الذي حدد قبول الطلبة

([168]) وزارة التربية مديرية تربية محافظة ديالى ، سجلات قديمة غير منشورة .

في المدارس الثانوية ضمن منطقة سكناهم حصراً . وقد أسست إعدادية جلولاء المهنية عام 1984–1985 ، لكونها المؤسسة الوحيدة ضمن المدينة وإقليمها ، وغياب مؤسسات مشابهة في المدن المجاورة (السعدية قرتبه ، جبارة) فقد اتسع نطاق تأثيرها إلى تلك المناطق (تنظر الخارطة –35–) وعند مراقبة سجلات هذه المؤسسة لعام 2002 – 2003 م ومقابلة مدير الإعدادية ، ظهر ان نسب الطلاب لهذا العام مكونة من 48% من مركز مدينة جلولاء ، و (19%) من ريفها ، و (11.1%) من مدينة السعدية وريفها ، و (12.2%) من ناحية قرة تبة ، و (6.8%) من ناحية جبارة ، و (3.1%) من ريف مدينة خانقين (ينظر جدول –51–) .

وفي عام 1995 م فتح معهد أعداد المعلمات ، ولكونه الوحيد في المدينة وريفها وافتقار المناطق المجاورة لمثل هذه المؤسسة فقد توزعت نسب طالباته على النحو الأتي : (69.2 %) من المدينة ، و (15.1 %) من ريفها ، و (15.4 %) من مدينة السعدية وإقليمها (ينظر الجدول –52–) .

الخارطة (35)

وفي عام 1975 أسست مكتبة جلولاء العامة ، وهي تؤدي الدور نفسه الذي تؤديه المؤسسات التعليمية الأخرى لوجود ترابط بين مراجعي المكتبة من طلاب المعهد وطالباته والمدارس الأخرى والهيأت التدريسية .

جدول (51)

توزيع طلاب إعدادية جلولاء المهنية بين المدينة واقليمها لعام 2003 م

المنطقة	عدد الطلاب	النسبة %
من المدينة	98	47.8
من ريفها	39	19
من ناحية السعدية	23	11.1
من ناحية قره تبه	25	12.2
من ناحية جباره	14	6.8
من ريف خانقين	6	3.1
المجموع	205	100

المصدر: الجدول من عمل الباحث اعتماداً على سجلات مدرسة إعدادية جلولاء – الدراسة الميدانية ليوم 2003/12/12 .

جدول (52)

توزيع طالبات معهد أعداد المعلمات في مدينة جلولاء بين المدينة وإقليمها

المنطقة	عدد الطالبات	النسبة %
من المدينة	27	69.2
من ريفها	6	15.4
من ناحية السعدية	6	15.4
المجموع	39	100

المصدر : الجدول عمل الباحث اعتماداً على سجلات معهد أعداد المعلمات في مدينة جلولاء لعام 2003 /2004 الدراسة الميدانية ليوم 2003/12/12 .

ب. *إقليم الخدمات الصحية*

تضم مدينة جلولاء إقليماً صحياً واسعاً من خلال الخدمات التي تقدمها مؤسساتها الصحية ، والمتمثلة بمستشفى جلولاء العام والمركز الصحي الملحق به ، فضلاً عن العيادات الطبية الخاصة والصيدليات الأهلية ، فمستشفى المدينة الذي يكاد ان يكون متميزاً في المنطقة جعلها تستقطب المرضى والمراجعين من المناطق المحيطة بها كافة لكونه يحوي على تخصصات طبية غير متوفرة في المناطق الأخرى ، اذ يضم مختلف الاختصاصات ، وهي (صالة الطوارئ ووحدة الأمراض النسائية والأطفال والباطنية والصدرية والجراحة والكسور) وقد اتسع الإقليم الصحي للمنطقة ، وامتد تأثيرها إلى المدن المجاورة (قره تبه والسعدية وجبارة) (تنظر الخارطة –36–) لان المؤسسات الطبية غير موجودة في هذه المدن بالكفاءة الوظيفية نفسها . ومن خلال الدراسة الميدانية تبين ان (61%) من الراقدين في المستشفى هم من المدينة و(14%) من ريفها و(11%) من ناحية السعدية و (8%) من قرة تبة و (6%) من ناحية جبارة (ينظر الجدول –53–) .

الجدول (53)

توزيع الراقدين في مستشفى جلولاء العام ليوم 2003/11/3

المنطقة	عدد المشاهدات	النسبة %
من المدينة	15	40.6
من ريفها	8	21.6
من ناحية السعدية	6	16.2
قره تبه	5	13.5
جباره	3	8.1
المجموع	37	100

المصدر : الجدول من عمل الباحث اعتمادا على سجلات مستشفى جلولاء العام ، الدراسة الميدانية ليوم 2003/11/3 الساعة الحادية عشرة .

الخارطة (36)

أما مراجعوا العيادة الخارجية لليوم نفسه وعلى النحو الأتي (71%) من المدينة ، و (17%) من ريفها ، و (6%) من ناحية السعدية ، و (2%) من ريف خانقين المجاور ، و (4%) من ناحية قره تبه . وقد ظهر من خلال مراجعة سجلات عيادات لأطباء الخاصة ان معدل المراجعين قد بلغ (373) مريضاً ، موزعين حسب النسب الآتية : (26%) من سكان المدينة ، و (52%) من ريفها ،و (8%) من السعدية ،و (5%) من ريف خانقين المجاور ، و (9%) من قرة تبه ، ينظر (الجدول –54–) وهذا يؤشر مدى فاعلية الخدمات الطبية الخاصة في المدينة ، ودورها الإقليمي في السنوات الأخيرة . وهناك شبة إجماع بين المستجوبين على ان قلة الأدوية او فقدانها في المؤسسات الصحية العامة يدفعهم إلى التوجه نحو المؤسسات الصحية الخاصة .

الجدول (54)

عدد المراجعين القاصدين المؤسسات الصحية لمدينة جلولاء بحسب المنطقة

المنطقة	عدد المشاهدات	النسبة %
من المدينة	124	33
من ريف المدينة	143	38
من ناحية السعدية	30	8
قره تبه	34	9
جباره	24	7
من ريف خانقين	18	5
المجموع	373	100

المصدر : الجدول من عمل الباحث اعتمادا على ، بيانات الدراسة الميدانية ليوم 2003/11/4 .

4. إقليم النقل

يؤثر الموقع في توجيه شبكة الطرق الإقليمية التي تربط المدينة بما يقع خارجها مما ينعكس على تركيبها الداخلي [169] . وتمثل المدينة العقدة (node) التي تبدأ منها ، وتنتهي اليها طرق النقل مما يجعلها مركزاً للتجمع السكاني ، ولمرور الناس والبضائع ، وغالباً ما استعمل متغير وسيلة النقل العامة كالباصات وركابها لتحديد إقليم المدينة [170] . يمتد نفوذ خدمات النقل لمدينة جلولاء ليشمل مناطق واسعة من لإقليم المحيط بها ، ومناطق اخرى خارج حدودها الإدارية ونظراً لغياب وسائط نقل

([169]) خالص حسني الاشعب ، مدينة بغداد ، نموها ، بنيتها ، تخطيطها ، بغداد ، 1982 ، ص19 .

([170]) خالص حسني الاشعب ، إقليم المدينة ، مصدر سابق ، ص78 .

تعود ملكيتها الى القطاع العام فقد اعتمد الباحث على إحصاء عدد المركبات العائدة الى القطاع الخاص والمسافرين عليها وحركتهم بين مدينة جلولاء والمناطق التي تؤثر فيها وتتأثر بها ، ولغرض تحديد إقليم خدمات النقل يمكن تمييز نطاقين الأول : النطاق الكثيف جداً والكثيف . اما النطاق الثاني فيمثل النطاق الواسع . وقد تم حصر الإقليم الكثيف بدائرة نصف قطرها 20كم ، اذ ان مجال الحركة بين المدينة وإقليمها اسهم في تجانس الإقليم وتقليل الفوارق الحضارية والاقتصادية وإيجاد المزيد من العلاقات والروابط بين المدينة وإقليمها ، ومن ابرز أنواع الحركة اليومية لمدينة جلولاء وفود مجموعات ريفية صباح كل يوم حاملين معهم منتوجاتهم الزراعية (نباتية وحيوانية) ويتخذون من المنطقة التجارية الثانوية والشارع التجاري الرئيسي والأرصفة اسواقاً مؤقتة يبيعون فيها منتجاتهم ، وسرعان ما يعودون وقت الظهيرة بعد ان انتهو من عملية البيع وشراء ما يحتاجون اليه من سلع ضرورية وكذلك رحلة الموظفين والطلاب اليومية الذين ياتون من الإقليم ثم يعودون مساء الى مناطق سكانهم ، فضلاً عن حركة سكان الريف باتجاه المدينة لإنجاز معاملاتهم في الدوائر الحكومية فصلاً عن حركة السكان داخل المدينة بين أطرافها والمركز لمختلف الأغراض ويعكس النقل وسهولته قوة الترابط والتفاعل بين مدينة جلولاء وإقليمها الكثيف ، وقد اعتمدنا الصيغة الحديثة لقانون (الجذب العام) المعروف ، والذي شاع استخدامه للتعبير عن قوة التفاعل بين مدينتين.

$$F=K\frac{M1 . M2}{D^2}$$

وطبق القانون بين مدينة جلولاء والمدن المجاورة ينظر (الجدول –55–) ، اذ ظهر ان قوة التفاعل اكبر ما تكون بين مدينة جلولاء وناحية السعدية وقد ظهر ان قوة التفاعل بين مدينة جلولاء ومدينة السعدية والتي بلغت 1011 مسافر هي اعلى قوة للتفاعل مقارنة مع المدن المجاورة الاخرى وتتراجع قوة التفاعل بالابتعاد عن المدينة حيث ظهر ان اضعف نسبة للتفاعل هو بين مدينة جلولاء ومدينة بعقوبة اذ بلغ 122 مسافراً فقط (جدول 55)

الجدول (55)

قوة التفاعل بين مدينة جلولاء والمدن المجاورة *

المدينة	المسافة بين المدينتين كم	عدد السكان البالغين نسمة	قوة التفاعل
جلولاء	–	15136	–
السعدية	15	5568	1011
خانقين	29	14680	528
قره تبه	40	4145	376
المقدادية	70	26229	210
بعقوبة	127	86983	122

المصدر : الجدول من عمل الباحث اعتمادا على :

1–الدليل الإداري للجمهورية العراقية لسنة 1989–1990م .

2–نتائج التعداد العام للسكان محافظة ديالى ، 1997 .

3–اعتماد قانون الجذب العام المستخدم للتعبير عن قوة التفاعل:

$F=K^{*}\frac{M1 \,.\, M2}{D^2}$ والذي سبقت الإشارة أليه انفاً .

ولتحديد مجال تأثير مدينة جلولاء في المدن المحيطة بها ، فقد اعتمدنا قانون تطبيق نقطة القطع ، فقد ظهر من (الجدول –56–) ان تاثير مدينة جلولاء يتسع باتجاه مدينة السعدية وقرة تبه كون المدينتين ذات تأثير إقليمي محدود مقارنة مع تأثير مدينة جلولاء ، ويعود ذلك إلى طغيان بحيرة حمرين اذ فصلت ناحية السعدية وقرة تبه عن مركز محافظة ديالى ومدنها الأخرى والطريق الجديد فضلا عن كونه ابعد مسافة فانه لا يمر بمدينة السعدية ، والسبب الأخر هو ان كل المسافرين من المدن المذكورة الى بغداد او المحافظات الشمالية يتحركون عن طريق (مرآب) جلولاء إذ تفتقر تلك المدن إلى خطوط نقل مباشرة بينهما .

وجاءت نقطة القطع بين مدينة جلولاء وخانقين في منتصف المسافة بين المدينتين كونهما متقاربتين في قوة تأثيرها ، إذ تمتاز مدينة خانقين بموقع حدودي جيد فضلا عن أنها تحتل مرتبة إدارية أعلى (مركز قضاء) ولبعد المسافة بين مدينة جلولاء ومدن المقدادية وبعقوبة ولا سيما بعد غرق الشارع القديم ، ولكون المدينتين تتمتعان بتأثير إقليمي أوسع فقد جاءت نقطة القطع لصالحهما على حساب مدى تأثير مدينة جلولاء (الجدول –56–)

جدول (56)

بعد نقطة القطع بين مدينة جلولاء والمدن المجاورة

---

* تم احتساب قوة التفاعل وفق قانون الجذب العام المشار اليه حيث ان F = قوة التفاعل ، K = ثابت الجذب (تم استخراج قيمة K بقسمة المسافة على عدد السكان البالغين للمدينة الثانية) M1 = سكان المدينة الاولى ، M2 = سكان المدينة الثانية ، D^2 = مربع المسافة بين المدينتين .

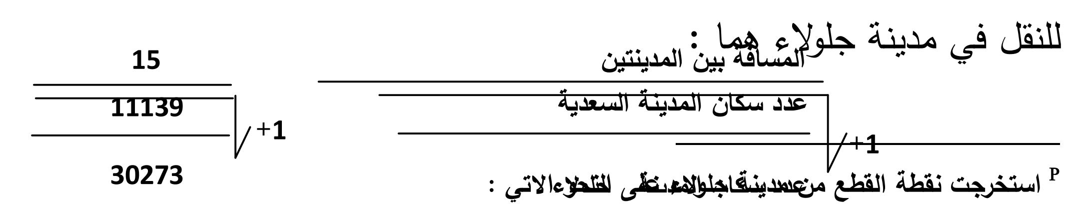
المدينة	المسافة الى مدينة جلولاء كم	عدد السكان العام 1997.	مسافة القطع من مدينة جلولاء باتجاه المدن الأخرى كم
السعدية	15	11139	9.337[P]
خانقين	29	29360	14.611
قرة تبة	40	8290	26.259
المقدادية	70	52458	30.219
بعقوبة	127	228544	37.383

المصدر :الجدول من عمل الباحث اعتمادا على :

1–الدليل الإداري للجمهورية العراقية لسنة 1989–1990م .

2–نتائج التعداد العام للسكان محافظة ديالى ، 1997 .

ولا يقتصر الدور الإقليمي لمدينة جلولاء على المدن المجاورة بل امتد إلى دائرة وصل نصف قطرها إلى اكثر من 150كم ، إذ امتد هذا الإقليم الى مدينة بغداد جنوباً وبمسافة 197كم ، ومدينة كركوك شمالاً بمسافة 180كم ، ومدن أخرى تقع بينهما ينظر (الجدول –57–) و (الخارطة –37–) ولذلك أمكن تمييز إقليميين رئيسيين للنقل في مدينة جلولاء هما :



[P] استخرجت نقطة القطع من مدينة جلولاء على النحو الاتي :

نقطة القطع = **=**

= 9.336

1. **الإقليم الكثيف** ، ويغطي دائرة نصف قطرها 20كم يشمل المدينة وريفها فضلاً عن امتداده الى مدن خانقين والسعدية وقرة تبه وكلار .

2. **الإقليم الواسع** ، يمتد خارج حدود الإقليم الكثيف ، بدائرة نصف قطرها 180كم ، يشمل مدن بغداد ، وبعقوبة ، والمقدادية ، وكركوك .

الخارطة (37)

المبحث الثاني :العلاقات بين المدينة وإقليمها

من خلال ما عرض فان مدينة جلولاء تؤدي دوراً مركزياً في إقليمها ، ويتضح هذا الدور من خلال علاقتها الإقليمية ، فالعلاقة بين مدينة جلولاء وإقليمها هي علاقة تبادلية ففي الوقت الذي تعتمد فيه المدينة جلولاء اعتماداً أساسيا على الموارد الاقتصادية التي يقدمها إقليمها ، تقوم المدينة بتطوير هذه الموارد عن طريق الخدمات المختلفة ، فهي تعد أهم نقطة لجمع منتجات هذا الإقليم وتسويقها ، وهي فضلاً عن ذلك تقوم بتقديم الخدمات الاجتماعية لسكان إقليمها ، كالصحة والتعليم وغيرها .

ان الدور الذي تؤديه مدينة جلولاء للمناطق المحيطة يعكس لنا طبيعة العلاقة ، والصورة عن أهمية لإقليم في حياة المدينة ، ومدى قوة التأثيرات المتبادلة بينهما ، وقد تم تمييز العلاقات الآتية بين مدينة جلولاء وإقليمها :

1. العلاقات الاقتصادية

تمثل العلاقات الاقتصادية أهم الروابط بين المدينة وإقليمها ، اذ تؤدي المدينة دوراً فعالاً في توجيه تلك العلاقات ، وسنؤكد في تلك العلاقات بين مدينة جلولاء وإقليمها على : التجارة والصناعة والزراعة .

أ .التجارة:

تمثل التجارة أهم اوجه العلاقات الاقتصادية بين المدينة والإقليم ، فهي تقوم بدور (المخزن) و (المتجر) والموزع لإقليمها ، وبغض النظر عن حجم الإقليم فهي حلقة الاتصال وحيز التعامل بين سكان المدينة والإقليم بتجارتي الجملة والمفرد[171] .

وفي الوقت الذي تكون مدينة جلولاء سوقاً مهمة لتصريف منتوجات الإقليم الزراعي المحيط بها ، فهي تستورد من الإقليم ومن المدن الأخرى ما يحتاج أليه سكانها ، وسكان إقليمها من سلع (تقوم بتوزيعها بتجارتي الجملة والمفرد ، ولغياب مدن منافسة قريبة فقد ارتبطت المدينة بعلاقات تجارية مميزة مع إقليمها الكثيف بينما يضعف تأثيرها مع عوامل المسافة ظهور مدن منافسة ذات بعد إقليمي واسع ، وهذا ما يمكن ملاحظته في إقليم المدينة المحلي الواسع .

وتقوم المدينة بتلبية حاجات سكان الريف من خلال مؤسسات تجارة المفرد ، ويتم ذلك من خلال رحلة عمل يومية أو أسبوعية أو اكثر ، وتؤدي المدينة وظيفة تجارة الجملة (**Whole Sale**) والتي تختلف عن تجارة المفرد كونها تسهم في الأساس الاقتصادي للمدينة ، ويقوم هذا النوع من التجارة بتوفير المواد غير المتوفرة في الإقليم ، وبيعها لتجار المفرد سواء في المدينة أو الإقليم .

ظهر من خلال الدراسة الميدانية ان (39.1%)من المترددين من الإقليم على المدينة للتسوق ، 15% لغرض البيع ، (13%) لغرض البيع والشراء .

ب. العلاقات الزراعية

([171]) خالص حسني الاشعب ، اقليم المدينة ، مصدر سابق ، ص172 .

تمثل مدينة جلولاء سوقاً استهلاكية كبيرة للمواد الغذائية المنتجة في ريفها سواء كانت مواد نباتية او حيوانية اذ تنقل وخاصة السريعة التلف منها يومياً الى المدينة وقد اسهم تطور وسائط النقل في تسهيل هذه المهمة . ويشتهر ريف جلولاء بزراعة الخضروات ، ولا سيما الطماطم والرقي فضلاً عن زراعة الحبوب الصيفية والشتوية (الحنطة والشعير) وقد تقلصت مساحاتها بسبب تدخل الدولة في عملية تسويقها في عقد التسعينات ، واتجه المزارعون الى توسيع المساحات المزروعة بفستق الحقل ، وذلك لارتفاع إنتاجية الدونم الواحد ، وارتفاع أسعاره مقارنة بالمحاصيل الأخرى ، وعدم تدخل الدولة في عملية تسويقه ، وزيادة الطلب الإقليمي والخارجي على هذا المحصول ، ويمثل ريف جلولاء اليوم أهم مراكز إنتاجه في القطر ، وتقوم مؤسسات تجارة الجملة بجمع هذا المحصول وتصديره الى مدن العراق الأخرى .

ويمارس المزارعون تربية الحيوان إلى جانب الزراعة في اغلب الأحوال ، وقد أظهرت الدراسة الميدانية ان (81%) من المبحوثين يمارسون تربية الحيوان إلى جانب الزارعة وان (62%) منهم يربيها لغرض الاستهلاك المحلي و (38%) لغرض بيعها او بيع منتجاتها داخل المدينة .

وعلى الرغم من ان بحيرة حمرين قد غطت مساحات واسعة من إقليم المدينة ، الا ان عملية صيد الأسماك محدودة جداً لوجود قوانين وضعتها الدولة تمنع الصيد في البحيرة ، وما يتم صيده تجاوزاً على تلك القوانيين يسوق إلى علوه صغيرة تقع على الطرف الشمالي من المنطقة التجارية المركزية لسد جزء من حاجة سكان المدينة .

ج. العلاقات الصناعية

تفتقر منطقة الدراسة الى أهم مقومات الصناعة وهي المواد الأولية والطاقة ورؤوس الأموال ، فضلاً عن ان موقع المدينة المتطرف من الحدود الشرقية للقطر بعيد عن الأسواق الرئيسية في المدن الكبرى . وبذلك أصبحت العلاقات الصناعية بين المدينة وإقليمها محدودة جداً لغياب المشاريع الصناعية المهمة . ومع ذلك هناك بعض المؤسسات الصناعية والتي أخذت طابعاً اقليمياً مثل مقالع الحصو و الرمل والتي ارتبطت بها صناعة القطع الكونكريتية التي تقدم خدماتها إلى سكان المدينة وريفها ، ومن المؤسسات الصناعية المهمة ، التي أخذت بعداً إقليميا واسعاً هو معمل الثلج الذي دخلت منتجاته في عقر كل دار في المدينة والريف وعلى مدى اكثر من ربع قرن حتى الوقت الحاضر وذلك بسبب تدني كفاءة خدمات الكهرباء ، فهو الصديق الحميم الذي لا يفارقه سكان مدينة جلولاء وريفها طيلة اشهر الصيف .

اما مؤسسات صيانة وسائط النقل والمحركات الاخرى ، فهي تقدم خدماتها لسكان المدينة وريفها على السواء . وقد أسهمت في زيادة نسبة عدد المترددين على المدينة من الإقليم اذ ظهر ان (9%) من المبحوثين جاء الى المدينة لمراجعة هذه المؤسسات .

2. العلاقات الإدارية

ان اغلب الخدمات الإدارية هي ذات طبيعة مزدوجة من حيث خدمة سكان المدينة وإقليمها التابع لها بصيغة او بأخرى [172] . وتتركز الدوائر الرسمية كافة لناحية جلولاء في المدينة ، وبذلك أصبحت المركز الإداري لسكانها وسكان ريفها المحيط بها . وأظهرت الدراسة الميدانية ان (12%) من المبحوثين المترددين على المدينة ليوم 28-2003/2/29 ، جاؤوا لغرض إنجاز معاملاتهم في الدوائر الرسمية .

3. العلاقات الصحية

يمثل مستشفى عام جلولاء أهم مؤسسة صحية في المدينة وإقليمها التابع ، لما يتوفر به من اختصاصات طبية دقيقة وأنواع العلاج والأجهزة الطبية الحديثة ، فضلاً عن كادر طبي متقدم ، لذلك اخذ بعداً ذا طابع إقليمي ، وامتد نفوذه ليشمل مدناً أخرى خارج الإقليم (راجع إقليم الخدمات الطبية الفصل نفسه) ، وبذلك فقد اسهم في شدة الترابط بين المدينة وإقليمها .

4. العلاقات التعليمية

يمكن أيجاد نظام تراتيبي (**Hierarchy System**) لمدن أي بلد في ضوء تدرج او تخصص الوحدة التعليمية فهناك الجامعة والمعهد والمدارس الثانوية والابتدائية وهكذا ، مما يعكس درجة مركزيته ، وبالتالي سعة إقليم كل مدينة ومن المؤسسات التعليمية التي حظيت ببعد إقليمي هي (الإعدادية المهنية ، ومعهد المعلمات) ، إذ

---

[172] خالص حسني الاشعب ، اقليم المدينة ، مصدر سابق ، ص189

أسهمت هاتان المؤسسات في زيادة نسبة الترابط بين مدينة جلولاء وإقليمها ، وقد فرضت هذه المؤسسات حركة يومية بين المدينة وإقليمها .

5. العلاقات الثقافية والدينية

تقاس الأهمية الإقليمية للمنشآت الثقافية بحسب نسبة الطلبة القادمين من الإقليم ولافتقار منطقة الدراسة إلى مؤسسات التعليم العالي ، انعكس على قلة نسبة عدد المترددين على المدينة من إقليمها .

أما العلاقات الدينية فتقتصر على أيام الجمع لاداء فريضة الصلاة والمناسبات الدينية ، وهذا ما يؤشر ضعف العلاقات الدينية في الأيام الاعتيادية بين المدينة وإقليمها .

6. العلاقات الاجتماعية

تؤدي مدينة جلولاء دوراً إقليميا مهماً في المنطقة ، من خلال العلاقات الاجتماعية التي تربط سكانها بسكان إقليمها وتمتلك هذه العلاقات بما يأتي :

- **الزيارات**

ان معظم سكان مدينة جلولاء هم من أصول مهاجرة (كما أسلفنا في الفصل الثاني) تركت جذورها في محلات أقامتها السابقة في إقليمها والإقليم المجاورة ، وهذا ما يفسر لنا العلاقات الاجتماعية القوية بين سكان المدينة وإقليمها .

وقد أظهرت الدراسة الميدانية ان (11%) من المترددين على المدينة هم لغرض زيارة الأقارب ، ولم تتوقف هذه العلاقات على مرحلة معينة بل هي مستمرة ، وذلك من خلال الهجرة المستمرة للمدينة من إقليمها ولا سيما من الشباب التاركين أهلهم و أقاربهم في الإقليم .

- **الزواج**

ان العادات والتقاليد الاجتماعية التي تحكم سكان مدينة جلولاء وسكان ريفها هي واحدة ، وذلك لكون سكان المدينة هم أصلا ينتمون الى ريفها ، وقد انعكست تلك العادات والتقاليد الاجتماعية على نسبة عدد المترددين الأغراض الزيارة (كما أسلفنا) الى حدوث المصاهره بين سكان المدينة وإقليمها باستمرار ، مما زاد من قوة الترابط والعلاقة بين المدينة وإقليمها . وقد أظهرت الدراسة الميدانية ان (16.3%) من المبحوثين من سكان المدينة قد تزوجوا من إقليمها وان (10.9%) من سكان الريف قد تزوجوا من المدينة وهذه النسب جيدة ويقف وراءها بالدرجة الأولى عامل القرابة والعمل المشترك .

. علاقات العمل

تتحرك أعداد كبيرة من سكان مدينة جلولاء وإقليمها باتجاهين متعاكسين في رحلة عمل يومية (**Commuting**) فالعديد من العمال في المدينة يسكنون في ريفها لمزاولة أعمال لا تتوفر في المنطقة ، مما أوجد رحلة يومية بين المدينة وإقليمها . وتأتي رحلة العمل اليومية هذه لعدم استطاعت العمال من السكن في المدينة ، او مزاولة أعمال إضافية في الريف (الزراعة وتربية الحيوان) ويلاحظ وفود أعداد من سكان الريف صباحاً إلى المدينة لغرض بيع

المنتوجات الزراعية او الحيوانية عند الظهيرة يعودون إلى قراهم يحملون ما يحتاجون اليه من سلع ولوازم حصلوا عليها من المدينة .

والاتجاه الثاني لرحلة العمل اليومية هي خروج أعداد من المعلمين والمدرسين من المدينة الى الريف والعودة بعد الظهر ، فضلا عن ان هناك الكثير من مالكي الأراضي يسكنون في المدينة ويعملون في أراضيهم من خلال رحلة عمل يومية ومنتظمة . وقد شجعت عملية جني محصول (فستق الحقل) والذي يشتهر به إقليم المدينة على خروج أعداد كبيرة من العمال ، وبحركة يومية ومنتظمة ، وعلى طول موسم الجني ، والذي يمتد لاكثر من ثلاثة اشهر ، وقد اسهم في هذه الحركة عدم توفر المساكن الملائمة والخدمات الضرورية . ان دراسة الحركة اليومية تكتنفها صعوبات كبيرة لعدم توفر بيانات دقيقة ، مما جعل الدراسة الميدانية هي الوسيلة الوحيدة في تقصي الحقائق ، وهي الأخرى تحتاج إلى حقب زمنية طويلة [P] .وقد اتضح من الدراسة الميدانية ان (13.6%) من المبحوثين يترددون يومياً الى المدينة لاسباب اقتصادية ودينية ، و (33%) من مجموع المترددين شهرياً لاسباب اجتماعية واقتصادية والعمل وبيع منتجاتهم ، و(42%) من المترددين أسبوعيا لاسباب اقتصادية ودينية ، و(11%) يترددون لاسباب اجتماعية فقط ينظر (الجدول – 58–) و (الشكل –43–) .

الجدول (58)

عدد مرات التردد لزيارة مدينة جلولاء من إقليمها بحسب العينة لعام 2003م

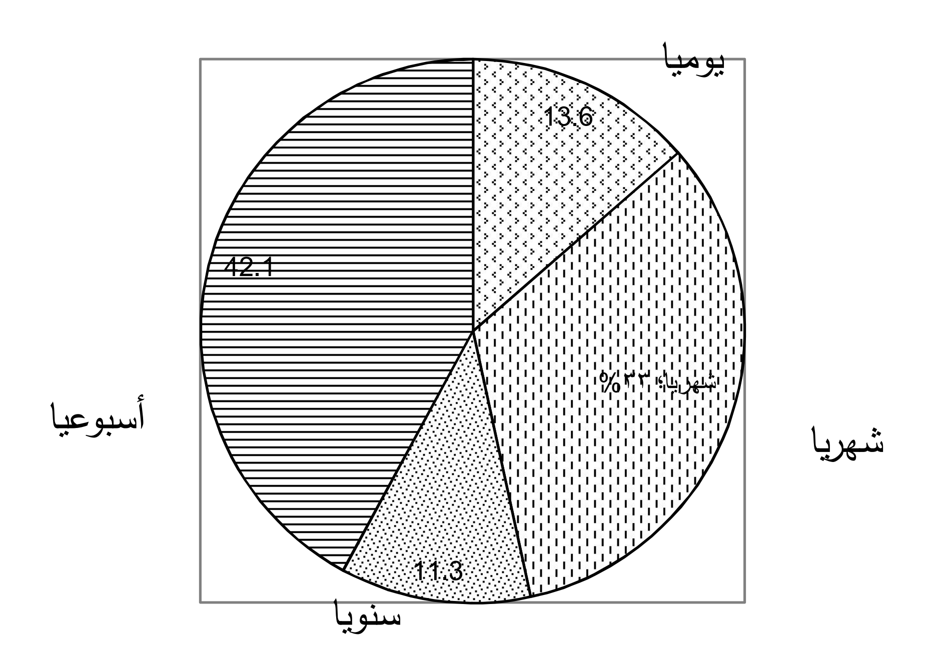
P لم يستطع الباحث تغطية هذا النوع من الدراسة لظروف قاهرة تمثلت بالانفلات الأمني الذي أعقب أحداث عام **2003** م ، واستمر حتى انتهاء مدة البحث .

عدد مرات التردد	التكرار	النسبة المئوية %	أسباب التردد
يومياً	12	13.6	اقتصادي
اسبوعياً	37	42.1	اقتصادي ديني
شهرياً	29	33.0	اقتصادي اجتماعي
سنوياً	10	11.3	اجتماعي
المجموع	88	100	

المصدر: الجدول عمل الباحث بالاعتماد على استجواب العينة ليوم 2003/12/13م .

الشكل (43)

نسب عدد مرات التردد لزيارة المدينة جلولاء بحسب العينة ليوم 2003/10/16



المصدر :الشكل عمل الباحث اعتماداً على (الجدول –58–) .

الهجرة من الإقليم إلى المدينة جلولاء

غالباً ما تعزى أسباب الهجرة من الريف إلى المدينة إلى عوامل الطرد **(Centrifugal)** الفاعلة في الإقليم وعوامل الجذب(**Centripetal**) السائدة في المدينة [173] . ولما تتمتع به مدينة جلولاء من مزايا ، كونها مركزاً لإقليم واسع ومكاناً يوفر فرص عمل جديدة ، ومستوى افضل من الخدمات فضلاً عن إنها المركز التجاري الوحيد في الإقليم ، مقابل ذلك تجمعت عوامل الطرد في إقليمها ، والمتمثلة بقلة الخدمات العامة في الريف بكل أشكالها ورداءة طرق المواصلات ، فضلاً عن قلة فرص العمل [P] في ريف المدينة لدخول المكننة في العمل الزراعي على نطاق واسع والبطالة الموسمية في الريف ، كل هذه العوامل دفعت سكان الريف إلى الهجرة إلى المدينة .

تبين من الدراسة الميدانية ان نسبة (43%) من العينة من سكان الاقليم يفضلون الانتقال من الريف الى المدينة وهذا يعني ان نسبة عالية من سكان الريف لا يترددون في الانتقال الى المدينة متى سنحت الفرصة لهم .

---

(173) خالص حسني الاشعب ، اقليم المدينة ، ص185 .

P **ان فرص العمل في زراعة محصول فستق الحقل وجنية معظمها تذهب الى ايد عاملة مهاجرة من المحافظة او المحافظات الجنوبية اذ يعمل هؤلاء المهاجرون باجور متدنية .**

تركت هذه الهجرة اثاراً سلبية على المدينة تمثلت بأنخفاض كفاءة الخدمات على اختلاف انواعها اذ لم يتناسب التوسع في الخدمات مع النمو السكاني فضلاً عن ان المدينة اليوم تعاني ضغطاً شديداً على الارض مما ادى ارتفاع اسعارها .

النتائج والتوصيات

النتائج

من خلال دراسة المعطيات الطبيعية والبشرية والمراحل المورفولجية التي مرت بها المدينة وعلاقاتها الإقليمية منذ النشأة حتى عام 2003م توصلت الدراسة الى النتائج الاتية :

1- جلولاء مدينة تاريخية عدها البعض من الباحثين من الرعيل الأول من المدن العربية الإسلامية ، وتبين ان جذورها تمتد الى ابعد من ذلك بكثير ، وهي اليوم احدى اهم مدن المنطقة المتموجة شرق العراق بين اقليمين متباينين من حيث الطوبوغرافية والانتاج والتنوع القومي .

2- اسهم الموقع في نشأة المدينة وتطورها ، وحصانة موضعها جعلها مسرحا لمعارك الحسم بين الامبراطوريات المتصارعة في الشرق ، وهذه المعارك اتت على موروثها الحضاري والمعماري .

3- يمكن عد تاريخ انشاء محطة قطار جلولاء على اثر الاحتلال الإنكليزي للعراق عام 1918م خط شروع مدينة جلولاء الحديثة .

4- عمل مناخ منطقة الدراسة شبة الجاف على توقيع مدينة جلولاء على ضفة نهر ديالى والتصاقها به .

5- شهدت المدينة نموا سكانيا متسارعا اذ تضاعف عدد سكانها خمسة اضعاف خلال النصف الثاني من القرن العشرين مما ادى الى تطور عمراني واسع الا ان موضع المدينة المحاصر بالمحددات الطبيعية والبشرية حجم مدينة جلولاء واكبر مشاكلها اليوم هي صعوبة الحصول على الارض .

6- تداخل استعمالات الأرض الخدمية في المدينة .

7- تداخل الانماط المعمارية وصعوبة تحديد مناطق محددة لها ، لكونها تخضع الى متغيرات الدخل لدى الأفراد ، فالنسيج المعماري لمدينة جلولاء غير متجانس لكون معظم سكانها الحاليين هم من المهاجرين وكل منهم متأثر بالنمط المعماري في محل اقامته السابقة .

8- يشكل الاستيطان العشوائي نسبة كبيرة من استعمالات الارض السكنية بشوارعة العضوية فضلاً عن ان دور السكك والتي تشكل نسبة لا بأس بها تمثل حاليا اسوأ نموذج للدور رديئة النوعية فهي تفتقر الى كل مقومات السكن .

9- تتصدر الوظيفة التجارية الوظائف الاقتصادية الاخرى ، وتثر تاثيراً كبيراً في الاساس الاقتصادي للمدينة .

10- لصغر حجم مدينة جلولاء وسهولة الوصول فقد انحسر الاستعمال التجاري في مركز المدينة .

11- لا تسهم الوظيفة الصناعية الا بدرجة محدودة في الاساس الاقتصادي للمدينة لغياب الانطقة الصناعية الواسعة لافتقار المدينة على مقومات الصناعة الاساسية .

12- تداخل الاستعمال الصناعي مع الاستعمال السكني مما اثر سلبا في راحة السكان وحركتهم ولاسيما في محلة الوحدة .

13- لا يتناسب توزيع الخدمات التعليمية مع الكثافة السكانية للمحلات السكنية .

14- تدني كفاءة الخدمات الصحية ، فضلاً عن موقعها المتطرف ، والذي يسبب متاعب كثيرة للمترددين عليها .

15- إهمال المساحات المخصصة للاستعمال الترفيهي ، واغفال الموازنة في توزيعها .

16- يشكل وادي العوسج المار وسط المدينة منظراً يسيء الى الذوق العام والصحة من خلال تجمع المياه الأسنة فيه ، فضلاً عن انه يمثل احد الملوثات لنهر ديالى اذ تنقل مياه الاستعمال خلاله الى النهر .

17- يعاني سكان المدينة من شحة مياه الشرب ، واغلب السكان يحصلون عليها بواسطة السيارات الحوضية ومقابل ثمن .

18- تدني كفاءة خدمات الكهرباء ، ولاسيما في السنوات الاخيرة .

19- التصريف السطحي لمياه الاستعمالات الخدمية المختلفة يلحق اضراراً كبيرة في الصحة العامة ويربك حركة المرور داخل المدينة .

20- توزعت المؤسسات توزيعا عادلا داخل المدينة .

21- تعاني مدينة جلولاء من اهمال شديد في شبكة النقل الداخلي لعدم تبليط شوارعها داخل المحلات السكنية وكثرة النتوءات الصخرية فهي فضلا عن ان انظمة شوارعها موازية لانحدار السفح مما زاد صعوبة الحركة فيها .

22- يعاني مركز المدينة من ، اختناق مروري بسبب مرور الشارع العام وسط المدينة وغياب منافذ اخرى للمنطقة التجارية المركزية .

23- وبعد اختبار النظريات التقليدية للتركيب الداخلي للمدن ظهر ان اقربها لبنية المدينة جلولاء هي نظرية القطاعات لـ (Homer Hoyt) .

التوصيات

بعد الدراسة والوصف والتحليل ، ولتحقق هدف الدراسة يضع الباحث جملة من التوصيات يأمل ان تسهم في تطوير المدينة خدمة لسكانها وسكان اقليمها .

1- المحافظة والعناية بمدينة جلولاء لاصالتها وامتلاكها مقومات البقاء .

2- ضرورة اعتماد تصميم اساس جديد للمدينة ، من اجل تنظيم مناطق الاستيطان العشوائي مع المحافظة على الارث المعماري الذي يعطي للمدينة خصوصيتها.

3- الوقوف بوجه الاستيطان العشوائي الذي بدأ يزحف على الارضي التي هجرها الاستعمال الخاص بعد احداث عام 2003 ، وضرورة اعتماد مبدأ التخطيط في استثمارها لتجنب مشاكل الاستعمال العشوائي .

4- العناية بمؤسسات الخدمات التجارية ، حيث ان نشاط المدينة التجاري يؤهلها لان تصبح (منطقة تجارة حرة) شرق العراق وتحديداً في اراضي المعسكر الملغا.

5- تخصيص مناطق صناعية بعيدة عن الاستعمالات الاخرى ، وتهيئتها ، ونقل كل المؤسسات الصناعية المنتشرة بين الاحياء السكنية ويمكن استثمار منطقة التلال الواقعة شمال وشمال شرق محلة الشهداء .

6- استخدام التقنيات الحديثة في عملية تحجير الجص ، واستخراج المواد الانشائية (الحصو والرمل) ومعالجة مشاكل الاتربة والغبار المتطاير وذلك بتشجير المناطق المحيطة بها لتجنب مساوئها والمحافظة على منظر المدينة

7- الاسراع بتاهيل مشروع ماء الشهداء لان مشكلة المياه لا تتحمل التاخير .

8- اعادة توزيع المؤسسات التعليمية بما يتناسب مع الكثافة السكانية في المحلات السكنية ، وخاصة في محلتي الطليعة والوحدة.

9- اعادة النظر بتوزيع المؤسسات الصحية بشكل يضمن سهولة الوصول ، كونها تتركز في محلة الوحدة .

10- الغاء نظام التصريف السطحي لمياه الاستعمال .

11- تاهيل وادي العوسج لاستقبال مياه الاستعمال مع مراعاة شروط الصحة والذوق العام وذلك بتبطينه بالخرسانة وتغطيته خلال مرورة في المدينة ، مع ضرورة معالجة هذه المياه قبل دخولها الى نهر ديالى ، للحفاظ على مياه النهر من التلوث .

12- معالجة الاختناق المروري في مركز المدينة ويكون اما باستحداث منافذ جديدة للمنطقة التجارية المركزية ، او إخراج الشارع العام من وسط المدينة الى أطرافها .

13- تهيئة الأراضي في المرتفعات قبل توزيعها واعتمادها للسكن ، واعتماد نظام الشوارع الحلزونية بدلا من الطرق الشاعية المتعامدة مع السطح ليسهل عملية الحركة والتنقل .

14- العناية بالمناطق المخصصة للخدمات الترفيهية ، واستغلال ضفاف نهر ديالى لانشاء المؤسسات الترفيهية والعمل على رصف ضفاف النهر بالحجر وإيقاف زحفة باتجاه المدينة .

الخلاصة

من خلال البحث والتحليل للعلاقات الاقليمية بين مدينة جلولاء واقليمها والاقاليم المجاورة اتضح ما يلي :

1. خص الموقع مدينة جلولاء بين اقليمين متباينين في الطوبوغرافية والانتاج فضلا عن موقعها بالقرب من الحدود الايرانية بان تكون نقطة لتجميع السلع والبضائع وتصديرها مما زاد من قوة العلاقة بينها وبين اقليمها واتساع نطاق اقليمها الواسع ليصل الى داءئرة نصف قطرها 180كم
2. يتصدر اقليم جلولاء مناطق القطر الاخرى في انتاج فستق الحقل ويصدر معضم الانتاج الى خارج منطقة الدراسة مما اسهم في رسم الاساس الاقتصادي في المدينة
3. يمثل مراب مدينة جلولاء عقدة موصلات مهمة تتم الحركة باتجاهه من اقليم المدينة واقاليم المدن المجاورة (السعدية ، قرة تبة ، جبارة ،واقليم خانقين المجاور) لعدم وجود خطوط نقل مباشرة بين تلك المدن والعاصمة بغداد ومدن المحافظات الشمالية حيث تتم الحركة عن طريق مراب منطقة الدراسة مما اسهم في زيادة قوة العلاقة بين المدينة وهذه المناطق من خلال زيادة نسبة عدد المترددين عليها .
4. تتركز جميع المؤسسات الادارية لناحية جلولاء في مدينة جلولاء مما يظهر قوة العلاقة بين المدينة واقليمها اذا ما قيست بمقياس درجة توليدها لحركة السكان اليومية .
5. تحتكر مدينة جلولاء بعض المؤسسات التعلية مثل إعدادية التجارة والصناعة – ومعهد المعلمات وهذا ما ادى الى زيادة قوة العلاقة بين المدينة واقليمها واتساع نطاق اقليمها التعليمي الكثيف ليشمل المدن المجاورة لافتقارها لمثل هذه المؤسسات .
6. يحضى مستشفى جلولاء العام باهمية كبيرة للكفاءة الوضيفية التي يتميز بها مما اسهم في زيادة نسبة عدد المترددين على المدينة من اقليمها والاقاليم المجاورة
7. ان موقع المدينة وعلاقاتها الاقليمية الواسعة تاهلها بان تكون منطقة تجارة حرة في شرق العراق .

المصادر

العربية والأجنبية

المصادر العربية

– القرآن الكريم

أ–الكتب

1- الاشعب ، خالص حسني ، اقليم المدينة ، مطابع التعليم العالي ، بغداد ، 1989 .

2- الاشعب ، خالص حسني ، المدينة العربية ، معهد البحوث والدراسات العربية ، مؤسسة الخليج العربي للطباعة ، بغداد ، 1982 .

3- الاشعب ، خالص حسني ، مدينة بغداد نموها ، بنيتها وتخطيطها ، الموسوعة الصغيرة ، العدد 108 ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1982م .

4- الاشعب ، خالص حسني وصباح محمود محمد ، مورفولجية المدينة ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ، 1990 .

5- ابو عياش ، عبدالاله يوسف ، التخطيط الاقليمي والتنمية في المنظور الجغرافي ، دراسات مختارة ، ط1 ، وكالة المطبوعات الكويت ، 1983م .

6- ابو عيانه ، فتحي محمد ، جغرافية السكان ، دار الكتب ، الاسكندرية ، 1985م .

7- ابو الفداء ، عماد الدين اسماعيل ابن احمد ، تقويم البلدان ، دار الطباعة السلطانية ، 1850م .

8- اسماعيل ، احمد علي ، جغرافية المدن ، ط2 ، القاهرة ، 1982م .

9- اوزويل ، روبرت ، فن تخطيط المدن ، ترجمة بهيج شعبان ، مراجعة هزي زغيب ، بيروت .

10- البغدادي ، صفي الدين ابن عبد المؤمن ابن عبد الحسن ، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، دار احياء التراث العربي ، مطبعة عيسى ، 1954 .

11- البلاذري ، ابو الحسن ، فتوح البلدان ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ، 1959 م .

12- الجنابي ، صلاح حميد ، جغرافية الحضر ، اسس وتطبيقات ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، الموصل ، 1987م.

13- الجنابي ، صلاح حميد ، العلاقات المكانية للمؤسسات السياحية والترفيهية في مدينة الموصل ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، 1980م .

14- الجنابي ، هاشم خضير ، مدينة دهوك ، دارسة في جغرافية المدن ، جامعة الموصل ، 1985م .

15- الحديثي ، طه حماد ، جغرافية السكان ، ط2 ، دار الكتب ، جامعة الموصل ، الموصل ، 2000م .

16- حسن ، صالح فليح ، تطوير الوظيفة السكانية لمدينة بغداد الكبرى ، 1950-1970 ، ط1 ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، 1976 م .

17- الحسني ، فاضل باقر واخرون ، المناخ المحلي ، 1982م .

18- حسين ، عبد الرزاق عباس ، جغرافية المدن ، مطبعة اسعد ، بغداد ، 1977م

19- حمدان ، جمال ، جغرافية المدن ، ط2 ، دار غريب للطباعة ، 1977 م .

20- الحموي ، ياقوت ، شهاب الدين ابن عبدالله ، معجم البلدان ، المعجم الثاني ، طهران ، 1989 م .

21- الخشاب ، وفيق واخرون ، الموارد المائية في العراق ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ، 1983 م .

22- خصباك ، شاكر ، العراق الشمالي ، دراسة في النواحي الطبيعية والبشرية ، مطبعة شفيق ، بغداد ، 1973م .

23- خطاب ، عادل عبدالله ، جغرافية المدن ، مطابع التعليم العالي ، بغداد ، 1990م .

24- الخفاف ، عبد علي ، جغرافية السكان ، مطبعة جامعة البصرة ، البصرة ، 1986م .

25- الخلف ، جاسم محمد ، جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية ، ط3 ، دار المعرفة ، 1965م .

26- الزينوري ، ابو حنيفة احمد بن داود ، الاخبار الطوال ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، الاقليم الجنوبي ، الادارة العامة للثقافة ، ط1 ، القاهرة ، 1960 م .

27- الزوكه ، محمد خميس ، دار الجامعات المصرية ، الاسكندية ، 1980م .

28- السعدي ، رياض إبراهيم ، الهجرة الداخلية للسكان في العراق ، 1947 – 1957 ، ط1 ، مطبعة السلام ، بغداد 1976 م .

29- السعدي ، محمد صالح ، التصميم الوظيفي في المدينة العربية القديمة ، دارسة حالة مدينة هيت ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، بغداد ، 1986 م .

30- السلطان ، عبد الغني جميل ، الجو عناصره وتقلباته ، دار الحرية للطباعة والنشر ، بغداد ، 1985م .

31- سهوانة ، فوزي ، مبادئ جغرافية الطبعة الأردنية ، عمان ، 1982م .

32- صباح ، محمود محمد ، مدينة الحلة الكبرى وظائفها وعلاقتها الإقليمية ، ط1 ، مكتبة المنار ، بغداد ، 1974 م .

33- الصحاف ، مهدي ، الموارد المائية في العراق وصيانتها من التلوث ، وزارة الأعلام ، سلسلة الكتب الحديثة ، 1976 م .

34- عباس ، خضير ، هذا هو لواء ديالى ، مطبعة شفيق ، بغداد ، 1954م .

35- غلاب ، محمد السيد ودولت احمد صادق ، الجغرافية الطبيعية والبشرية ، ط2 ، المكتبة الانكلومصرية ، 1963م .

36- لستترنج ، غي ، بلدان الخلافة الشرقية ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، 1954 م.

37- الموسوي ، مطبعة عباس ، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدينة العربية الإسلامية ، منشورات وزارة الثقافة ، بغداد ، 1982م .

38- هتد ، كوردن ، تعريب جاسم محمد خلف ، الأسس الطبيعية والبشرية ، المطبعة العربية ، بغداد ، 1948 م .

39- الهيتي ، صبري فارس وصالح فليح حسن ، جغرافية المدن ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، الموصل ، 2000م .

40- وهيبة ، عبد الفتاح محمود ، جغرافية السكان ، دار النهضة العربية ، 1979م.

ب–الرسائل و الاطاريح الجامعية

1- الأحمر ، أيوب عبدالحميد مخيلف ، معركة القادسية واثرها في تحرير العراق (15هـ – 636م) ، رسالة ماجستير ، كلية التربية (بن رشد) ، جامعة بغداد ، 1989 .

2- ابو رحيل ، عبد الحسن مدفون ، اثر المناخ في تخطيط المناطق العمرانية وتصميم الدور السكنية في العراق ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية (بن رشد) ، جامعة بغداد ، 1997 .

3- تاتاني ، محمد الرشيد بن عبد الوارث ، الاستخدامات الضاغطة على التوسع المساحي لمدينة الموصل ، رسالة ماجستير ، كلية التربية (بن رشد) ، جامعة بغداد ، 2000م .

4- جاسم ، ابتسام احمد ، التركات الجيومورفية لمناخ البلايسوسين والهليوسين في منطقة صدور حمرين شرق العراق ، رسالة ماجستير ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، بغداد ، 2001 ، ص203 .

5- جاسم ، سامي مجيد ، التنمية السياحية في منطقة الصدور وبحيرة حمرين ،رسالة ماجستير ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، 1999 م ، .

6- جاسم منعم نصيف ، اثر عناصر المناخ في زراعة الحمضيات ، في المنطقة الوسطى من العراق ، رسالة ماجستير ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، 1999 م ، ص78 .

7- حسن ، حسن محمد ، المقدادية وظائفها وعلاقاتها الاقليمية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الاولى ، جامعة بغداد ، 1989 .

8- حسن ، حسن محمد ، الهجرة المعاكسة في العراق ، دراسة تطبيقية على قضاء الخالص ، رسالة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1995.

9- حمدان ، سوسن صبيح ، مدينة ابو الخصيب ، دراسة في جغرافية المدن ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، 1997 م.

10- حمزان ، المبروك بن علاوه ، الوظيفة التجارية والصناعية في مدينة عنابة ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1982م .

11- الخزرجي ، رعد مفيد ، التباين المكاني للسكان في قضاء بعقوبة (1987-2000) ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، 2000م .

12- الدليمي ، احمد حسن عواد ، التحليل المكاني للخدمات التعليمية في مدينة الرمادي ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، 1999م .

13- الدليمي ، كمال عبدالله حسن ، الخدمات الصحية في مدينة الرمادي الكبرى ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الانبار ، 2000م .

14- الدوري ، قيس عبد العزيز مهدي ، معركة (نهاوند فتح الفتوح) ، رسالة ماجستير ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، 2000 م .

15- الراوي ، عبد الناصر صبري ، مدينة راوه تطورها وعلاقتها الاقليمية ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1989م.

16- الرواشده ، زهران عبدالله ناصره ، قضاء المحمودية دراسة في جغرافية السكان ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب والعلوم الانسانية ، الجامعة اللبنانية ، 1985م .

17- الساعدي ، حميد علوان مشاريع الري والبزل في محافظة ديالى ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1989 م .

18- السعدي ، عباس فاضل ، محافظة ديالى ، دراسة في جغرافية السكان ، رسالة دكتوراه ، ، جامعة القاهرة .

19- صالح احسان مهدي ، المدن الصغيرة في محافظة البصرة ، وميسان وذي قار ، رسالة دكتوراه كلية الاداب ، جامعة البصرة ، 1996م .

20- العاني ، كمال محمد ، التجمع الحضري لمنطقة حديثة ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1996 م .

21- عبد العزيز شيرزاد ، التوسع المساحي لمدينة دهوك ، رسالة ماجستير ، جامعة صلاح الدين ، اربيل ، 1999م .

22- العيثاوي ، عبد الحكيم ناصر ، مدينة صنعاء ، تركيبها الداخلي وعلاقاتها الاقليمية ، رسالة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 2000م .

23- العيداني ، عباس عبد الحسن كاظم ، التوزيع المكاني للخدمات المجتمعية في مدينة البصرة ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة البصرة .

24- كاظم احلام عبد الجبار ، الكتل الهوائية تصنيفها وخصائصها ، دراسة تطبيقية على مناخ العراق ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1991 م .

25- الكرادي ، خضير عباس خزعل ، التوزيع المكاني للصناعة في محافظة ديالى ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، 1988 م .

26- كركجة ، فواز عايد جاسم ، استعمالات الارض الصناعية في مدينة الموصل ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، 1989 م .

27- المحمدي ، احمد فياض صالح ، مدينة الفلوجة وظائفها وعلاقاتها الاقليمية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1990 م .

28- المحمدي ، احمد فياض ، التركيب الداخلي والعلاقات الإقليمية لمدن البادية الشمالية رطبة ، كبيسة ، عين التمر ، أطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1999م .

29- محمود ، صباح محمد ، التحليل المكاني للمواقع الصناعية في مدينة بغداد الكبرى ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1976م .

30- معروف فلاح جمال ، بغداد رئيسية مدن العراق ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1976 م .

31- المولى ، مشعل فيصل غضيب ، التركيب الداخلي لمدينة هيت ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الانبار ، 2001 م .

32- نايل ، محمد طه ، الوظيفة التجارية لمدينة الرمادي ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1989 م .

33- الهيتي ، محمد يوسف حاجم ، مدينة بعقوبة دراسة لتركيبها الداخلي الوظيفي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، 1989 م .

34- الهيتي ، يوسف يعقوب ، قضاء هيت ، دراسة اقليمية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، 1990م .

ج-الدوريات والبحوث

1- الجنابي صلاح حميد ، التركيب الداخلي لمدينة اربيل ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، م11 ، مطبعة العاني ، بغداد ، 1980م .

2- الجنابي صلاح حميد ، مركز المدينة الاقتصادي دائرة في المركب الحضاري ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، المجلد 16 ، مطبعة العاني ، بغداد ، 1985م.

3- الخياط حسن ، التركيب الوظيفي لمدينة طرابلس الكبرى ، الجمهورية العربية الليبية ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، العدد 6 ، مطبعة اسعد ، 1970م .

4- الركابي ، عبد مخور ، التباين المكاني لتركيب سكان محافظة البصرة ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، العدد 14 ، النشرة الثانية ، 1979 م .

5- السعدي ، محمد صالح ، التصميم الوظيفي للمدينة العربية القديمة ، دراسة حالة هيت ، الدورة العربية الرابعة للتعليم المستمر ، 1986/11/4 – 1986/11/6 ، دار الحكمة للطباعة والنشر .

6- القيار ، محمد ، معركة جلولاء ، مجلة المنظار ، العدد 5 ، باريس ، 1990م.

7- العجيلي ، محمد صالح ربيع ، اثر الموقع والموضع في نشأة مدينة جلولاء ونموها ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، العدد 30 ، 1996م .

د-المصادر الحكومية

1- الجمهورية العراقية ، وزارة الاسكان والتعمير ، معايير الاسكان الحضري لعام 1986 م .

2- جمهورية العراق ، وزارة التجارة ، غرفة تجارة وصناعة ديالى ، التقرير الاحصائي السنوي ، 2002م ، غير منشور .

3- جمهورية العراق ، وزارة التجارة ، المركز التمويني ، كشوفات الحصة الشهرية لوكلاء المواد الغذائية لسنة 2000م ، بيانات غير منشورة .

4- الجمهورية العراقية ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، التعداد السكاني العام لمحافظة ديالى 1977م ، مطبعة الجهاز ، بغداد ، 1978 م .

5- الجمهورية العراقية ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، التعداد السكاني العام لمحافظة ديالى لسنة 1987م ، مطبعة الجهاز ، بغداد ، 1988 م

6- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء ، التعداد السكاني العام لمحافظة ديالى 1997م ، مطبعة الجهاز ، بغداد ، 1998 م .

7- الجمهورية العراقية ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة الإحصائية لسنة 1965 م ، مطبعة الجهاز ، بغداد ، 1973 م .

8- الجمهورية العراقية ، وزارة التخطيط ، هيئة التخطيط الإقليمي ، قسم المستوطنات البشرية ، اسس ومعايير مباني الخدمات العامة لسنة 1977م .

9- الجمهورية العراقية ، وزارة التخطيط ، هيئة التخطيط العمراني ، اعداد وتنفيذ التصاميم الاساسية للمدن 71 لسنة 1983 م .

10- جمهورية العراق ، وزارة التربية ، مديرية تربية ديالى ، الكراس الاحصائي لعام 2002 م ، بيانات غير منشورة .

11- جمهورية العراق ، وزارة الحكم المحلي ، مديرية التخطيط العمراني ، معايير التخطيط العمراني لسنة 2000 م .

12- جمهورية العراق ، وزارة الداخلية ، مديرية بلدية ناحية جلولاء ، المعلومات ، بيانات غير منشورة .

13- جمهورية العراق ، وزارة الداخلية ، مديرية مرور محافظة ديالى ، مفرزة جلولاء .

14- جمهورية العراق ، وزارة الداخلية ، مديرية ناحية جلولاء ، التحرير ،سجلات غير منشورة .

15- جمهورية العراق ، وزارة الداخلية ، هيئة النقل الخاص ، محافظة ديالى ، الحاسبة.

16- جمهورية العراق ، وزارة الري ، الشركة العامة للبحوث والتربة ، تربة مشروعي شرق السعدية وتل سعيده ، خارطة عموم التربة للقطر 2001 م.

17- جمهورية العراق ، وزارة الري ، مديرية ري ديالى ، دائرة ري جلولاء ، الذاتية .

18- جمهورية العراق ، وزارة الزراعة مديرية زراعة ديالى ، دائرة زراعة جلولاء ، الافراد.

19- الجمهورية العراقية ، وزارة الشؤون الاجتماعية ، مديرية النفوس العامة ، تسجيل النفوس لعام 1957م .

20- جمهورية العراق ، وزارة الصحة ، مديرية صحة ديالى ، مستشفى عام جلولاء ، الأفراد .

21- وزارة العدل ، محكمة بداءة جلولاء ، الذاتية ، سجلات الموظفين .

22- جمهورية العراق ، وزارة النقل والمواصلات ، مديرية طرق وجسور ديالى

23- جمهورية العراق وزارة النقل والمواصلات ، مديرية سكك حديد الجمهورية العراقية ، سجلات قديمة .

ENGLISH REFERENCE

1- Beaugeen – Garnelr and Gapt , Urban Geography , London Third , impression , 1971 . p . 7 .

2- Buringh , Soil and Soil Condition in Iraq , Baghdad , 1960 , p.p.22 .

3- Clarke John , population Geography 2nd Edition pergaman press –Lid , London , 1972 , p . 138 .

4- Glosson , J- An introduction to Reginol Planning , London Htchinson and ed , 1978 , p .29 .

5- Proud foot mig , " city Retail structure Economic Geography , Vol .13.1937 , p.p.248-435 .

6- R, Ettinghausen , maslim cities : Old and new in Brown frome medime to metroplis , the D . win press Princenton , Newjersey , 1973 , p . 305 .

7- Rrilly willim J “method for study of Retial ship “ unversity of taxas , Burous of Basiness , No.4 , 1922 . P . 159 .

8- Trewatha , Galenn , (1935) the case for population Geography , Annals of the Association of American Geography , 43 , P.P.17-79 .

9- Victor , olgyay , Design with clime Prineton , university Newyourk , 1960 . P-23 .

الملاحق

ملحق (1)

بسم الله الرحمن الرحيم

استمارة استبانة خاصة بسكان مدينة جلولاء

أخي المواطن الكريم

نشكر تعاونكم معنا سلفا في الإجابة عن الأسئلة الواردة في هذه الاستمارة ، للمساعدة في إخراج بحثنا الموسوم (مدينة جلولاء دراسة في جغرافية المدن) بأفضل النتائج لمدينتكم وسكانها والله ولي التوفيق .

الباحث

محسن براهيم حسين

1. **خصائص أفراد العائلة**

ت	صلته برب الأسرة	الجنس	العمر	محل الميلاد	الحصيل الدراسي	المهنة
1						
2						
3						
4						
5						
6						
7						
8						
9						
10						
11						
12						
13						
14						
15						

2. اسم المحلة السكنية (   ) .

3. عدد الأسر الساكنة في الدار (   ) .

4. عدد أفراد الأسرة او الأسر : ذكور(   ) اناث (   ) .

5. درجة القرابة للاسر الساكنة في الدار : اخوان الزوج مع زوجاتهم ( ) أبناء الزوج مع زوجاتهم ( ) .

6. عدد الغرف في المسكن ( ) عدد غرف النوم ( ) .

7. تاريخ بناء المسكن ( ) مساحته ( ) مساحة قطعة الارض ( ) .

8. المواد المستعملة في البناء : طين ( ) بلوك ( ) حجر ( ) طابوق( ) اخرى تذكر( ) .

9. المواد المستعملة في السقف :خشب ( ) شيلمان ( ) مسلح ( ) .

10. عدد الطوابق في الدار : طابق واحد ( ) طابق ونصف ( ) طابقين ( ) اكثر ( ) .

11. طراز المسكن : شرقي تقليدي (نعم) شرقي مطور ( ) حديث( ) شقة ( ) اخرى( )

12. هل كانت العائلة تسكن في مكان اخر داخل المدينة ؟ نعم ( ) كلا ( ) اذا كان الجواب نعم فاين المسكن السابق ؟ هل هو في نفس المحلة ( ) محلة اخرى ( ) اذكرها ………… .

13. هل انت من سكان المدينة اصلا ( ) اذ كان الجواب كلا فما هو تاريخ انتقالك الى المدينة (1977) .

14. عدد العاملين في الاسرة ( ) وما هو نوع العمل ( ) .

15. هل يتوفر في المسكن ثلاجة ( ) غسالة ( ) تلفزيون( ) ستلايت ( ) .

16. هل المسكن مجهز : الماء (   ) كهرباء (   ) الهاتف (   ).

17. محل التسوق : مركز المدينة ( ) الشارع التجاري ( ) من نفس المحلة ( ) ما هو عدد مرات التردد على السوق (   ) .

18. ما هي مشاكل التسوق : قلة البضاعة ( ) الأسعار ( ) الازدحام المروري ( ) وما وسيلة ذهابك الى السوق : سيارة (   ) مشاة (   ) .

19. وسيلة تصريف مياه الاستعمال : مجاري عامة (   ) مجارية سطحية (   ) حفر (   ) .

20. هل توجد في المحلة : روضة (   ) مدرسة ابتدائية ( ) مدرسة متوسطة ( ) مدرسة ثانوية ( ) معهد (   ) وكم تبعد المسافة بين هذه المدارس ودار السكن : روضة   (   ) ابتدائية (   ) متوسطة (   ) ثانوية (   ) معهد (   ) .

21. معدل دخول الأسرة الشهري (   )

22. مستوى الخدمات العامة

1. مستوى الخدمات البلدية (جيدة ، متوسطة ، رديئة)
2. مستوى الخدمات الصحية (جيدة ، متوسطة ، رديئة)
3. مستوى الخدمات التعليمية (جيدة ، متوسطة ، رديئة)
4. مستوى خدمات الكهرباء (جيدة ، متوسطة ، رديئة)
5. مستوى خدمات النقل (جيدة ، متوسطة ، رديئة)

6. مستوى الخدمات الترفيهية (ملاعب ، مقاهي ، متنزهات ، صلات العاب ، سينما ، مسرح) (جيد ، وسط ، رديئة)

7. مستوى خدمات اسالة الماء (جيدة ، وسط ، انقطاع باستمرار)

23. المسافة المقطوعة الى الروضة (   ) المدرسة الابتدئية (   ) المدرسة الثانوية (   ) والمؤسسات الصحية (   ) مديرية الناحية (   ) الاحوال المدنية والمحكمة (   )

ملحق (2)

بسم الله الرحمن الرحيم

استمارة استبيان خاصة بالمؤسسات الصناعية والتجارية والخدمية لمدينة جلولاء

1. نوع النشاط في المؤسسة (صناعي ، تجاري ، خدمي)
2. عدد العاملين في المؤسسة (   )
3. مساحة المؤسسة (   )
4. تاريخ بناء المؤسسة
5. المواد المستعملة في البناء (طابوق ، لبن ، بلوك ، اخرى)
6. المادة المستخدمة في السقف (خشب ، حديد (عكادة) ، شيش)
7. موقع المؤسسة (المحلة)
8. من أين يتم الحصول على البضاعة التي تتعامل بها
9. المناطق التي تقدم المؤسسة خدماتها لها (داخل المدينة ، ريف المدينة خارج المدينة : اذا كانت خارج المدينة ماهي ؟
10. معدل عدد زبائن المؤسسة يومياً (   )
11. ما هو معدل مبيعاتك يوميا بالدينار ؟ (   )
12. ما هي المشاكل التي تعانيها في العمل ؟



الصورة رقم (١) وادي العوسج المار وسط المدينة

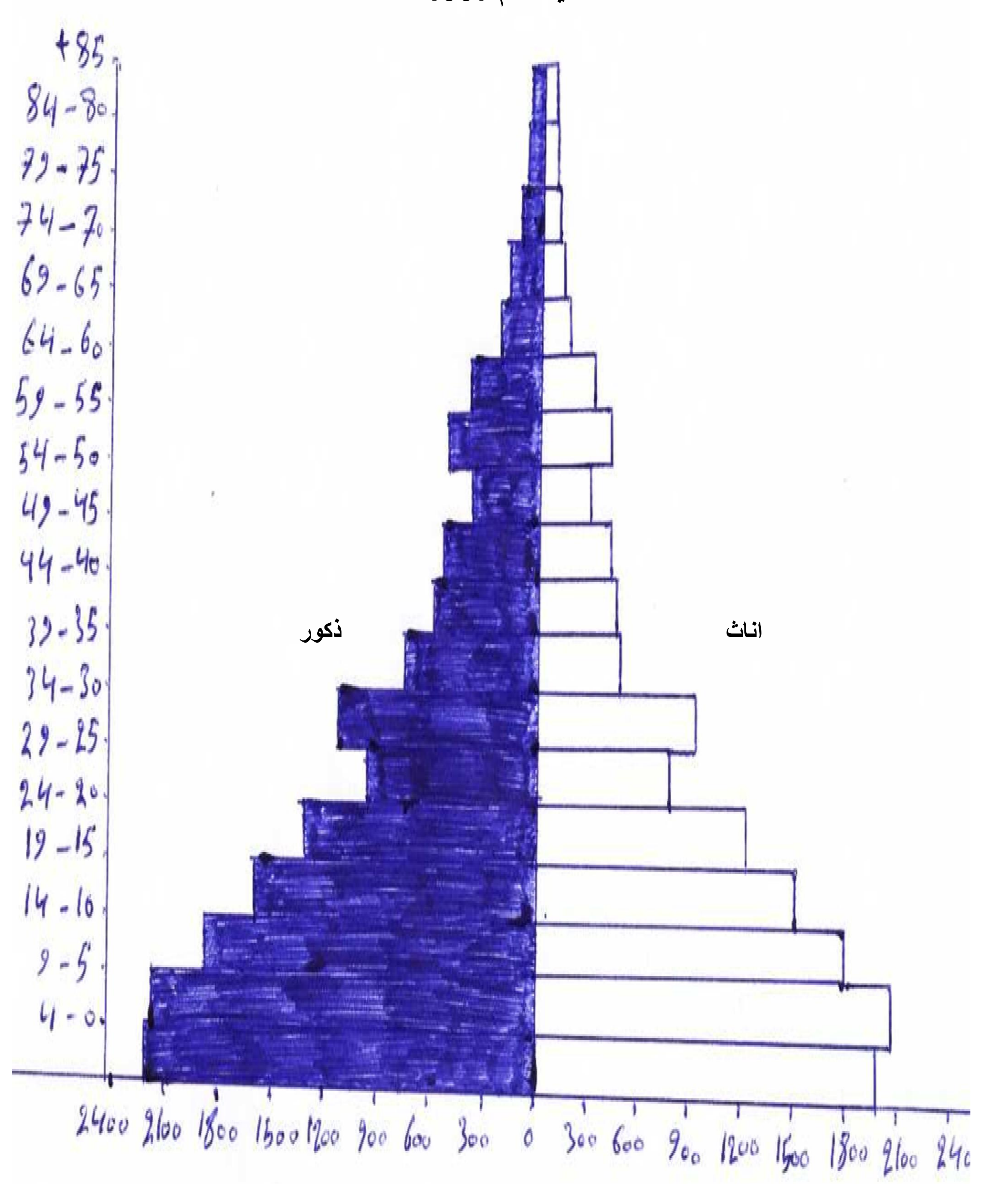


الصورة رقم (٢) موضع مدينة جلولاء ضمن المنطقة المتموجة على ضفة نهر ديالى



الصورة رقم (٣) الدور القديمة والأزقة العضوية في محلة العروبة (لوكة)

الشكل (4)
الهرم السكاني لسكان مدينة جلولاء حسب الفئات العمرية الخمسية لعام 1997



المصدر : الشكل من عمل الباحث اعتمادا على الجدول (14)



الصورة رقم (٦) نموذج للدور الراقية في مدينة جلولاء



الصورة رقم (٧) تداخل استعمالات الأرض الوظيفية في محلة الجماهير



الصوره رقم (٨) الشارع التجاري في مدينة جلولاء



الصوره رقم (٩) المنطقة التجارية المركزية "



الصورة رقم (١٠) الشارع التجاري في مدينة جلولاء



الصورة رقم (١١) سوق متخصصة بالملابس ضمن المنطقة التجارية المركزية



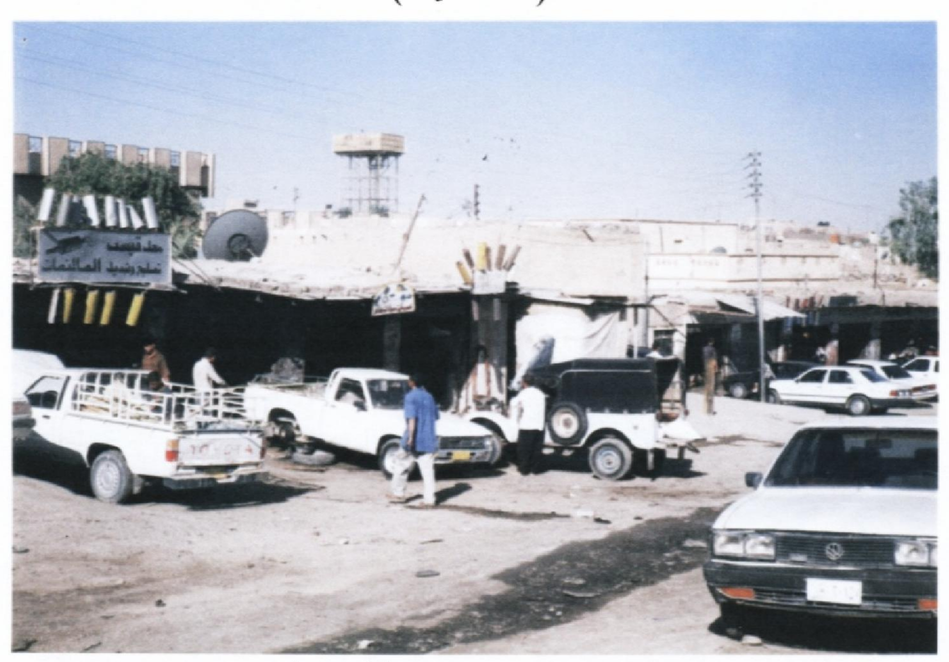
الصورة رقم (١٢) المنطقة التجارية الثانوية في مركز المدينة



الصورة رقم (١٣) المخازن المعزولة في المنطقة المرتفعة (محلة الجماهير)



الصورة رقم (١٤) المنطقة الصناعية في الطرف الشمالي من المنطقة التجارية المركزية (محلة الطليعة)



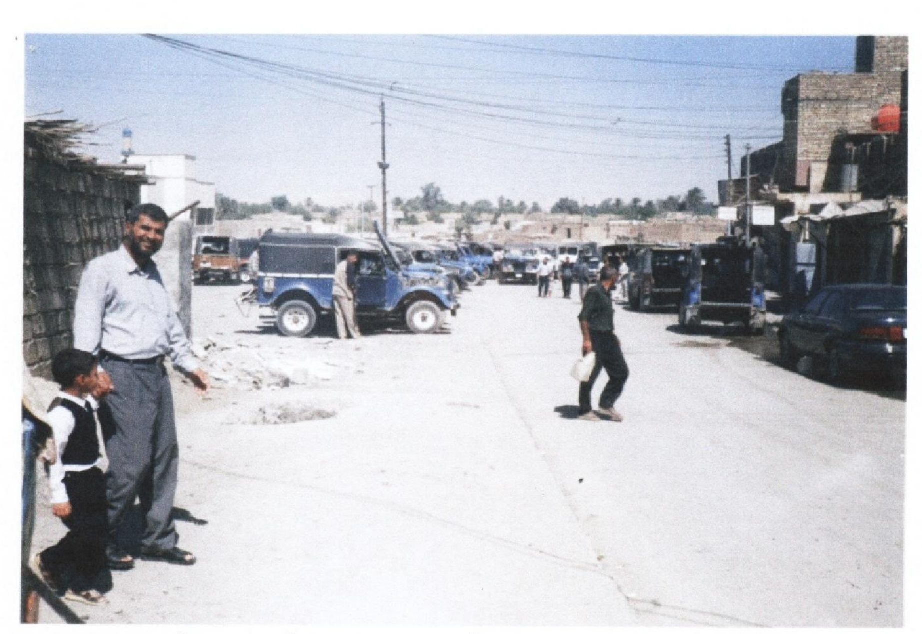
الصورة رقم (١٥) البؤرة الصناعية في محلة الوحدة



الصورة رقم (١٨) التصريف السطحي لمياه الاستعمال في محلة الوحدة



الصورة رقم (١٩) جانب من مستشفى عام جلولاء



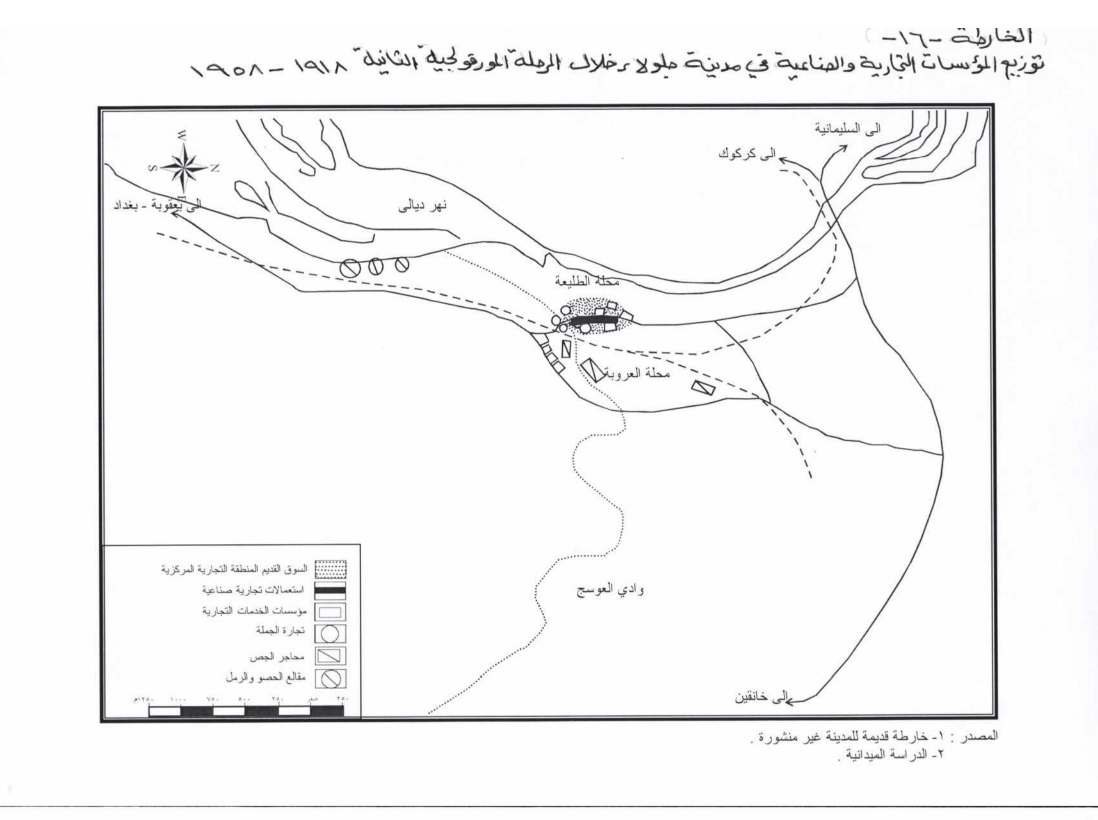
الصورة رقم (٢٠) وسائط النقل الشائعة الاستعمال في مدينة جلولاء وإقليمها



الصورة رقم (٢١) جانب من منشأت محطة القطار (الملغاة)

الخارطة -١٦-

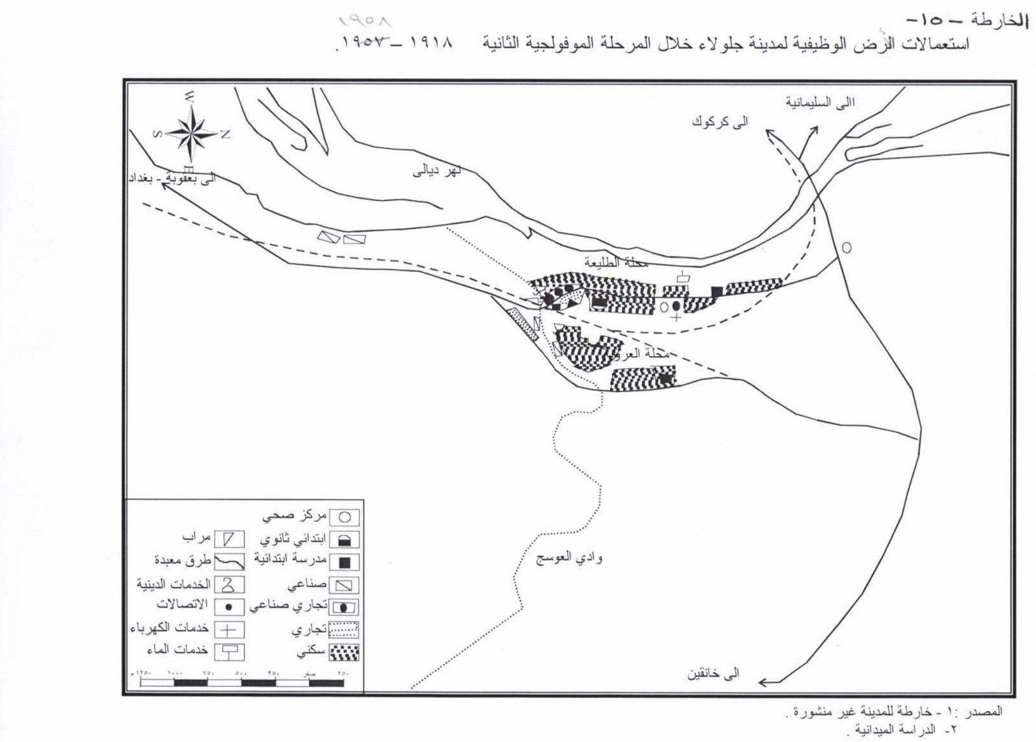
توزيع المؤسسات التجارية والصناعية في مدينة جلولاء خلال المرحلة المورفولجية الثانية ١٩١٨ - ١٩٥٨



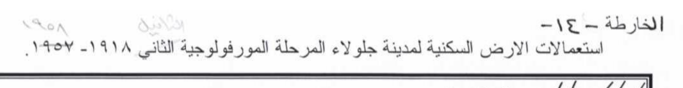
المصدر : ١- خارطة قديمة للمدينة غير منشورة .
٢- الدراسة الميدانية .

الخارطة -١٥-

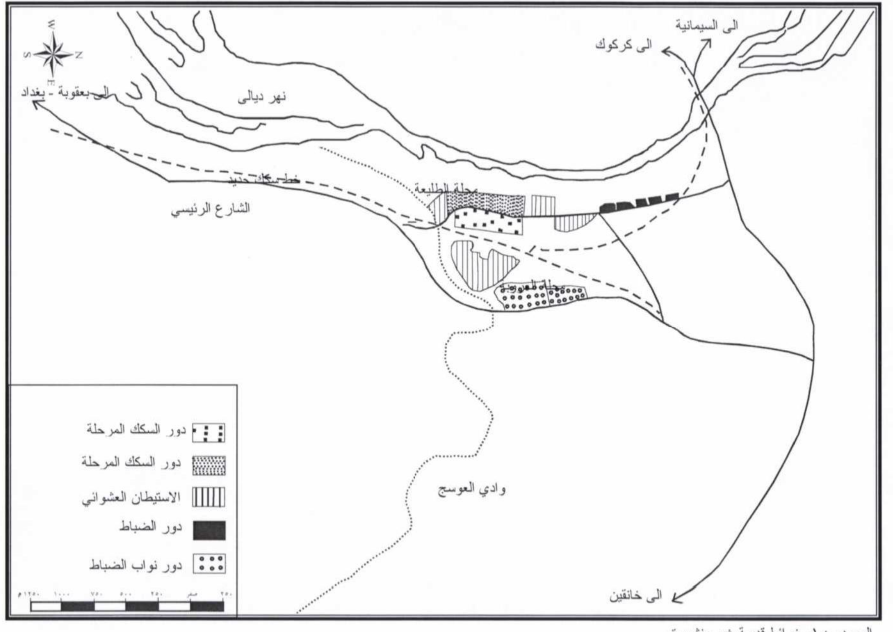
استعمالات الأرض الوظيفية لمدينة جلولاء خلال المرحلة الموفولجية الثانية ١٩١٨ -١٩٥٣. (١٩٥٨)



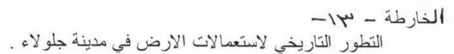
المصدر :١ - خارطة للمدينة غير منشورة .
٢- الدراسة الميدانية .



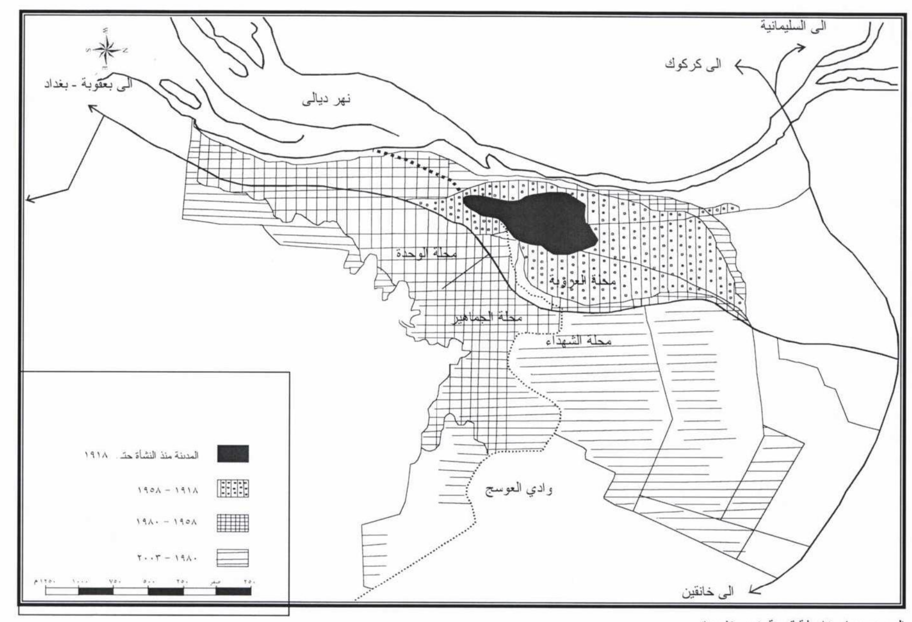
الخارطة -١٤-
استعمالات الارض السكنية لمدينة جلولاء المرحلة المورفولوجية الثاني ١٩١٨- ١٩٥٧.



المصدر : ١- خرائط قديمة غير منشورة .
٢- الدراسة الميدانية .



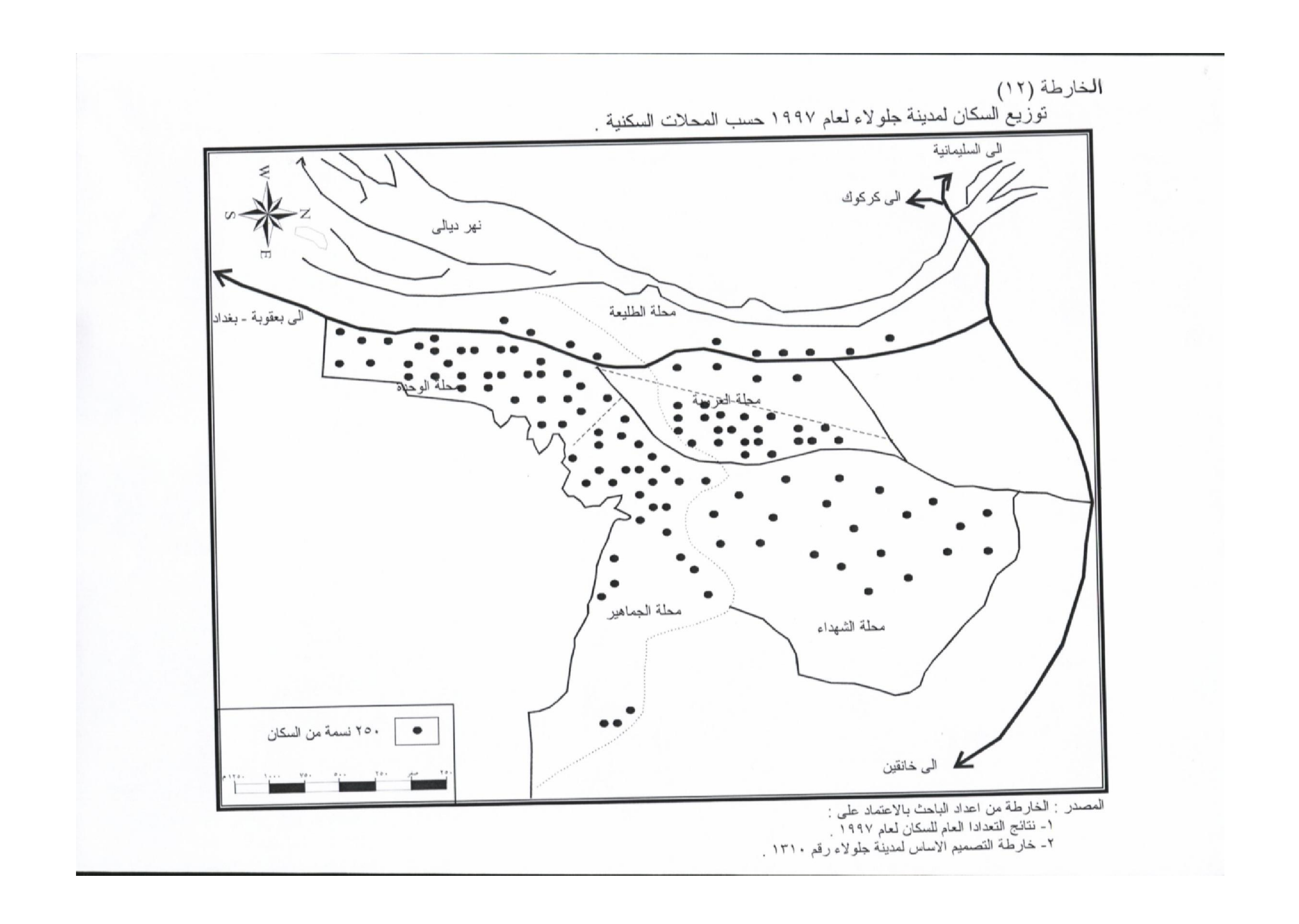
الخارطة - ١٣-
التطور التاريخي لاستعمالات الارض في مدينة جلولاء .



المصدر : ١- خارطة قديمة غير منشورة .
٢-خارطة التصميم الاساسي
٣- الدراسة الميدانية .

الخارطة (١٢)

توزيع السكان لمدينة جلولاء لعام ١٩٩٧ حسب المحلات السكنية .

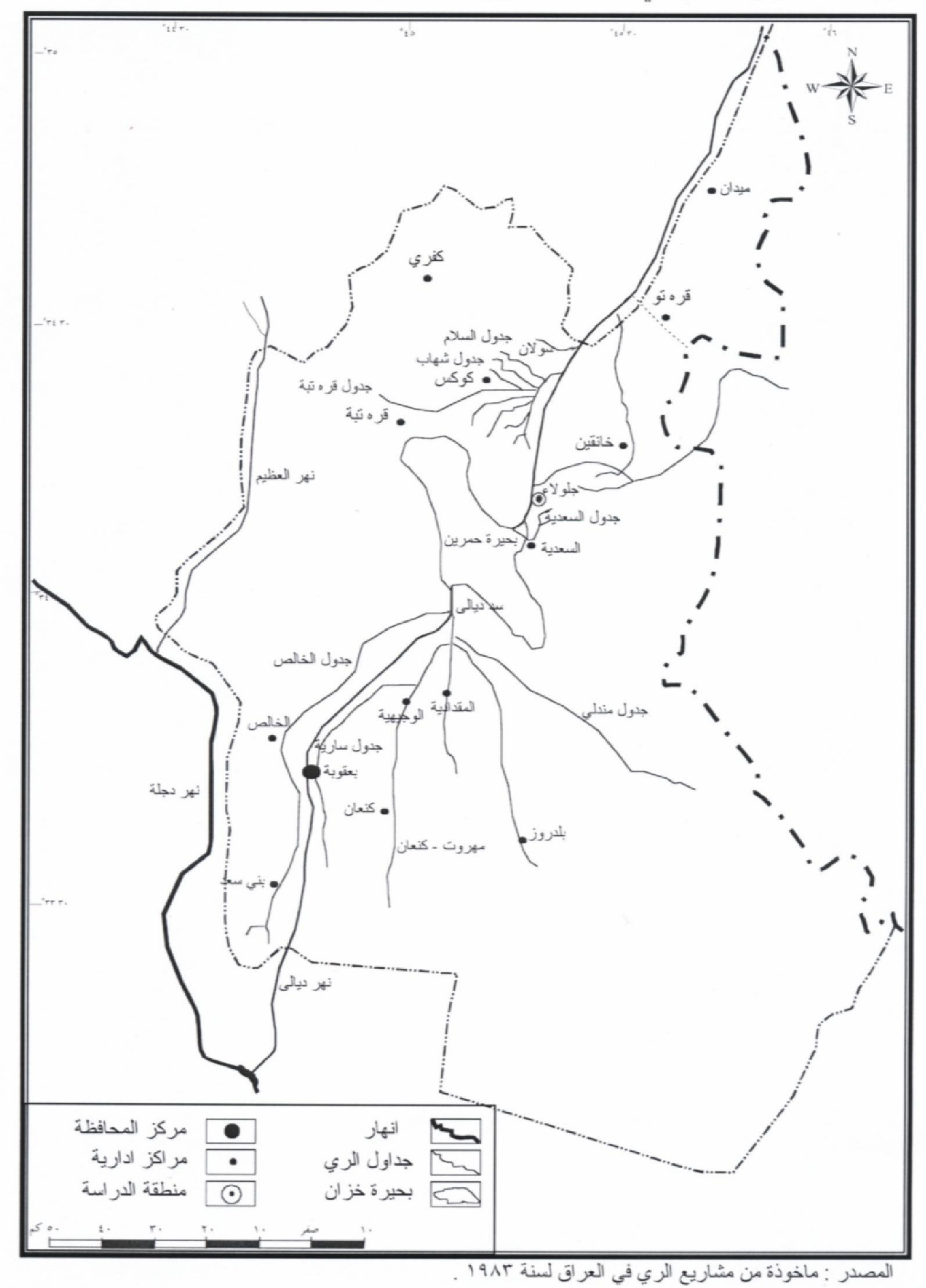


المصدر : الخارطة من اعداد الباحث بالاعتماد على :

١- نتائج التعدادا العام للسكان لعام ١٩٩٧ .

٢- خارطة التصميم الاساس لمدينة جلولاء رقم ١٣١٠ .

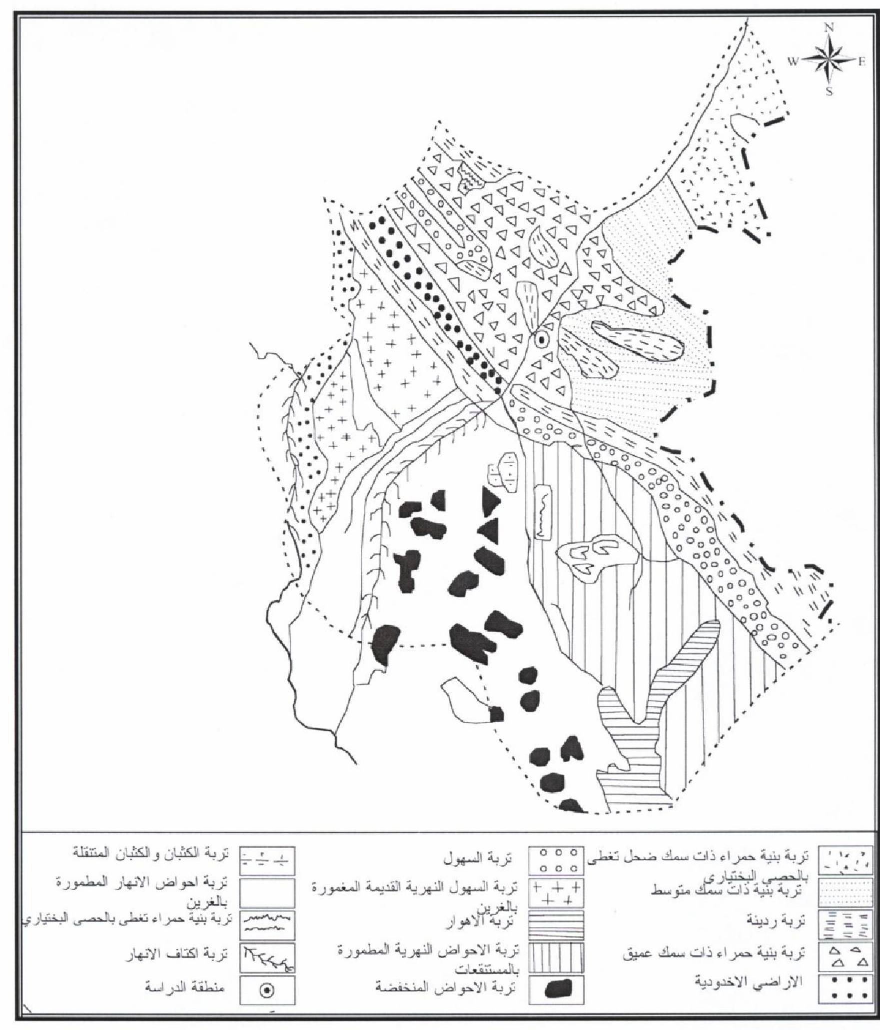
الخارطة-١١-
الموارد المائية في محافظة ديالى ومنطقة الدراسة .



المصدر : ماخوذة من مشاريع الري في العراق لسنة ١٩٨٣ .

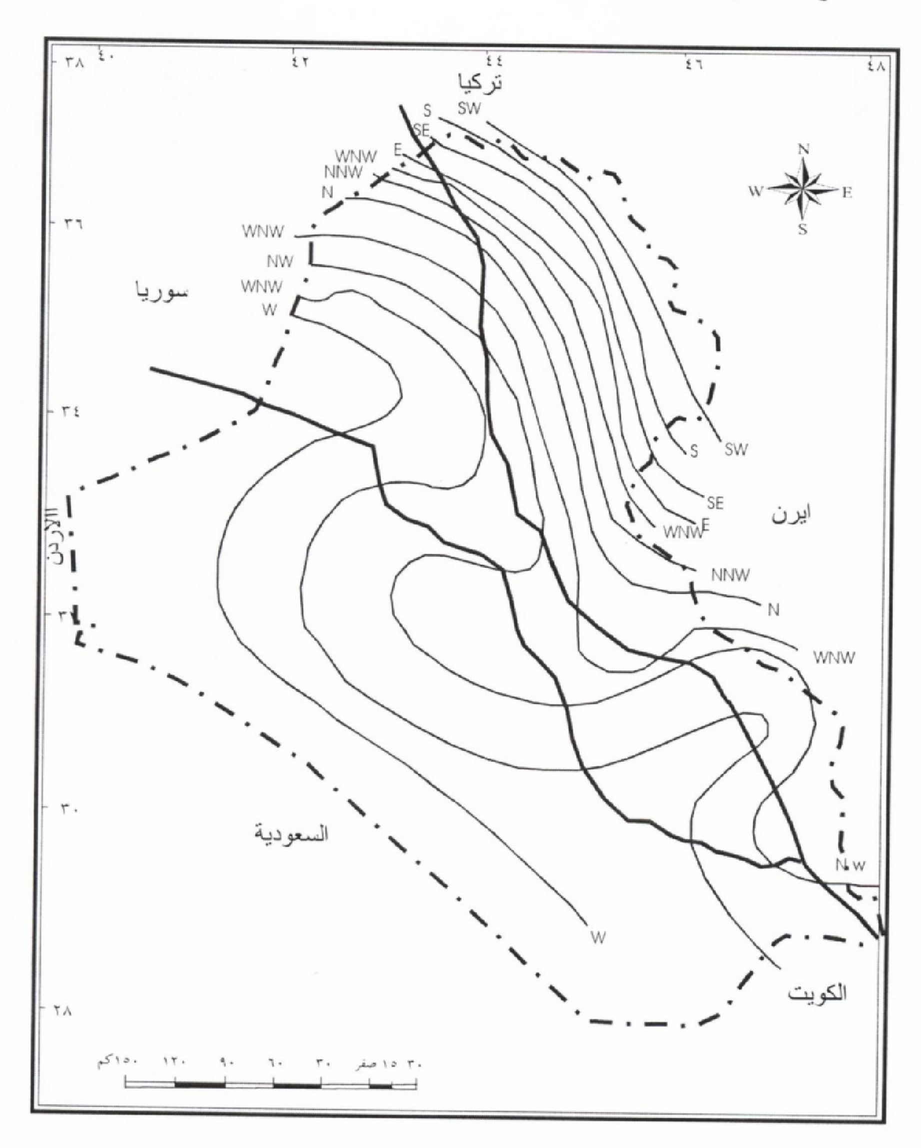
الخارطة – ١٠ –

اصناف الترب في محافظة ديالى ومنطقة الدراسة .



المصدر : خارطة بيورنك الاستكشافية لسنة ١٩٦٠ .

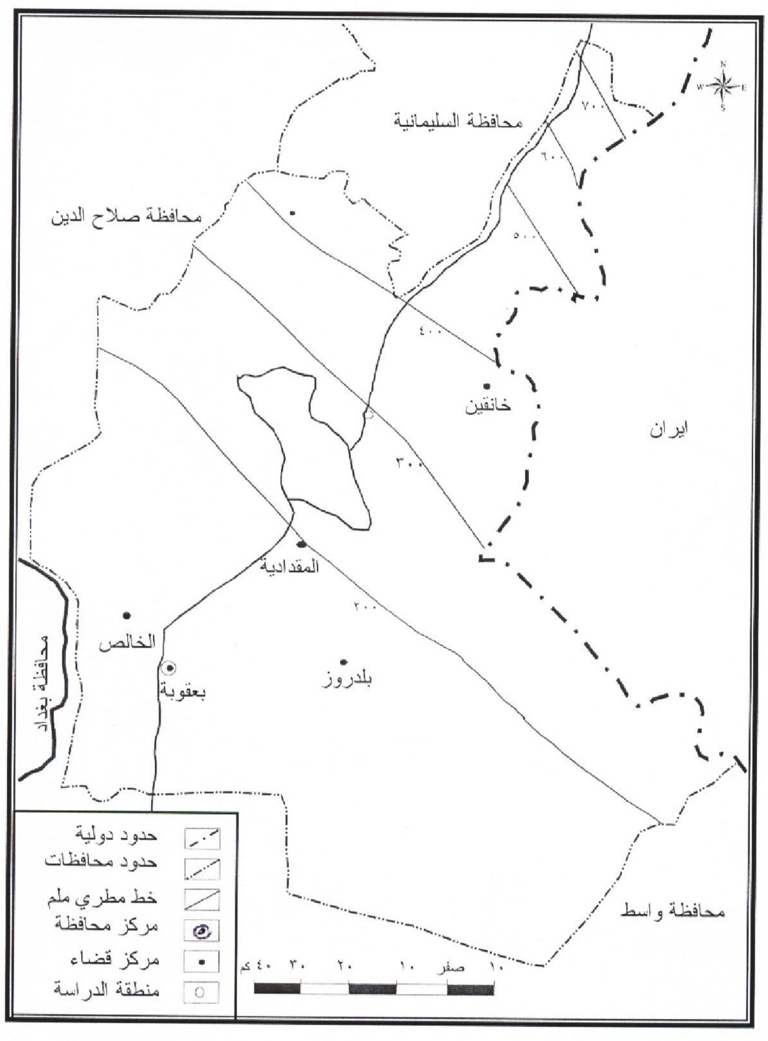
الخارطة -٩-
اتجاه الرياح السائدفي العراق ومنطقة الدراسة .



المصدر :وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة للانواء الجوية العراقية ، قسم المناخ ،١٩٨٣ .

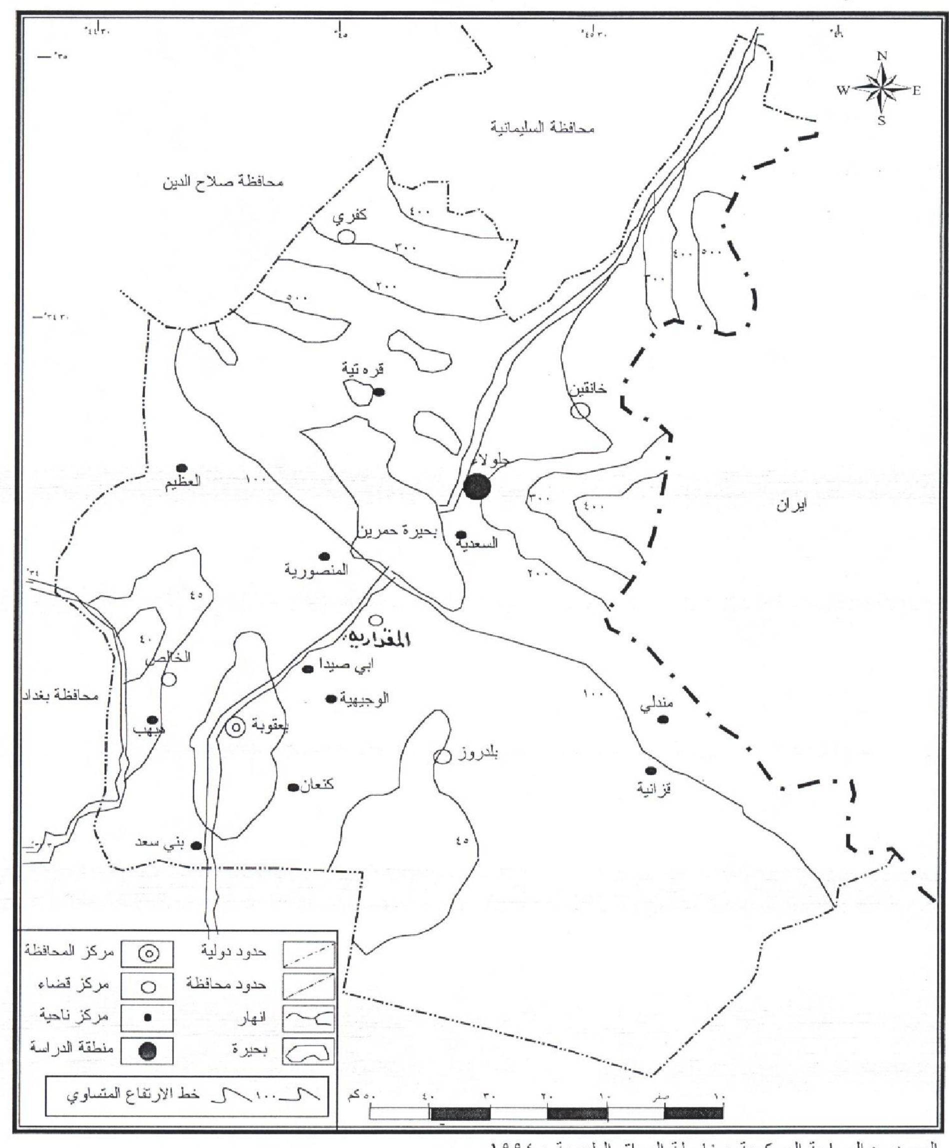
الخارطة -٧-

خطوط المطر المتساوي في ديالى ومنطقة الدراسة .



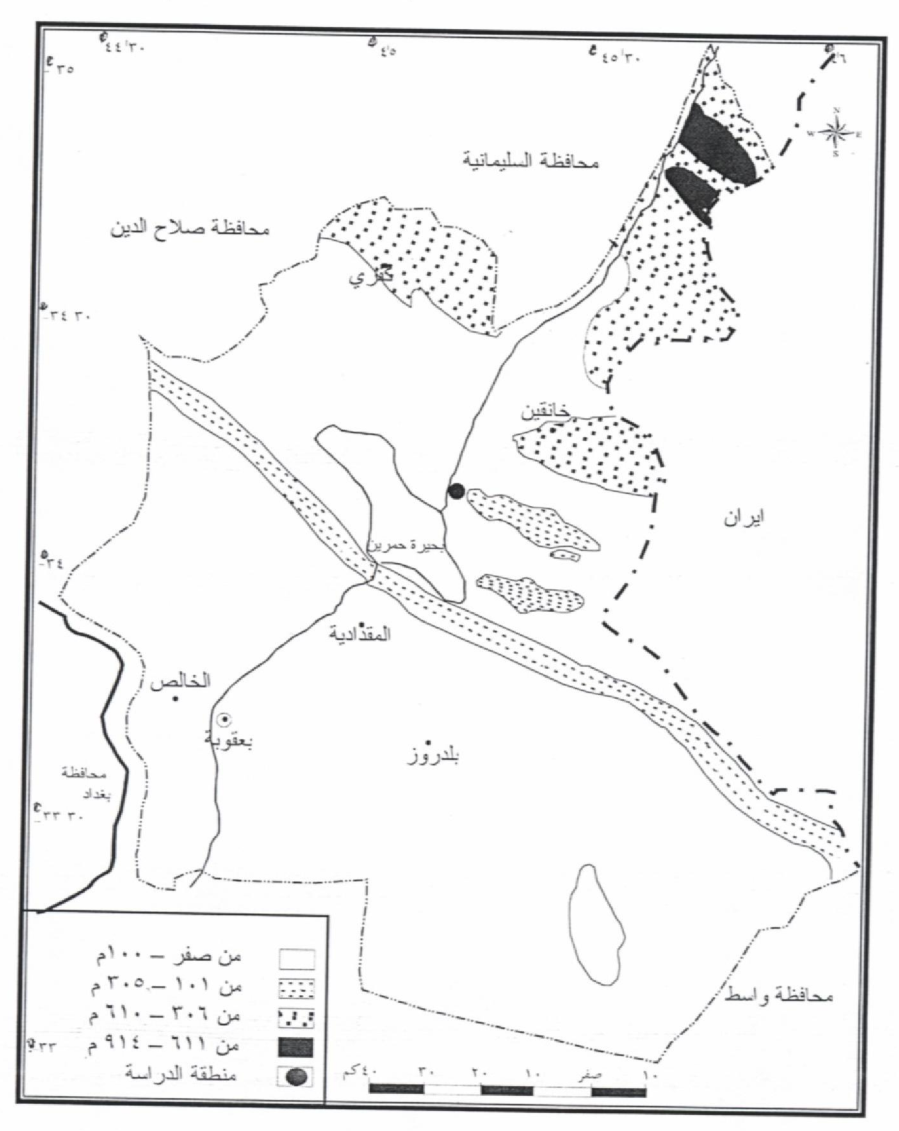
المصدر :فليح حسن كاظم الاموي ، اثر المناخ في زراعة الخضراوات في محافظة ديالى ، اطروحة دكتوراة ، (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٩٧ ، ص ٤٢ .

الخارطة (٥)
الارتفاعات المتساوية لمحافظة ديالى ومنطقة الدراسة .



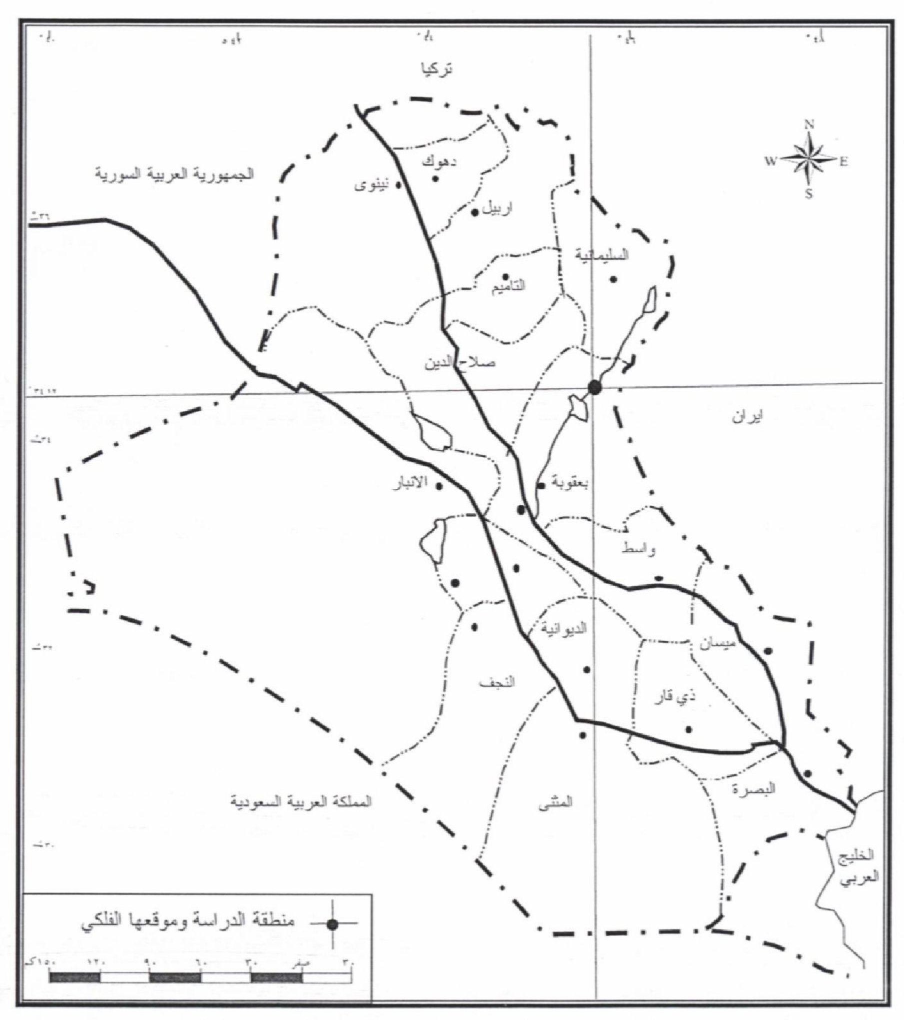
المصدر : المساحة العسكرية ، خارطة العراق الطبيعية ، ١٩٩٤ .

الخارطة -٤-
اشكال سطح محافظة ديالى ومنطقة الدراسة .



المصدر:المؤسسة العامة للتربة واستصلاح للاراضي ، خارطة طوبوغرافية العراق لسنة ١٩٩٠ .

الخارطة - ٢-
موقع مدينة جلولاء بالنسبة للقطر العراقي .



المصدر : الخارطة من اعداد الباحث بالاعتماد على خارطة الهيئة العامة للمساحة ، جمهورية العراق ، ١٩٩٥ .

الخارطة ١

موقع مدينة جلولاء من محافظة ديالى

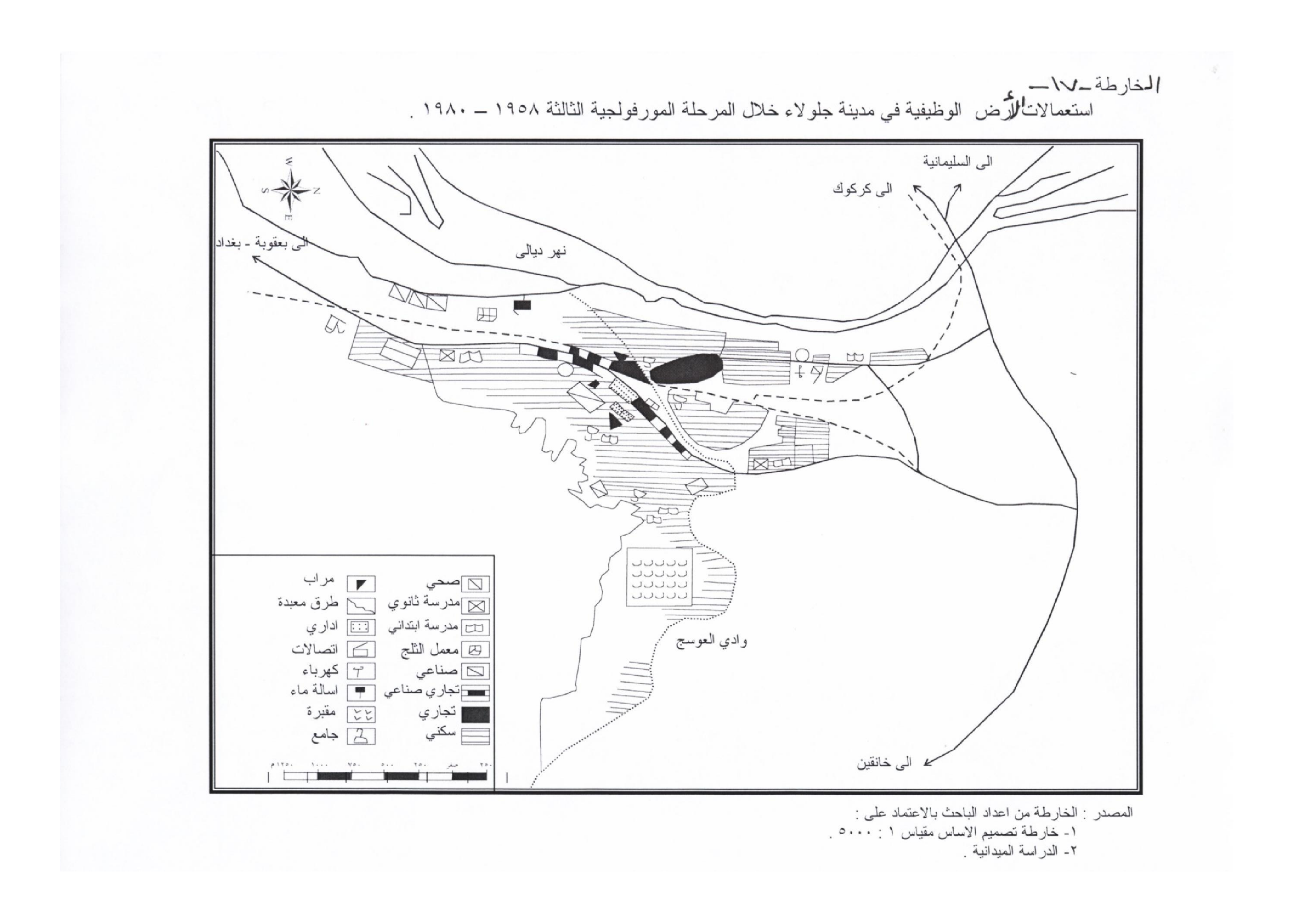
محافظة السليمانية
محافظة التاميم
كفري
كوكس
قرة تبة
خانقين
محافظة صلاح الدين
العظيم
السعدية
المنصورية
ايران
المقدادية
الخالص
ابي صيدا
الوجيهية
بعقوبة
هبهب
مندلي
بغداد
كنعان
بلدروز
قزانية
واسط

مركز ناحية		حدود دولية	
مركز قضاء		حدود محافظات	
مركز المحافظة		حدود اقضية	
ناحية جلولاء		حدود ناحية	
منطقة الدراسة		انهار	

١٠ صفر ١٠ ٢٠ ٣٠ ٤٠ كم

المصدر: الخارطة من عمل الباحث اعتماداً على:
جمهورية العراق، الهيئة العامة للمساحة، خارطة جمهورية العراق، بغداد، ٢٠٠٠م.

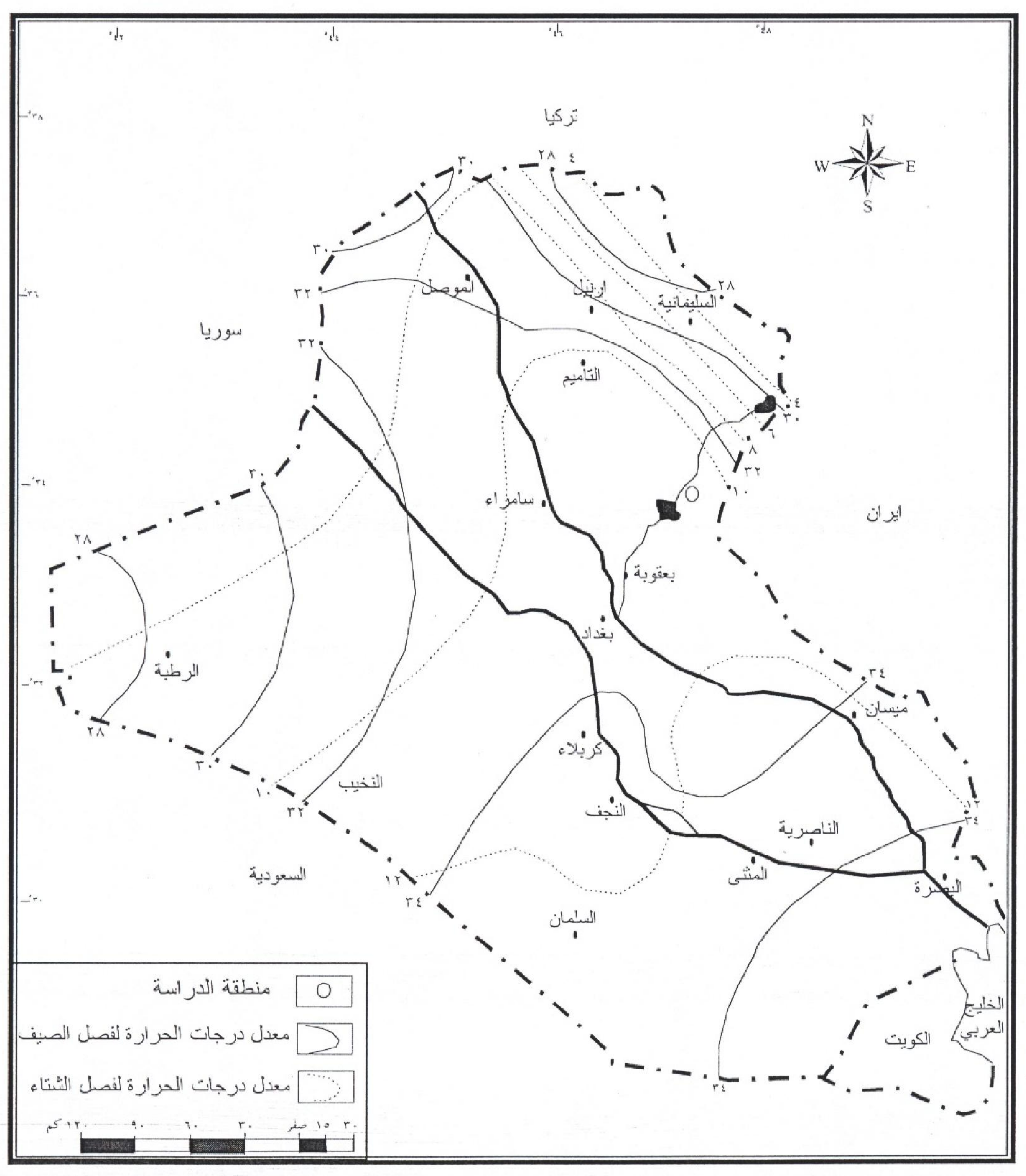
الخارطة -١٧-
استعمالات الأرض الوظيفية في مدينة جلولاء خلال المرحلة المورفولجية الثالثة ١٩٥٨ – ١٩٨٠ .



المصدر : الخارطة من اعداد الباحث بالاعتماد على :
١- خارطة تصميم الاساس مقياس ١ : ٥٠٠٠ .
٢- الدراسة الميدانية .

الخارطة -٦-

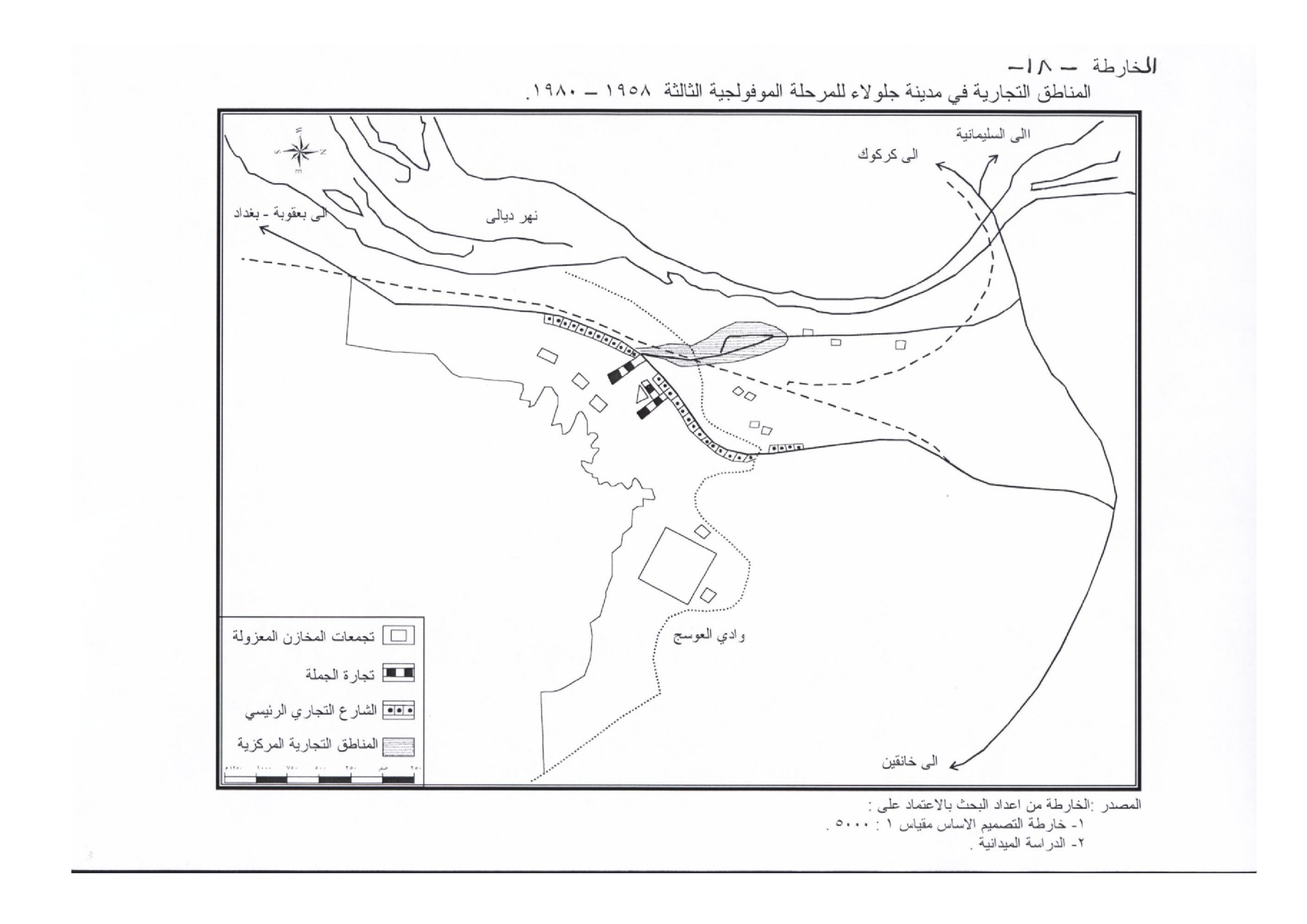
معدل درجات الحرارة لفصلي الصيف والشتاء للعراق ومنطقة الدراسة .



المصدر : وزارة النقل ، الهيئة العامة للانواء الجوية العراقية ، قسم المناخ ، ١٩٨٣ .

الخارطة – ١٨ –

المناطق التجارية في مدينة جلولاء للمرحلة الموفولجية الثالثة ١٩٥٨ – ١٩٨٠.



المصدر :الخارطة من اعداد البحث بالاعتماد على :
١- خارطة التصميم الاساس مقياس ١ : ٥٠٠٠ .
٢- الدراسة الميدانية .